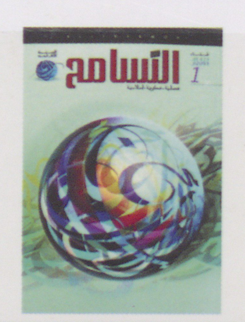


وبزغت شمس
(التسامح)
من منابر عُمان



العدد الثاني عشر: محرم ١٤٢٤هـ/ مارس ٢٠٠٣م

(عمر المختار العماني)

مأمون جرار يعترف للمعالم:

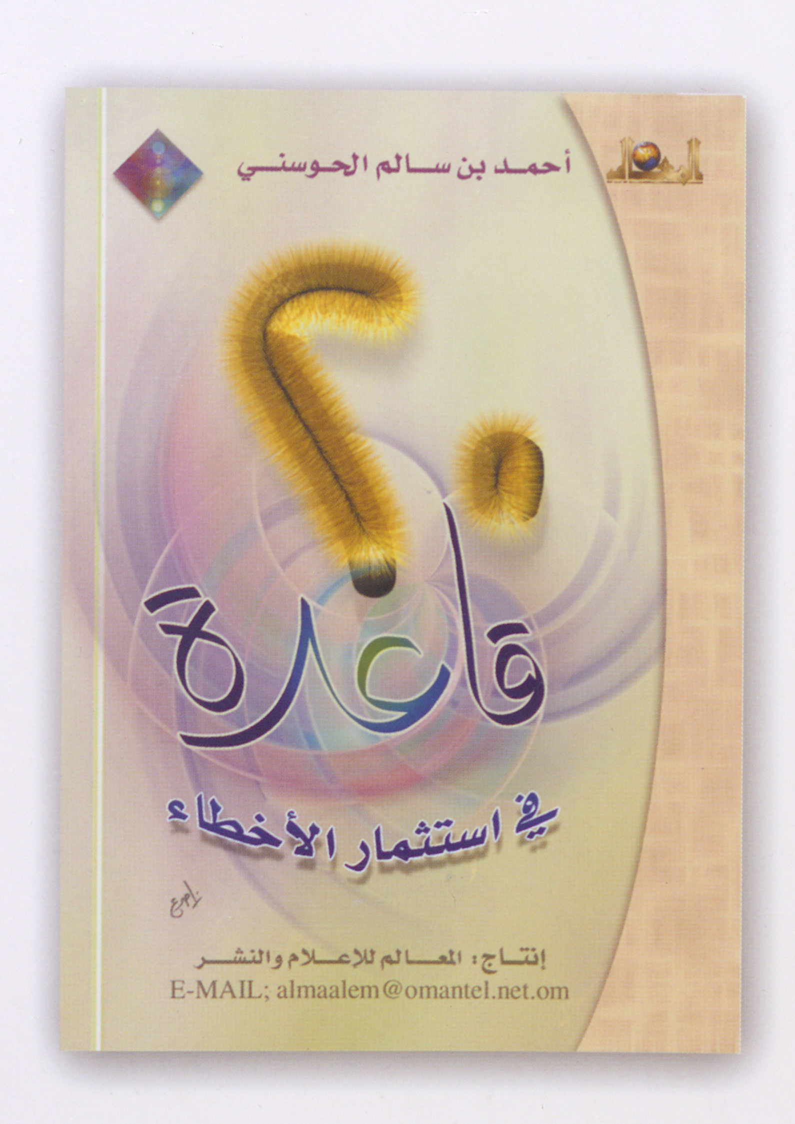
- الأدباء الإسلاميون كسولون فنيا..!!

.. ولم يطوروا أدواتهم في مجال الفن الشعري..!!

- هذا رأيي في أبي مسلم البهلاني...



في الأسواق





إنتاج: المعالم للإعلام والنشر

E-MAIL almaalem@omantel.net.com



يأتي هذا العدد بين مرحلة الوداع والاستقبال، وداع عام مضى، واستقبال عام جديد.. وبين الأحداث المتسارعة على ساحة المعارك الكلامية، وفي جو ملطخ بالوجوم من الحشود المتأهبة لحرب قادمة، إذ تمتزج ألوان الحياة وتتداخل، وتشذ نغمات الزمن فتصير كالعبث؛ فيغدو مسرح الدنيا كصلصال بين يدي طفل قاصر.. يمرح بتشكيل المستحيل.. ويهزأ بالضعف واللين..فتارة يجعل منه صديقا حميما، ومرة يحيله شيطانا يحاربه، (وبعبعا) يطارد أنفاسه بلا سكون..

فنغتنمها فرصة سانحة نهنئ فيها أنفسنا ونهنئكم بهذا العام الهجري الجديد، مطالبين في الوقت ذاته بمحاسبة جادة لسجل الماضي الذي غبر، وجلسة مكاشفة ومصارحة مع النفس والذات، لا لنحاكمه ونحكم عليه، بل لنجعل منه جسرا للعبور إلى غد أفضل وأكمل.

إن ما نمر به من أزمة تتطلب منا جميعا وقفات صادقة، تعتمد أولا:على التفكير الحر واستعمال العقل، فنحن في خطر محدق لا مجال فيه للارتجال والتخبط ولا للعشوائية والاستعجال،وثانيا: على الاستمساك بثوابت الدين، وأحكام الله، وثالثا: على الاعتدال وعدم الغلو، فإن الخطأ لا يعالج بالخطأ، والإفراط يقود إلى التفريط،والعنف لا يولد إلاَّ العنف، ورابعا: على الوحدة والاتحاد بين الأمة الواحدة، وخامسا: على التشاور بين المسلمين،وعدم التفرد في الرأي، وسادسا: على المحاسبة الدائمة لمسيرة الإصلاح والبناء، وسابعا: على الثقة بنصر الله واليقين بما سيتحقق من الخير.

ونحسب أنها سبعة كافية للخروج من حالة الهوان والاستعباد..

ويكفي أن نتذكر - مع صدور هذا العدد- ذكريات تلك الهجرة المباركة، لنجعلها فرصة نهاجر فيها إلى أفق العبودية لله تعالى، ونهجر فيها معاني البعد عنه سبحانه، تحملنا على بساط النور تلاوات من القرآن، ونداءات من الرحمن، بأن يا عباد قد حان وقت السجود، للرب المعبود دون الأصنام والحجارة والبيوت.

وكل عام تصبحون على سلام .





تصدر عن شركة المعالم للإعلام والنشر - المملكة المتحدة
العدد الثاني عشر: محرم ١٤٢٤هـ/ مارس ٢٠٠٣م

أبواب ثابتة:

عنوان المجلة:
HEALING ROAD 31
STALLINGBOROUGH
GRIMSBY
N.E.LINCS
DN41 8AD, ENGLAND, UK.
TEL : (0044) + (01472) 886154
E-mail :almaalem@omantel.net.om

الأسعار:
المملكة المتحدة جنيهان استرلينيان - الولايات المتحدة الأمريكية ٥ دولارات - سلطنة عمان ريال واحد - الامارات ١٠ دراهم - السعودية ٨ ريال، البحرين، قطر، الكويت ٨٠٠ فلس، باقي الدول ما يعادل ٥ دولارات أمريكية.
الاشتراكات: للأفراد: في سلطنة عمان، و باقي دول الخليج ما يعادل: ١٢ ريالا عمانيا للفرد، وللمؤسسات الحكومية والشركات:
٢٤ ريالا عمانيا. باقي دول العالم يتفق بشأنها مع الإدارة.



في هذا العدد

سلة الأخبار

٣٠ ألف إصدار جديد في معرض مسقط الدولي للكتاب



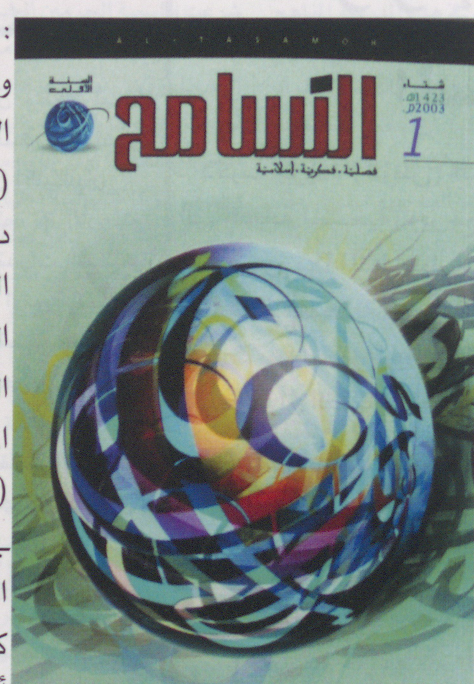
في دورته الثامنة .. معرض مسقط الدولي للكتاب يسجل إطلالة واعدة بالجديد والمفيد عبر إحداثيات مركز عمان الدولي للمعارض بالسيب انطلقت فعاليات معرض مسقط الدولي للكتاب ، وما أن قص شريط الافتتاح صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة حتى هبت جموع الشغوفين بالمعرفة والمتشوقين للثقافة بالتجول بين أركانه تستلم أيديهم جديد ما أنتجته دور الطباعة والنشر ، محاولين اقتناء ما يناسب مشاربهم وتوجهاهم في تلك الأثناء كانت عين المعالم ترصد حركات الوجود في تعاملها مع الكتاب .. كانت وجوها متلهفة لمعرفة الجديد فرحة بهذه التظاهرة السنوية بين ربوع عمان العلم والتعليم.

إن الدورة الحالية تميزت بازدياد عدد دور النشر حيث بلغت ٥٤٢ دارا ، وازدياد عدد الدول المشاركة إلى ٢٤ دولة عربية وأجنبية ، عرضت كلها أكثر من ٥٠ ألف عنوان في شتى صنوف العلم والمعرفة ويذكر منظمو المعرض بأن الإصدارات الجديدة وحدها بلغت ٣٠ ألف عنوان .. مما يعكس حالة التصاعد في وتيرة التنافس نحو التميز في الإصدار والنشر .

كما قامت اللجنة المنظمة بإصدار دليل شامل يضم عناوين الكتب لهم للحصول على ما يريدون فيما يتعلق بالمعرض.

يذكر أن أول انطلاقة لمعرض الكتاب كانت في عام ١٩٩٢ ، ومنذ ذلك التاريخ توالت المعارض السنوية وازدادت أهميتها وكثر روادها حتى وصلت إلى هذا المستوى المشرف.

وبزغت شمس (التسامح) من منابر عمان الطيبة



في خطوة حازمة ولفتة سباقة، من تاريخ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان صدرت مجلة (التسامح) في عددها الأول ..الحقيقة التي كانت (حلما وتحول إلى واقع مجسد، ،أمنية خرجت من عالم الأمنيات إلى عالم الواقع المشخص الذي نراه ونلمسه).. كما هو في نص الافتتاح، وفي التعريف بها جاء بأنها: (مجلة عربية إسلامية واسعة الآفاق.. غير محددة ببقعة جغرافية بعينها).

مجلة أول ما تراها تلمس فيها روح التجديد ، من حيث الخطاب والإخراج، ومن حيث تناول الموضوعات والكتاب.

حملت المجلة عنوان (التسامح)، وهي رسالتها التي تحمل، كما قال مستشار التحرير الدكتور خليل الشيخ في افتتاحية العدد: (إن اختيار التسامح ليكون اسما لهذه المجلة، لهو خير دليل على الآفاق التي نرجو أن نبلغها).

وفي تفصيل لهذه الآفاق يقول المستشار: (التسامح ستسعى لكي تؤسس لإطار معرفي تناقش فيه قضايا العصر وآفاقه المتعددة، حتى لا نظل خارج العصر).

والمجلة تشتمل على ٢٨٠ صفحة من القطع المتوسط ، وتتولى نشرها المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ببيروت ، وتوزع في كافة أنحاء العالم العربي والإسلامي وفي المراكز العلمية المعروفة عالميا.

محتوى المجلة مقسم إلى سبعة منافذ: تبدأ ب(حديث التسامح) المخصص لهيئة التحرير ، ثم يليه (المحور): وفي هذا العدد خصص للتسامح واشتمل على مقالات متنوعة الاتجاهات والتحليلات. ثم (الدراسات): واشتملت على دراسات متنوعة منها ما أخذ البعد العمراني ومنها البعد النهضوي في الإسلام ومنها البعد العلمي والأدبي.

المنفذ الرابع خصص ليحمل (وجهات نظر): وحلق هذا المنفذ في سماء بعض الموضوعات الحساسة في الفكر الإسلامي كظاهرة القراءة المعاصرة للقرآن.

أما المنفذ الخامس فيشتمل على(حوار) مع المستشرق الألماني ويلفرد مادلونج والذي يعد من أبرز الباحثين والدارسين في الدراسات الإسلامية في الغرب.

والمنفذ السادس جسد (آفاق) التسامح حول حديثه عن الهوية الحضارية وعن الإسلام المستنير. وختم المنافذ كلها بأخبار عن (ندوات) واشتمل على عرض لندوتين الأولى بعناون اللاسامية العصرية ، والثانية عن مستقبل الإسلام في القرن الحادي عشر.

وبهذه المناسبة تتقدم أسرة تحرير مجلة المعالم لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية وعلى رأسها معالي الشيخ عبد الله بن محمد السالمي الموقر بأحر عبارات التهنئة بهذا الإنجاز الكبير، متمنين له دوام الرقي في مراتب الفكر والثقافة، وأن يكون ذخرا معرفيا لا حدود له في أرض عمان الطيبة.

تزايد الاقبال على الإسلام في الأرجنتين

يتزايد الاقبال على الإسلام في الارجنتين وسكان أمريكا اللاتينية، والكثير من سكان الارجنتين من أصول إسلامية، وخاصة من المهاجرين السوريين واللبنانيين.

ويتجاوز عدد المسلمين حاليا المليون مسلم، في الأرجنتين وحدها، رغم أنه ينقصهم الكثير من القدرات التنظيمية والتنسيق، وكذلك المؤسسات الإسلامية القوية الفاعلة. فمثلا هناك ٤٠٠ عائلة مسلمة تعيش في منطقة فوفوي على الحدود مع بوليفيا ليس لهم مسجدا في هذه المنطقة، ولا يوجد فيها مرشد أو كتاب عن الإسلام.

والمسلمون في الارجنتين بحاجة إلى الملتقيات الإسلامية والدعاة القادرين على التحدث بلغتهم ويفهمون ويدركون الواقع الذي يعيشه المسلمون هناك، وكذلك بحاجة إلى كتب عربية ومدرسين، وإنشاء مدارس إسلامية لتعليم أبنائهم، حيث لا توجد مدرسة خاصة أو حكومية في الارجنتين تدرس مباديء الإسلام وعلومه واللغة العربية، إلا مدرسة واحدة ابتدائية إسلامية.

على ذمة جريدة الوطن:

١٠ آلاف جزائري تحولوا إلى الديانة المسيحية

ذكرت جريدة (الوطن) الكويتية، أن ١٠ آلاف جزائري تحولوا إلى الديانة المسيحية. ويرجع ذلك إلى الأعمال الدموية والمذابح التي يقوم بها المتطرفون المسلمون المسلحون، وبسبب البطالة والأزمة الاقتصادية وتزايد السكان.

وذكرت صحف جزائرية أن في منطقة القبائل عدة جمعيات خيرية مسيحية وأن النصارى لهم نشاط للدعوة إلى دينهم هناك.

المسلمون في بلجيكا

بلجيكا مملكة تقع في الشمال الغربي من أوروبا، مساحتها ٣٠٫٥١٣ كم٢ وعدد سكانها أكثر من عشرة ملايين نسمة.

وينتمي معظم الشعب البلجيكي إلى فئة الفلمنكيين الذى يشكلون حوالي ٥٥ بالمائة من سكان بلجيكا وهم من سلالة الفرانكيين (قبائل جرمانية، احتلت مايعرف ببلجيكا فى القرن الخامس الميلادي) ويتكلمون اللغة الهولندية، والوالون حوالى ٣٠ بالمائة ويرجع نسبهم الى قبائل السلتية التى عاشت في المنطقة إبان الاجتياح الفرنكي ويتكلمون اللغة الفرنسية.

ويعيش في بلجيكا حاليا زهاء نصف مليون مسلم حسب تقديرات المشرفين على المركز الإسلامي والثقافى في بلجيكا معظمهم من المنتمين إلى الجالية الوافدة من البلاد الإسلامية وتحديدا من المملكة المغربية وتركيا والبانيا بشكل رئيسي، إلى جانب مختلف الجنسيات الاخرى.

ويعد المركز الإسلامي والثقافي في بلجيكا أحد اهم المراكز الإسلامية في غرب أوروبا على الإطلاق، وأحد المنارات المتقدمة للدين الإسلامي في أوروبا.

وقد انشئ المركز عام ١٩٣٦م في مبنى صغير مستأجر في احد احياء بروكسل المتواضعة.

وفى عام ١٩٦٧م قام الملك البلجيكي الراحل بودوان الاول باهداء الملك فيصل يرحمه الله جزءا من متحف الآثار الدائم لمدينة بروكسل الذى يقع في أحد أجمل مواقع العاصمة البلجيكية وعلى بعد امتار معدودة من مقر المفوضية الأوروبية والمجلس الاوروبي ليكون بعد ذلك مسجدا ومقرا للمركز الإسلامي والثقافي.

واعترفت الحكومة البلجيكية أثر هذه المبادرة عام ١٩٦٨م بالدين الإسلامي كدين رسمي لها، مما يعد سابقة في تاريخ تعامل الحكومات والدول الاوروبية مع الحضور الإسلامي في أوروبا.

وصادقت الدولة البلجيكية عام ١٩٧٥م بادخال دروس التربية الإسلامية ضمن البرامج المدرسية لابناء الجالية مما زاد من ثقل ومسؤوليات المركز الإسلامي والثقافي في بروكسل.

وفي عام ١٩٧٨م افتتح الملك خالد يرحمه الله المركز الإسلامي الجديد الذى بدأت رابطة العالم الإسلامي بالاشراف عليه اعتبارا من عام ١٩٨٢م.

وشهدت بروكسل في نطاق تطوير نشاطات المركز افتتاح أول معهد إسلامي أوروبي عام ١٩٨٣م، وفي عام ١٩٨٦م تم افتتاح أول مسجد في مطار العاصمة البلجيكية تحت إشراف المركز الإسلامي.

ويشهد الدين الإسلامي إقبالا متصاعدا لاعتناقه والدخول تحت عصمته من قبل أبناء الشعب البلجيكي وقطاعات واسعة من الاوروبيين المقيمين في بلجيكا.

ومن المتوقع أن يؤدي فريضة الحج هذا العام ٢٠٠٠ حاج من مسلمي بلجيكا.

فتوحات إسلامية جديدة

قريبا الإفتتاح

ستفتح أول مدرسة إسلامية عليا خاصة في فرنسا واسمها مدرسة ابن رشد، في شهر سبتمبر ٢٠٠٣م في مدينة ليل، شمال فرنسا. وقد أعلنت ذلك الرابطة الوطنية لمسلمي فرنسا. وسيدرس الطلاب في هذه المدرسة المناهج الحكومية والثقافة الإسلامية واللغة العربية. وقد أشرف على المشروع الشيخ عمار الأصفر، إمام جامع مدينة ليل الذي قام بجمع التبرعات من الافراد والجمعيات الإسلامية في المنطقة وما جاورها. كما أن بعض الجمعيات ألتزمت بدفع مساعدات شهرية للمدرسة لخمس سنوات قادمة، بمعدل ١٥ ألف يورو شهريا. والرسوم الدراسية على الطالب، ألف يورو سنويا. وقد وافق عمدة المدينة على المشروع.

أول متجر للمنتوجات الإسلامية في الصين

افتتح في العاصمة الصينية بكين أول متجر متخصص بالمنتوجات الإسلامية يباع فيه حوالي سبعة آلاف سلعة مختلفة. ويلبي هذا المتجر احتياجات حوالي ١٢ ألف مسلم يقطنون في بكين يجدون صعوبة في شراء سلع تتفق مع تعاليم الشريعة الاسلامية كاللحوم وغيرها الكثير.

مركز تعليم اسلامي جديد في بريطانيا

أعلن مكتب ولي العهد البريطاني الامير تشارلز، أن أمير ويلز، افتتح رسميا يوم ٢٤ من شهر يناير الجاري المرحلة الاخيرة من تطوير مركز تعليم إسلامي رائد. وأشار المكتب إلى أن الأمير تشارلز الذي لديه اهتمام بالثقافة الإسلامية، زار معهد (ماركفيلد) للتعليم العالي في ليسترشاير بوسط انجلترا والذي يدار من قبل مؤسسة إسلامية. وفي بهذه الزيارة التفقدية افتتح الامير تشارلز رسميا المباني الجديدة للمعهد الذي يساهم في تطوير وتنشيط وترويج فهم أفضل للدين الاسلامي في الغرب.

وجاءت المراسم ضمن جدول اعمال الجولة التي يقوم بها الأمير شارلز بعدد من الأماكن في ليسترشاير.

مركز لتحفيظ القرآن في أوكرانيا

أفتتحت الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، مركزا لتعليم القرآن الكريم في أوكرانيا، بحضور الدكتور عبدالله بصفر، الأمين العام للهيئة وعدد من المسئولين في أوكرانيا. والمركز فيه قاعة اجتماعات كبيرة وسكن للطلاب وفصول دراسية وساحة للرياضة. ويعيش في أوكرانيا الكثير من المسلمين التتار والمهاجرين. وسيتعلم الطلاب العلوم الدينية واللغة العربية.

جمعية إسلامية في جزيرة جويانا

تأسست جمعية إسلامية جديدة في جزيرة جويانا اسمها (المنتدى الإسلامي للتضامن والسلام والتعليم)، لدعوة المسلمين إلى نبذ العنف والتطرف وكراهية غير المسلمين والدعوة للسلام والتعايش واحترام الآخرين من جميع الأديان والالوان.

من جهة أخرى أقيم بيت للنساء المسلمات المشردات وكبيرات السن، وكذلك مسجد جديد في منطقة دبميريرا. وافتتح مسجد آخر في احتفال كبير في منطقة فيرجينوجن. وأول مسجد أسس في جويانا كان عام ١٨٦٠م.

إنشاء (دار الأرقم) بلبنان

شرعت مؤسسة الحرمين الخيرية في تنفيذ مركز (دار الأرقم) الإسلامي في لبنان، وسيضم هذا المركز مسجدا ومرافقه ومكتبا دعويا لتنفيذ البرامج الدعوية. وذكر رئيس لجنة آسيا بالمؤسسة الشيخ حجاج بن عبدالله العريني أن مشروع المركز الإسلامي سيقام في مخيم نهر البارد في شمال لبنان حيث الاحتياج الشديد لهذا النوع من المشاريع.

ويهدف المركز إلى تلبية احتياج المخيم الذي يضم اللاجئين من الفلسطينين في لبنان، ويتوقع أن يكون لهذا المشروع دور في تبصير الناس بما يجهلونه من أمور دينهم. وعلى ذات الصعيد ستقوم المؤسسة بإنشاء مسجد (عمر بن الخطاب) في محافظة عكار بتكلفة تصل إلى (١٧٦) ألف ريال سعودي، وجاءت الحاجة لإنشائه من واقع اطلاع اللجنة على المنطقة بعد زيارات ميدانية تمت لها ومن المتوقع أن تنتهي هذه المشروعات خلال العام الجاري.

وأشار الشيخ حجاج إلى رغبة المؤسسة بتفعيل الدور الدعوي والإغاثي هناك وحرصها على تعيين الدعاة المتفرغين للدعوة والتعليم. وتكفل مؤسسة الحرمين حاليا نحو (١٥٠) داعية في لبنان.

ترجمة معاني القرآن الكريم للغة الغجر

ترجم بوسني، من أصل غجري، معاني القرآن الكريم إلى لغة غجر أوروبا، وذلك في أول ترجمة من نوعها.

وذكر محرم صابروفسكي أن هناك ستة ملايين غجري ينتشرون في أوروبا يستخدمون لغتهم الأصلية التي جرى تحديثها مؤخرا، إضافة للغات الشعوب التي يعيشوا معها.

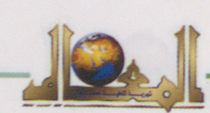
وكشف أن غالبية الغجر في أوروبا هم من المسلمين، لكن جهلهم بدينهم ولظروف حياتهم البائسة في الحل والترحال المستمرين جعل الكثير منهم يتحولون إلى أديان أخرى ضمن ظاهرة التأقلم المستمر مع محيطهم وسطحية ثقافتهم الدينية.

وأكد أن هناك خمسة ملايين غجري مسلم يعيشون الآن في أوروبا لكنهم جاهلون بدينهم بسبب عدم توفير ترجمة لمعاني القرآن الكريم، مما دفعه للقيام بهذه المهمة الروحية النبيلة.

وأوضح المثقف البونسي صابروفيسكي أنه أمضى في تلك الترجمة فترة خمسة أعوام قضاها في ترجمة معاني القرآن الكريم من اللغة العربية، لكنه قارن ذلك مع ترجمات إلى اللغات البوسنية والروسية والألمانية، وذلك بهدف التأكد من صحة ودقة الترجمة.

وأضاف بأنه استشار علماء الدين الإسلامي في البوسنة في دقة وصحة نقل تلك التعابير القرآنية، كما اعتمدت تلك الترجمة رئاسة الهيئة الإسلامية العليا في البوسنة.

وأشار إلى أنه سيقوم بتوزيع الترجمة عند طباعتها قريبا على الغجر في أوروبا الشمالية، الذي اعتبر أن كثيرا منهم أتبع ديانات أخرى بسبب عدم معرفتهم الصحيحة بالدين الإسلامي، الذي أكد أنه ديانة الغجر الأصلية، وذكر أن موطنهم الأصلي في منطقة إسلامية في شمال الهند.



تقرير المعالم الإخباري

أنشأته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

مؤسسة جديدة من أجل وعي ديني قويم

- هدفه إيصال الكلمة الطيبة والمعلومة الصحيحة والتوجيه السديد.

المعالم - مسقط: يتبادر إلى الذهن بأن المرأة نصف المجتمع ولكن الحقيقة أن المرأة هي المجتمع كله، ليس بمنظور التعداد السكاني، فذلك أمر يتفاوت بين مجتمع وآخر وبين بيئة وأخرى، ولكن بمنظور ما يقوم به أفراد المجتمع من دور و تأثير في مسيرة مجتمعاتهم، ومسيرة أممهم. ونستعرض من خلال هذا الحوار دور مؤسسة وليدة تضاف إلى رصيد المرأة العمانية، تعنى بالتوجيه والإرشاد الديني، هذه المؤسسة هي قسم الإرشاد النسوي الذي أنشأته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. فما شأن هذا القسم وما هي أهدافه وغاياته .. كل ذلك نلخصه في هذا الحوار مع رئيسة القسم، ونسأل ابتداء:

- لماذا قام هذا القسم أساسا؟

- نبدأ بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه، ويطيب لي كذلك في مستهل هذا اللقاء أن أسجل كلمة شكر وعرفان لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية وعلى رأسها معالي الشيخ الوزير عبدالله بن محمد السالمي الموقر على تحقيق هذا الهدف الطموح الذي طالما اشرأبت إليه الأعناق وتطلعت إليه النفوس. كما لا يفوتني أن أهنئ بعد ذلك المرأة العمانية الطامحة في سلوك درب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى والمحبة لنشر الوعي الصحيح والفكر المستنير بين بنات مجتمعها ليسرن على هدى من الله أهنئها على وجود هذا القسم ليكون منطلقا صحيحا يلملم شتات الجهود المنبثة هنا وهناك، ويوفر البيئة الصالحة والمناخ الملائم لنمو هذه الجهود وتوجيهها لتسير وفق نظام معتمد من قبل الحكومة الرشيدة. جاء هذا القسم لعدة أسباب: من أهمها، ليكون همزة وصل بين وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وبين نصف المجتمع، فهو يتبع المديرية العامة للوعظ والإرشاد الديني،

- ما هي أهداف القسم وغاياته التي قام من أجلها؟

- كما ذكرنا سابقا؛ الهدف الكبير هو إيصال الكلمة الطيبة والمعلومة الصحيحة والتوجيه السديد، ولا شك أن هناك أهدافا تتفرع عن هذا الهدف الواسع ونذكر شيئا منها:

أولا: تطوير المرشدات الدينيات ميدانيا بحيث توضع خطة لإقامة دورات لهن في مهارات الإلقاء وأساليب الدعوة أخذا بالوسائل الحديثة، ومتابعتهن ليحققن الهدف المنشود.

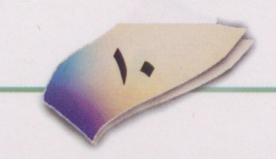
ثانيا: القيام بمحاضرات للنساء تقدمها المرأة لأخواتها في شتى صنوف المعرفة، والتطرق للمواضيع المختلفة سواء في المناسبات الإسلامية، أو المواسم أو التطرق لما يهم المجتمع والأسرة وتربية الطفل وغير ذلك من الموضوعات. وسوف يقوم القسم بإذن الله بدور التوجيه والتنظيم وإعداد المرشدات للقيام بهذه المهمة وفق مقتضيات النظام الذي تعتمده وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الموقرة. وسيحرص القسم على الأخذ بالأساليب والوسائل الحديثة والمتنوعة في عرض المعلومة، فمن أهداف القسم بث الوعي والإرشاد حول أمور كثيرة قد تبدوا بديهية و لكن كثيرا من الناس يحتاجون بالفعل إلى من يقوم بتوجيههم فيها والاعتناء بتصحيح ممارساتهم حيالها،

ثالثا: تلقي استفسارات المرأة حول أحكام دينها والتي قد يمنعها الحياء من طرح بعضها على الرجال، فسوف يسعى القسم لإيجاد الإجابات على هذه الاستفسارات بالتنسيق مع مكتب الإفتاء ومشايخ العلم بإذن الله.

رابعا: تعليم القرآن وتجويده من خلال دورات ينظمها القسم لذلك.

خامسا: الالتقاء بالمسلمات الجديدات لمساندتهن وتنويرهن وتعليمهن أمور دينهن.

سادسا: كذلك المشاركة في بعثة الحج للقيام بدور الإرشاد الديني في الديار المقدسة بين النساء.




- ما هي المجالات والمواقع التي يمكن للمركز أن يبرز نشاطه فيها؟

- المجالات التي نسعى للوصول إليها والإفادة منها والتأثير فيها كثيرة أذكر منها بعض النماذج؛ فمنها المدارس، والكليات الخاصة، والمجالس التابعة للمساجد، بحيث نقوم بإعداد دروس تتناسب مع هذه المؤسسات التربوية، ولا ننسى التعاون البناء الذي نتوخاه من جمعيات المرأة العمانية، تلك المؤسسات التي توفر البيئة المناسبة والجو الملائم للمرأة لتبرز فيه نشاطها، وتقدم لبنات جنسها صنوفا عديدة من الثمار الطيبة، ويرى القسم بأنه يمكن أن يقوم بدور مساند ومكمل ومتمم بالتعاون مع الجمعيات. وكذلك نود التعاون مع المؤسسات الصحية لنشارك في التوعية الصحية للمرأة من خلال إبراز تعاليم الإسلام التي تعنى بصحة الإنسان وسلامة بيئته من حوله. ومن المؤسسات التي سيوليها القسم عنايته دار رعاية الطفولة التي يغفل عنها الكثير من أبناء المجتمع.

أنشطته تعتمد على الوسائل المحسوسة. القسم بحاجة إلى مساندة أهل العلم وتوجيههم.

بعد هذا الاستعراض لما تتوقون إلى القيام به فهل يمكن استعراض شيء من الأنشطة لنطلع القارئ على شيء منها؟

الوسائل السائدة لدى المجتمع هي المحاضرات والدروس التي تلقى في المساجد والمجالس وغيرها، وسيسعى القسم جاهدا على تحقيق أكبر فائدة ممكنة في هذا المجال، وفق خطة مدروسة لتلبي حاجة المجتمع لذلك، غير أننا بالإضافة إلى ذلك عازمون بعون الله على اتباع أسلوب المشاركة، وليس أسلوب الإلقاء البحت، وكذلك استخدام الوسائل المحسوسة لتقريب المعلومة إلى الأذهان، وسنحاول إن شاء الله إعداد دورات قصيرة ومبسطة في مجالات مختلفة بداخل القسم، فقد قام القسم على سبيل المثال بإعداد مجسم للكعبة المشرفة وصحن الطواف وللمسعى بين الصفا والمروة بحيث نعد وسائل مكتوبة نوضح فيها كيفية أداء مناسك الحج مع الشرح على هذا المجسم لتقريب الصورة من الواقع، وشرح بداية الطواف، وماذا ينبغي عمله للمتطوف بالبيت الحرام. وسنعد بإذن الله وسائل لشرح كيفية إخراج الزكاة، وتقديم دورات عملية قصيرة في كيفية تجهيز الميت، و شرح ما يجب على المعتدة وغير ذلك من الجوانب العديدة في حياة المرأة سوف يتبناها القسم بمشيئة الله.

وسيعمل القسم بمشيئة الله على إصدار مطويات وبحوث تعالج جوانب الأسرة، وما يتعلق بالتربية، وكذلك الجوانب التي تخص الفتيات وتوجيههن في شتى مراحل العمر المختلفة، من الطفولة المبكرة، مرورا بمرحلة المراهقة، وإلى أن تتحمل الفتاة مسؤولية البيت و الأسرة.

القيام بمثل هذه الخطوات يحتاج إلى تجهيزات وكوادر، فما هو مدى استعدادكم لذلك؟

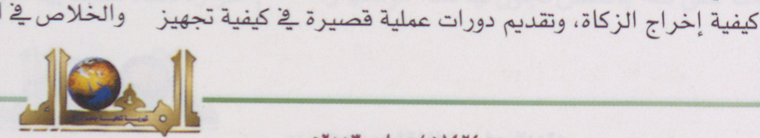
لن تألو وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية و على رأسها معالي الشيخ الوزير الموقر جهدا في تجهيز القسم بما يحتاجه إن شاء الله. وحقيقة الأمر أن التجهيزات لا تعدو ما تحتاجه أي مؤسسة تثقيفية تخدم المجتمع، فالقسم به قاعة تعليمية نخطط لاستغلالها في إقامة الدورات المختلفة التي ذكرت آنفا، ويضم مكتبة تخدم أساسا العاملات بالمركز وكذلك المرتادات للمركز بالإضافة إلى المرافق الإدارية المختلفة. وعن الكوادر فإن القسم سيضم بمشيئة الله كوكبة من الموظفات المؤهلات لتقديم ما ينبغي تقديمه من الخدمات لتحيق أهداف القسم. والقسم على استعداد للتعاون مع كافة المتطوعات من النساء وتوفير المناخ المناسب لصقل مواهبهن والأخذ بأيديهن للقيام بهذا الدور.

أحد المجسمات التي نفذها الإرشاد النسوي

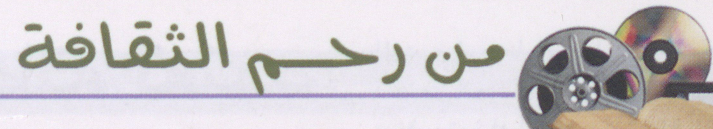
تصوير يحيى المعمري

- هل من إضافة أو تعقيب على ما تقدم؟

- أود أن أتقدم إلى مشايخ العلم الكرام من خلال هذا اللقاء بطلب المساندة و التوجيه و قبل ذلك وبعده الدعاء لهذا القسم بأن يوفقنا الله جميعا بتحقيق ما أقيم القسم من أجله. فكما ترون أن الجهد في بث الوعي والدعوة إلى الله جهد مشترك ينبغي أن يتحمل كل من الرجل والمرأة فيه دوره، والخطاب الرباني حين وجه المسلم للدعوة جاء خطابه عاما وشاملا للرجل والمرأة. فالقسم محتاج إلى مشاركة الدعاة إلى الله في مساندة القائمات عليه، من خلال النصح والتوجيه، ونتطلع إلى مشايخنا الكرام لإعداد دورات لهن في أساليب الدعوة ومهاراتها، وبتوجيههن إلى المصادر التي يمكنهن الاستفادة منها، ولا أقل من تقديم الاقتراحات لهن و الله الموفق والهادي إلى مافيه الخير والرشاد ونسأل الله الإخلاص في القول والعمل والخلاص في الدنيا و الآخرة.







من رحم الثقافة

إصدار جديد من مجلة الأدب الإسلامي

صدر العدد (٣٣) من مجلة الأدب الإسلامي، وأول أعدادها صدر عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، وهي مجلة فصلية تصدر باللغة العربية عن مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، بمدينة الرياض، ويرأس تحريرها الدكتور عبدالقدوس أبو صالح، رئيس الرابطة.

وتمثل المجلة نهج رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الاعتدال والحكمة، والبعد عن مزالق الصراعات السياسية والحزبية، مع التزامها بأن تكون في خدمة قضايا الأمة الإسلامية عن طريق الكلمة الهادفة الأصيلة الملتزمة بالإسلام.

ومن أبواب المجلة: الإبداع والنقد، وحوار مع أديب إسلامي، ومكتبة الأدب الإسلامي، ومن تراث الشعر والنثر، والأقلام الواعدة، وردود ومناقشات، وأخبار الأدب الإسلامي، وبريد الأدب الإسلامي.

إسلامية المعرفة

صدر عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي في أمريكا عدد جديد من مجلة (إسلامية المعرفة) وهو العدد الثامن والعشرون، وقد اشتمل هذا الإصدار على مجموعة من المقالات والبحوث والدراسات القيمة، والتي أعدها باحثون ومتخصصون في حقول المعرفة الإسلامية المختلفة.

ومما يلفت النظر في هذا الإصدار افتتاحيته التي جاءت بعنوان: الغارة على المعهد العالمي للفكر الإسلامي في أمريكا! ماذا حدث؟ ولماذا؟ وما النتيجة؟

خصصت الافتتاحية لتطرح أسباب تأخر صدور هذا العدد وقد عزي إلى ما تعرض له المعهد من (إرباك وتضييق ومصادرة على أيدي السلطات الأمريكية التي يسمونها سلطات بسط القانون) على خلفية أحداث سبتمبر عام ٢٠٠١م. وقد عبرت كلمة التحرير عن شديد عجبها على هذه المعاملة من قبل السلطات الأمريكية على الرغم من أنها: (المؤسسة الفكرية العلمية المتخصصة والمنفتحة على المدارس الفكرية الأخرى تعاونا وحوارا وجدالا بالتي هي أحسن).

(الطفولة مسئولية بناء المستقبل) كتاب الأمة الجديد

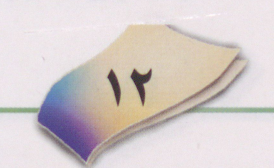
صدر في دولة قطر الكتاب الجديد في سلسلة كتاب الأمة، وهو الثاني والتسعون، بعنوان: (الطفولة مسئولية بناء المستقبل) للدكتور نبيل علي. وفيه معلومات وفيرة منها، تأثير الغذاء على سلوك الطفل، ومسئوليات الأم وأثر الرضاعة الطبيعية في تنمية الذكاء. ودور اللعب في تحقيق التوازن النفسي للطفل.

ويصدر هذه السلسلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر.

النادر من نوعه

صدر كتاب المشربيات والزجاج المعشق في العالم الإسلامي عن مركز الابحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية في استانبول في تركيا، ووزارة الثقافة في مصر، ويتضمن بحوثا حول الحرف اليدوية مع تركيز حول إفاق صناعة المشربيات والزجاج المعشق، وهي ٣٨ بحثا عن الروشان في العمارة الحجازية والعثمانية والمصرية وفلسطين والكويت والإمارات ولبنان. ونوافذ الزجاج الملون وتطورها والإنتاج والتسويق.

ويأتي ذلك في مجال تشجيع الحرف اليدوية في العالم الإسلامي الذي يقوم به مركز استانبول.





صدر حديثا :

عن المعالم للإعلام والنشر

- عشرون قاعدة في استثمار الأخطاء (أحمد الحوسني) مراجعة الذات ترسم لك تقدمك المستقبلي من خلال عشرين قاعدة تستثمر بها أخطاءك.



- اتخذ قرارك وأعلن التحديات (أحمد الحوسني) كيف تتخذ قرارك وتعلن التحدي؟ الجواب في قلم الحوسني التحدي مخترق الحواجز وقاهر الصعاب وهو قبل ذلك سمة العظماء .



- كيفية تجهيز الأموات : حين تنظر الأبصار إليك وتلوح الأيادي لاختيارك واستشارتك فيما يفعل بالميت تغسيلا وتكفينا وصلاة ودفنا ستحتاج حتما لأهم الأسس لذلك ، هذا الكتاب بالصور والتعاليق يفصل لك مرادك ويحقق بغيتك .

× كن سعيدا ، كيف تحقق السعادة؟ كيف تصل إلى حالة الرضى بما أنت عليه من جوانب المادة وتتألق بفكر همتك ، متشوفا جوانبك الشخصية لتكون سعيدا مؤمنا على ثقة بالنفس تجول في هذا الإصدار.

- أثر الفكر الإباضي في الشعر العماني (محمود بن مبارك السليمي) الشاعر مرآة شخصية تبرز معالم النفس السلوكية والفكرية وكل فكر له بصمة واضحة في سلوك أفراده وثقافتهم وآدابهم هذا ما تجلى في كتاب السليمي وأنت تتقلب بين صفحاته مجيلا بصرك في بصمات الفكر الإباضي الواضحة على مرايا الشعر العماني.

- الحدائق الغناء لبنات حواء (أم زياد) هي الطبعة الثانية لهذا الكتاب الذي لقي إقبالا جماهيريا من قبل بنات حواء حيث هو زهور ثقافية متناثرة قامت بصف مزهريتها أم زياد.

- الشباب والتحديات المعاصرة (سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي) يضع هذا الإصدار الشاب في معترك الحياة وغمار البلاء تتقاذفه الميادين جيئة وذهابا ليحدد له مسار الهداية في خضم هذه الأمواج ويرسم له الصراط السوي للنجاة.

- الوظيفية المسجدية (صالح بن سليّم الربخي) نحو تجديد لهذه الوظيفة وعطاء متواصل دون فتور أو كلل وحتى لا يخرج المسلم عن نطاق الواجب الديني ووظيفته في المسجد يضع الشيخ الربخي بقلمه خارطة الحياة السعيدة المعطاءة بين الواجبين.

- فتاوى الأعراس والزينة (سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي) في دائرة الإباحة العظيمة ترسم دائرة صغيرة جدا عليها لافتة الحرمة والمنع وليس للمسلم حاجة إليها وهو في رحاب دائرة الإباحة العظمى زينة وبهاء وعرس وأفراح كيف تسعد بها وتحسن توظيفها تعرف ذلك في هذه الفتاوى المجتمعة بين دفتي هذا الإصدار.

- صارحني فأنا لك محب (خليفة القصابي) إنّها كلمة الصدق تخرج من القلب و شطر القلب تسير تزينها الصراحة وتجعلها عاطفة الحب الصادق في قلم الأستاذ خليفة القصابي وهو كتاب هادف لخوض غمار الحياة في هالة من أحاسيس الصدق والعطاء النابعين من الحب والصراحة.

- شرح منظومة غاية المراد في الاعتقاد (سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي) لأول مرة يخرج هذا الكتاب حيث يسر الله له بعد طول انتظار، المنظومة لنور الدين السالمي باب العقيدة والشرح لسماحة الشيخ بأسلوب سهل عرف به الشيخان (الخليلي والسالمي) نور على نور، وهو لطلبة العلم بسيط وللمعلم جزل ولطالب الحقيقة معلم تجد ذلك وأنت تتبع سطوره الشيقة.

- البدر المنير (جزء عم) فضيلة الشيخ عيسى الشبيبي ، تفسير ميسر لطلبة العلم قام بجمعه واختصاره الشبيبي دعته إليه حاجة مراكز الصيف الملحة لهذه المادة وطلب عامة الناس له.

- الدفء العاطفي (فوزي يونس حديد) رباط الزوجية حبل عاطفي كفل الشرع له طول البقاء ودوام العطاء بين أحضانه تتكون السعادة الزوجية بعواطفها الصادقة وعلى يديه يبنى المجتمع جداره في عين يحفظ الود والرحمة ، هذه اعتبارات فوزي وهو يخط كتابه للزوجين خشية الوصول إلى الدرب الفاتر بعد حرارة دفء هنأت بها الأرواح.

الشورى في المجتمع العماني

د / علي بن هلال العبري

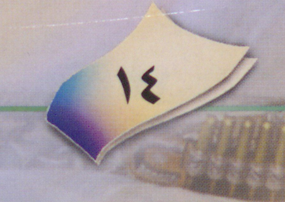
يقول الله تعالى في سورة الشورى: **(والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وآمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)**

الشورى - حسب تعريف أحد العلماء المعاصرين - هي: (رجوع الإمام أو القاضي أو آحاد المكلفين في أمر لم يستبن حكمه بنص قرآن أو سنة أو ثبوت إجماع إلى من يرجى منهم معرفته بالدلائل الاجتهادية من العلماء والمجتهدين ومن قد ينضم إليهم في ذلك من أولي الدراية والاختصاص).

فالشورى من صفات الشخصية الإسلامية ومن سمات الأسرة المسلمة، ومن خصائص المجتمع الإسلامي، وقاعدة من قواعد الحكم، وإذا كان الاستبداد هو السبب في انقراض الأمم وانهيار الدول، وسقوط الأنظمة كما هو ظاهر لكل من يقرأ التاريخ ويعتبر بما يرى ويسمع فإن الشورى على العكس من ذلك، إنها البلسم الذي يجعل أعمدة الحكم ثابتة، وتجعل القمة والقاعدة والحاكم والمحكوم كالجسد الواحد، ويجعل الدولة **(كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها)** وإذا كان الأمر كذلك فلا يبقى أدنى شك في وجوب الشورى، و وجوب الإلتزام بها، ولا عبرة بالذين قالوا: إن الشورى مندوبة غير واجبة، والمجال لا يتسع لبسط أدلة الوجوب وتفنيد شبهات القائلين بعدم وجوب الشورى.

والشورى منهج رباني وضرورة إنسانيه، شرعه الله سبحانه، فالعمل به عبادة لله واستجابة لأمره وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام، إنه الطريق الصحيح والسليم لإدارة شؤون الأسرة والدولة، وهو الأداة الفعالة في التعرف على المواهب والقدرات، وتوحيد الصفوف وربط جميع مستويات الأمة برباط التقوى والنصح فيصبح الجميع صفاً واحداً كالبنيان المرصوص فلا تحزب ولا تشتت، ولا معارضة وإنما الجميع قوة واحدة، تمري عن قوس واحد.





و قد التزم الصحابة رضوان الله عليهم بمبدأ الشورى في الدولة والأمة، فكان الحكم في دولة الخلافة على مبدأ الشورى والترشيح والرضى والاختيار، وطبق هؤلاء الخلفاء المبدأ في حكمهم، وفي الاجتهاد والجهاد، والفتيا والقضاء، والشؤون الإدارية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

وبعد عصر الخلافة الراشدة، وما رافقها من تطورات في أوضاع الأمة السياسية والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها، بدأت تتبلور على الساحة الإسلامية الاتجاهات السياسية والفقهية، من بينها مدرسة فكرية دعوية، كان للعمانيين القدح المعلى والسهم الوافر، والدور الكبير في تأسيسها، وتأصيل مبادئها، وتحديد منطلقاتها، وأقصد بها جماعة المسلمين، أو أهل الدعوة، والتي عرفت فيما بعد بالحركة الإباضية، أو المذهب الإباضي، وكان على رأسه الإمام التابعي الكبير جابر بن زيد الذي جذب بما يتصف به من علم وافر، وفكر وقاد، وعقيدة راسخة، ورغبة صادقة في العودة بالمسلمين إلى ما كانوا عليه في عصر النبوة وصدر الخلافة الراشدة التحق بتلك المدرسة عدد كبير من العمانيين، من طلبة العلم وشباب الإسلام الذين وفدوا الى البصرة ثم رجعوا الى عمان يحملون منهاجاً إسلاميا، ومشروعا اجتماعياً متكاملا مؤسسا على الكتاب والسنة، وتطبيقاتهما العملية في عصر النبوة والخلافة الراشدة، وفي مقدمة تلك المبادئ مبدأ الشورى في الحكم والحياة السياسية والاجتماعية والعلمية على وجه العموم، والذي يهدف في حقيقة أمره إقامة نظام إسلامي على مبدأ الشورى والاختيار، والتزاما بالشورى في الحياة السياسية وفي تصريف وتدبير أمور الحكم فلاقى ذلك المشروع رغبة صريحة وقبولا في نفوس المجتمع العماني فظهر أول نظام عماني مستقل مؤسس على الشورى عام ١٣٢هـ.

ومنذ ذلك اليوم والى يومنا هذا تمسك المجتمع العماني بمبدأ الشورى لا في الحياة السياسية على مستوى الدولة فحسب، بل وفي الحياة الاجتماعية والعلاقات التعاملات اليومية، وفي الحياة العلمية أيضا.

ويمكننا أن نقسم تطبيق الشورى في المجتمع العماني إلى مرحلتين رئيستين:

المرحلة الأولى: وتمتد منذ القرن الثاني الهجرى وتمتد إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري أي عام ١٣٩٠هـ.

المرحلة الثانية: وتبدأ بتولي جلالة السلطان قابوس المعظم مقاليد الحكم عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

أما المرحلة الأولى: فقد ابتدأ تطبيق الشورى فقد طبق العمانيون الشورى في حياتهم السياسية والاجتماعية، ففي الحياة السياسية سار العمانيون على الأسلوب نفسه الذي سار عليه الصحابة الكرام في الخلافة الراشدة، من حيث أسلوب اختيار القيادة السياسية في الفترات التي ظهر فيها نظام الإمامة، وقد بلغ عدد الذين تولوا الحكم في عمان عن طريق الشورى أكثر من ستين إماماً، في فترات مختلفة ومتقطعة، وقد أجمع فقهاء المذهب الإباضي من العمانيين وغيرهم على أن الإمام لا يعين إلا بالشورى أو باتفاق أغلبية أهل الحل والعقد وهم علماء الأمة وشيوخ القبائل ووجهاؤها، وليس للإمام أن يمتنع، إذا اتفق الرأي عليه، وليس له أن يستقيل أو أن يخلع نفسه بدون موافقة من أهل الحل والعقد، كما ينص الفقه الإباضي على أن الشورى فرض على الإمام عالماً كان أو غير عالم، مجتهداً كان أو غير مجتهد، فإذا ترك الشورى زالت إمامته وسقطت عن الرعية طاعته.

كما نص الفقهاء على الشروط التي ينبغي أن يتصف بها من يستشيرهم الإمام ومنها على سبيل المثال: العقل الكامل والخبرة الناضجة والتحلي بالاستقامة والتقوى، لأن التقي معه عزيمة وهو مأمون السريرة، والمودة والنصح لأنها يصدقان الفكرة ويمحصان الرأي، وسلامة القلب من الهم والغم لأن الهم والغم لا يستقيم معهما الرأي.

وقد نقلت لنا كتب التاريخ والتراجم مراحل اختيار الإمام وترشيحه وانتخابه، ومراسم العقد والبيعة التي تتم بين الإمام وأهل الحل والعقد أولا، وبين الإمام وأفراد الشعب ثانيا، ومن الأمثلة على ذلك نص بيعة الإمام عزان بن قيس البوسعيدي عام (١٨٦٩م)، فقد جاء في البيعة ما نصه: (لقد بايعناك على شرط ألا تعقد راية ولا تنفذ حكما ولا تقضي أمرا إلا برأي المسلمين ومشورتهم وقد بايعناك على إنفاذ أحكام الله، وإقامة حدوده.........)

المسجد وتطبيق الشورى:

واستمر المسجد محافظاً على دوره في تطبيق الشورى كما كان في العهد النبوي والخلافة الراشدة، حيث تذكر لنا كتب التاريخ أن بيعة الأئمة كانت تتم في المسجد، ومن الأمثلة على ذلك بيعة الأئمة المتأخرين في القرن الرابع عشر الهجري.

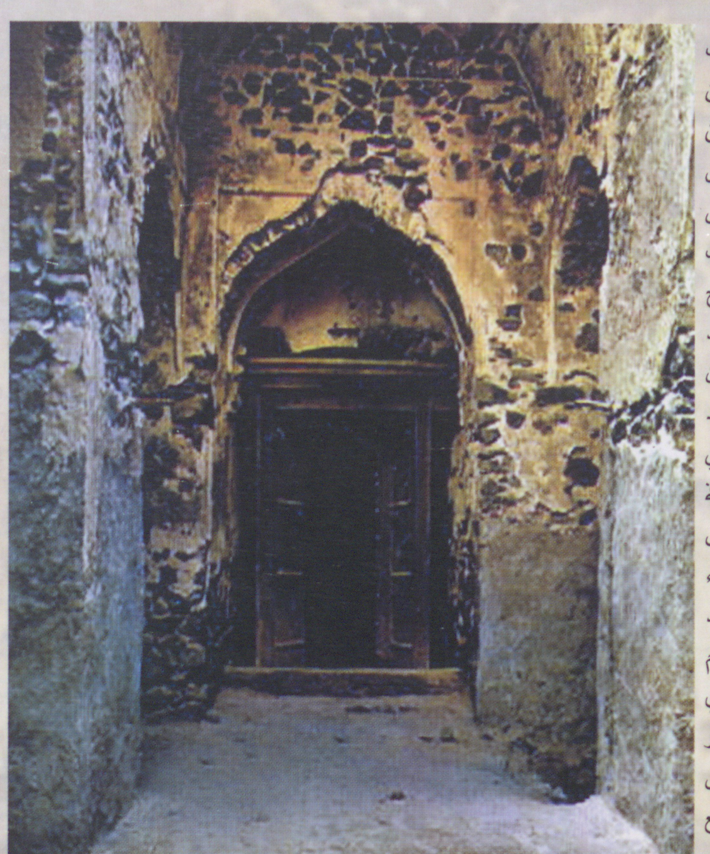
وبجوار المسجد ظهرت السبلة العمانية في العواصم والمدن والقرى، وتنوعت السبلة فهناك السبلة الملحقة بالقلعة والحصن مقر الإمام والسلطان، وهناك السبلة العامة لكافة أهل البلدة أو القرية، وهناك السبلة الخاصة بأهل المحلة أو الحارة، ثم هناك السبلة الخاصة بقبيلة أو أسرة بذاتها.

وفي كل الأحوال كانت السبلة هي مأوى الجميع، فهي دار الشورى يلتقي فيها أفراد المجتمع على اختلاف شرائحهم ومستوياتهم في المسؤولية، وبصورة يومية منظمة، يتبادلون فيها التقارير اليومية، المتمثلة في أخذ العلوم والأخبار الشفهية والمكتوبة من القادمين الى البلدة أو القرية، أو الرسل المبعوثين من السلطة المركزية في الدولة العمانية، كما أن السبلة منبر لمناقشة المصالح العامة، والقضايا اليومية، على مستوى المجتمع المحلى أو على مستوى المجتمع العماني ككل، و لا تزال السبلة العمانية تقوم بوظيفتها في المجتمع، كما تحرص التجمعات الجديدة التي تنشأ خارج الحوائر القديمة على بناء السبلة لتكون مكاناً يلتقي فيه سكان التجمع الجديد في المناسبات وفي الحالات التي تستدعي التشاور والتفاهم.

هذا، ولم تقتصر الشورى على الحياة السياسية والاجتماعية فحسب، بل عرف المجتمع العماني الشورى في الفقه والاجتهاد، وقد شهد التاريخ العماني عدداً من حوادث الاجتهاد الجماعي القائم على الشورى، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: اجتماع العلماء في عصر الإمام محمد بن إسماعيل في القرن العاشر الهجري لمناقشة موضوع بيع الخيار الذي اتخذه الناس غطاء لعقود الربا ليكون لهم حلالا في الحكم الظاهر، وقد اجتمع كبار العلماء. ذكر الإمام السالمي في تحفته أسماء خمسة منهم. وجماعة من أهل العلم بحضور الإمام وناقشوا هذا النوع من العقود من الناحية الشرعية وقرروا أنه صورة من صور الربا المحرم، فاتفقوا على عدم جوازه، ومنع الناس من إبرامه.

ومن الأمثلة على ذلك، الاجتماع الذي ضم عدداً كبيراً من العلماء في عصر الإمام سالم الخروصي في القرن الرابع عشر

في نزوى، للتشاور في الخلاف الواقع بين الإمام نور الدين السالمي، والعلامة الشيخ ماجد بن خميس العبري في بيع الأموال الموقوفة لزيارة القبور، حيث أفتى الإمام السالمي ببيعها وصرف ثمنها لتقوية الدولة ومصالح الأمة، في حين يرى الشيخ ماجد عدم جواز البيع، وجرت بين الشيخين مراسلات وردود واعتراضات، وسعى الإمام السالمي إلى الشيخ ماجد ليناقشه في الموضوع، وتوفي الشيخ السالمي قبل بلوغ هذه الغاية، فاجتمع العلماء والقضاة وأركان الدولة في مسجد سعال في نزوى بحضر الإمام الخروصي والشيخ ماجد العبري للتشاور في المسألة، وخرجوا بقرار ينص على عدم الرجوع في الأموال التي تم بيعها، والتوقف عن البيع وعدم الخوض في الخلاف الواقع بين الشيخين الجليلين.



هذه أمثلة من وقائع كثيرة لا يتسع المقام لذكرها تدل على التزام المجتمع العماني بالشورى مع تفاوت في التطبيق بين زمن وآخر ومجال وآخر.

على أنه من الحق أن يقال: إن العمانيين لم يطوروا آلية مؤسسة الشورى فقد بقي أسلوب الممارسة والتطبيق كما كان في عهد الخلافة الراشدة وكان ينبغي أن يتبع التنظير في مسالك الدين وأحكام الشورى اجتهاد في تطوير الآليات والوسائل التي تحافظ على هذا المبدأ وتعمل على ترسيخه في الحياة السياسية على وجه الخصوص، لكنهم لم يتجهوا إلى ذلك مما أدى الى تغييب الشورى في الحياة السياسية في فترات طويلة من العصور السابقة، ومن تلك الفترات الفترة التي سبقت قيام النهضة المباركة بقيادة جلالة السلطان المعظم عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠.

فمع بداية القرن الخامس عشر الهجري بدأت مؤسسة الشورى تستعيد عافيتها شيئاً فشيئاً، فمرت بثلاث مراحل: المرحلة الأولى منها تمثلت في المجلس الاستشاري التي امتدت عشر سنوات، وسميت بمرحلة الجهد المشترك بين القطاعين الحكومي والأهلي في عملية التشاور وإبداء الرأي.

وبإنشاء مجلس الشورى بديلاً عن المجلس الاستشاري للدولة بدأت المرحلة الثانية و دخلت الشورى في السلطنة عهداً جديداً من التأطير والتفعيل، و مع صدور النظام الأساسي للدولة في نوفمبر ١٩٩٦م بدأت المرحلة الثالثة، حيث نص النظام الأساسي في بابه الخامس على إنشاء مجلس عمان، الذي يتكون من مجلس الشورى ومجلس الدولة، والحديث الموسع عن مجلس عمان بجناحيه - الشورى والدولة - يتطلب وقتاً واسعاً تكفلت به الوثائق والإصدارات الرسمية، فليرجع إليها من شاء مزيداً من التفصيل.

إلا أنه من الأهمية بمكان أن نذكر الأحكام المتعلقة بالشورى وإطارها المؤسسي الواردة في النظام الأساسي للدولة في المواد التاسعة والعاشرة والرابعة والثلاثين والثامنة والخمسين من النظام الأساسي، ومنها على سبيل المثال:

ما جاء في المادة (٩) التي تقضي بأن الحكم يقوم على أساس العدل والشورى والمساواة، وأن للمواطنين حق المشاركة في الشئون العامة وفقاً لأحكام النظام الأساسي للدولة، وللشروط والأوضاع التي يبينها القانون.

وما ورد في المادة (١٠) حيث نصت على: (إرساء أسس صالحة لترسيخ دعائم شورى صحيحة نابعة من تراث الوطن وقيمة وشريعته الإسلامية، معتزة بتاريخه، آخذة بالمفيد من أساليب العصر وأدواته)، ومن تلك الأسس: التدرج في التطبيق والجمع بين الأصالة والمعاصرة، ومراعاة الخصوصية العمانية وتوسيع قاعدة الشورى وتطويرها بصورة مستمرة، وهو الأمر الذي تبينه المراحل التي مرت بها نماذج ممارسة الشورى وأطرها التنظيمية طوال عصر النهضة المباركة وما طرأ عليها من مستجدات وتطورات متلاحقة، كان أحدثها توسيع الاشتراك في الانتخاب ليشمل كل من أتم الواحدة والعشرين من عمره من الجنسين الذكور والإناث، مما يؤكد على استمرار تطوير وازدهار مسيرة الشورى العمانية في المستقبل المنظور، من حيث الوسائل والآليات، والمقاصد والغايات ،والأحكام والمجالات.

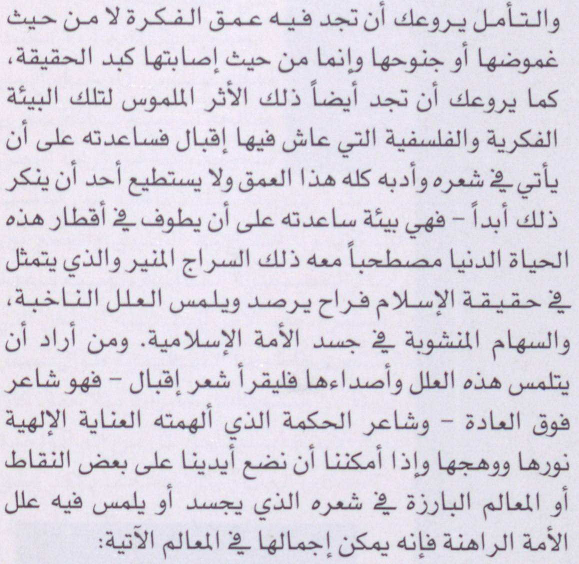
الخلاصة

تلك هي الشورى في الإسلام، قاعدة ألزم الحكام العمل بها، ودعيت الأمة إلى ممارستها حفاظاً لحقوقها، وصيانة لحرماتها، ثم ترك اختيار كيفية تطبيقها ليختار المسلمون الآلية التي تلائم الظروف والبيئات المختلفة، بشرط أن تؤدي إلى الغاية التي رسمها الشارع دون مناقضة لمقاصد الشريعة، وأحكامها الخاصة.

وتلك هي ممارسة الشورى في المجتمع العماني، منذ أن أشرقت شمس الإسلام على أرضها وفي قلوب أبنائها، ومنذ أن أصبحت كياناً إسلامياً له مرجعيته العلمية، وخصوصيته السياسية، ومسيرته الحضارية، لم تستطع فترات الجهل والاستبداد والانكفاء على الذات أن تؤثر على تعلق العمانيين بالشورى، بل كانت أشبه بحركة المد والجزر.

وهاهي الشورى تواصل ترسيخ جذورها في عصر النهضة المباركة، تمر من طور إلى طور، وكلنا أمل أن لا تتوقف مسيرة تفعيل وتطوير مؤسسة الشورى، ليبقى هذا الوطن قيادة وشعباً وفياً لمبادئه، متمسكاً بهويته، محافظاً على عقيدته وشريعته، قادراً على مواصلة السير في الدرب الطويل.

محمد إقبال: شاعر الحضارة الإسلامية



الدكتور عبد الباسط عطايا

لم يعرف الأدب الحديث والمعاصر شاعراً استكنه حقائق وأفكار الحضارة الإسلامية ووقف على نقاط ضعفها وقوتها، ومراحل انتشارها وانحسارها مثل الشاعر محمد إقبال. ويصعب على قارىء شعره أن يحصره في زمنه الذي عاش فيه، أو في بلده ومكانه الذي درج عليه، إذ هو يحلق بالرؤية والفكرة والشعور الراشد العام وقد وصفه الألماني (فلتهايم) بأنه شاعر فوق العادة في قوله لقد كان إقبال فيلسوفاً وشاعراً فوق العادة وهذا وصف - لعمري - دقيق لطيف لا يطلقه إلا من درس وخبر وفهم شعر إقبال. إذ كان ولا يزال يحمل الروح الإسلامية الطليقة الندية التي تجسّد روحانية المسلم في أجلى صورها وهي الرحمة العاقلة الواعية التي جعلت أحد زعماء الهنادك يقول عنه: (إن إقبالاً قد وضع المصباح على باب المسلم ولم يحجب نوره عن غير المسلمين. بل أمكن للجميع أن يستضيئوا بنور ذلك المصباح).

عندما يقبل شهر أبريل ٢٠٠٣م سيكون قد مضى على وفاته خمسة وستون عاماً إذ توفي عام ١٩٣٨م. ولا أعتقد أن ذكراه تلك تلقى من الاهتمام والعناية ما يكافئ قيمته ومكانته سواء في العالم العربي، أو في العالم الإسلامي جميعاً. إنَّ إقبالاً بدراسته وفكره وفلسفته قد استطاع أن يحمل من خلال ذلك الرؤية الإسلامية للحضارة العربية واستطاع أن يلمس أبعادها وجوانبها المتعددة وفي حالتيها: انتصارها وانكسارها: وفي كل المجالات القيادية والفكرية، والاجتماعية، وقراءة شعر إقبال بشيء من الإمعان والدقة والتأمل يروعك أن تجد فيه عمق الفكرة لا من حيث غموضها أو جنوحها وإنما من حيث إصابتها كبد الحقيقة، كما يروعك أن تجد أيضاً ذلك الأثر الملموس لتلك البيئة الفكرية والفلسفية التي عاش فيها إقبال فساعدته على أن يأتي في شعره وأدبه كله هذا العمق ولا يستطيع أحد أن ينكر ذلك أبداً - فهي بيئة ساعدته على أن يطوف في أقطار هذه الحياة الدنيا مصطحباً معه ذلك السراج المنير والذي يتمثل في حقيقة الإسلام فراح يرصد ويلمس العلل الناخبة، والسهام المنشوبة في جسد الأمة الإسلامية. ومن أراد أن يتلمس هذه العلل وأصداءها فليقرأ شعر إقبال - فهو شاعر فوق العادة - وشاعر الحكمة الذي ألهمته العناية الإلهية نورها ووهجها وإذا أمكننا أن نضع أيدينا على بعض النقاط أو المعالم البارزة في شعره الذي يجسد أو يلمس فيه علل الأمة الراهنة فإنه يمكن إجمالها في المعالم الآتية:

أ- الحياة الفكرية: وقد لمس فيها الخمول والتقليد والجمود الذي أصاب عصب الأمة بالشلل وجعلها في متاهة أو في مهب الريح وبالطبع هذه العلة ما يزال المجتمع المسلم يرزح تحت وطأتها الحاسمة وما زال أيضاً يعاني من آثارها على الرغم من المحاولات التي تبذل كل حين من خلال تلك الدعوات الصارخة التي تتردد في جنبات الحياة العقلية أو الفكرية سواء كانت على المستوى الفردي أم على المستوى الجماعي - اسمع أو اقرأ ما قاله إقبال:

منائركم علت في كل حي ... ولم تبق العزائم في اشتعال
أرى التفكير أدركه خمول ... ولا نور يطل من المقالِ
وأصبح وعظكم من غير سحر ... ولكن أين تلقين الغزالي
وعند الناس فلسفة وفكر ... ولكن أين صوت من بلال
وجلجلة الأذان بكل أرض ... ومسجدكم من العباد خالي

فوهج الحضارة الفكرية منطفئ، فهي بلا روح ولا معنى حتى ولو بدا منها ذلك الشكل وتلك الصورة المجردة - أو قل هي جسد من غير روح - وهذا واضح من تعبيره بأن جلجلة

الأذان في كل أرض ولكنك لا تجد صوتاً من (بلال) وذلك الذي يعد رمز الروح الإسلامية العذبة الصافية، ورمز الشموخ والإباء المنبعث من حقيقة الدين القيم.

ب- (اهتزاز القيادة): فإلى جانب ذلك الاهتزاز والاستلاب في جانب الحياة الفكرية هناك ذلك الخواء، وذلك الوهن الذي أصاب الأمة الإسلامية في قيادتها وعصبها. إنه الوهن الذي أشار إلى سببه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حب الدنيا والسعي وراء زخرفها، وكراهية الموت وانقطاع اليقين في يوم التلاقي والحساب. فهذه القيادة اهتزت لما أن خلت من الصدق، واليقين والإيمان:

كمثل الكأس تبصرها دهاقاً	تهاب شباةَ عزمهم الحرابُ
فأين أئمة وجنود صدق	وإن قالوا فقولهم الصوابُ
إذا صنعوا فصنعهم المعالي	ونهجهم اليقين فلا ارتيابُ
مرادهم الإله فلا رياء	فليس لهم إلى الدنيا طلابُ
لأمتهم وللأوطان عاشوا	وليس لأجلها صُنع الشرابُ

جـ- (إطلالة على ماض زاهر): وإذا كانت مفردات الواقع تنطق بالكآبة والخزي، والاندثار، وتبعث على يأس وقنوط فإن هناك علاجاً آنياً يدحض قوارض اليأس هذه، وينشط الهمم، ويحرض العزائم، ويبعث الثقة عالية في جوهر الحضارة الإسلامية وعمادها المتمثل في الأمة العربية. ولم يترك (إقبال) هذا الدرس أو تلك الإطلالة المهمة دون الإشارة إليها علَّ ذلك يعيد الأمل، ويحض على العمل، وهذا يدل على حذق وفطنة بالنقاط المضيئة في تاريخ الإسلام، ولم يقع اختياره على غزوة أو معركة انتصر فيها المسلمون - وإلا فهذا أمر واضح وبسيط، ولكنه انتقى قيمة أخرى، انتقى درساً يدحض ما ذهب إليه ابن خلدون قديماً من أن المغلوب دائماً يُفتن بالغالب فيقلده ويتبع نهجه في الحياة وانظر المقدمة الخلدونية. أما إقبال فاختار درساً آخر، وموقفاً آخر يثبت فيه فتنة الغالب بالمغلوب عسكرياً وأن الغالب هو الذي راح يقلّد المغلوب ويمضي على نهجه ووتيرته اسمع إلى إقبال في هذا يقول:

فلا تجزع فهذا العصر ليل	لأنك غير محدود المكان
ضياءك مشرق في كل أرض	من الإيمان عاقبة الأمان
بغت أمم التتار فأدركتها	حماة الحجر والركن اليماني
وأصبح عابدو الأصنام قدماً	وأنت النجم يشرق كل آنِ

وفي البيت الأخير هنا يشير إلى أن كمون بذرة الإصلاح والصلاح في المسلم مهما سترتها حوادث الأزمان، وإلى أن المسلم في حقيقته نجم إن بدا أن ذلك العصر الذي يعيشه في حالة انكسار هو ليل بهيم. وتحضر في مقالة نثرية لإقبال في تعريف المسلم الحق يرى فيها: (أن المسلم لا يغيب أبداً فهو كالشمس إن غابت في جهة طلعت في جهة أخرى فهي لا تزال طالعة) إن نظرة إقبال هذه نظرة ترتكز على التفاؤل القائم على إدراك الحقيقة وليس تفاؤلاً عشوائياً يدفعه غرور زائف، أو ادعاء أجوف. ومن ثم نراه يخاطب هذا المسلم الحق يستدعيه لحاضر هو أولى به من كل شيء: وهذا ينقلنا إلى معلم آخر من معالم الشعر الإقبالي.

د- (استدعاء واستحضار): هذا المعلم يفشو في شعر إقبال على نحو يبعث الثقة واليقين في إحداث ذلك التغيير المنشود إلى الأزكى، إلى الأتقى، إلى الأنقى، والأطهر فها هو ينادي ويستدعي هذا المسلم من وراء الغفوة أو الغفلة:

وكن في قمة الطوفان موجاً	يتم به اتحاد العالمينا
أعد من مشرق التوحيد نوراً	فكيف تعيش محتبساً دفينا
وأنت العطر في روض المعالي	ولا تحمل غبار الخاملينا
وأنت نسيمه فاحمل شذاه	وضع من ذرة جبلاً حصينا
وأرسل شعلة الإيمان شمساً	ومزناً يمطر الغيث الهتونا

وحقيقة هذا المسلم كما يراها الشاعر مصنوعة على عين الإسلام والإيمان، محروسة باليقين، هذا المسلم الذي يظفر بهذا الكون لا يكون غير إنسان عين هذا الكون - لا يدع هذا الكون يتخبط في حيرة الضلال ومتاهة المعصية، فالمسلم حين يكون عين الكون لا تتعثر قدماه أبداً، ويتقوى على ذلك كله بعزيمة وقوة يستمدها من القضاء الأعلى:

سترفع قدرَك الأقدارُ حتى	وأيقظ صدق غيرته الوفاء
فيا من هب للإسلام يدعو	تشاهد أن ساعدك القضاء

وهل هذا بعيد عن ذلك الوهج المنبعث من قول الله في حديثه القدسي: (.. كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها..) إن هذا هو الولي الحق الذي يصبح ساعده القضاء، كما أشار إقبال إلى هذا في ذكاء وفطنة إيمان. أن الشاعر يستدعي ضمير هذا المسلم ويناديه، يوقظه حتى تعود صيغة الإسلام، وحتى يعود إلى سمع الأكوان صوتٌ من بلال يتردد صداه في أرجاء المعمورة:

وما مشكاة هذا النور إلا	حرارته على مر العصور
ونبض الكون منه مستمد	ربوع الصين بالصوت الجهير
ومن مراكش يغزو صداه	ضمير المسلم الحي الغيور

إن (إقبالاً) شاعر رؤية وفكرة وحضارة، شاعر أمة استقرت في وعي الزمان ولن تخرج منه أبداً، تلك أمة الإسلام التي لا ينبغي لها أن تغيب أبداً وإن واراها خلف الأفق طغيان، أو نسيان، أو غفلة أو جفوة فهي دائماً هنا وهناك - وهذا هو بيت القصيد لدى الشاعر محمد إقبال وكل شعره يدور حول هذه الحقيقة التي مازالت متوهجة في شعره على الرغم من أنه غير عربي، وعلى الرغم من أنه انفتحت أمامه آفاق ثقافة الآخر وشاعريته إلا أنه ذاق فعرفَ فاغترف فهل بهذا نعترف؟!

المراجع:

١- فلسفة إقبال. د. علي حسون ص١٦.

٢- نفسه ص١٧.

٣- ما ورد من نصوص شعرية وردت في ملحق الكتاب من ص٢١٧ - ٢٢٠.





غدر القوافي

زايد بن سليمان الجهضمي

شقت فؤادك أنة المتألم ... أم صرخة الثكلى بمتسع الفم

أم أنة الأبكار يهتك عرضها ... جمع العلوج الانجسين الغشم

أم ذلك الطفل المبهّت حوله ... أبواه قتلى وهو يسبح في الدم

أم ذلك التقتيل والإرهاب في ... حق القواعد والصبايا اليتم

أم ذلك التدمير والتفجير في ... عيش البريء وفي ضمير المسلم

فدع القوافي إنها غدارة ... واشهر سلاحك كالشهاب المضرم

تهميمة والله أفصح منطق ... نعم (الكلاشن) من خطيب ملهم

فهو الكفيل بأن يلقن درسنا ... ببلاغة لمكابر لم يفهم

فاقبل فتى القران يابطل الورى ... وذر العذول برأيه المتبرم

واكسر غماد السيف كسرة غاضب ... وانو الفطور مع النبي الأعظم

واصرخ بتكبير الإله مدويا ... ملء السماء تخلع فؤاد المجرم

وانس الحياة فما أذل معيشة ... الخصم فيها كالنسور الحوم

تعسا لعيش يستبيح كرامة ... ويكيل ضيما للأبي الأكرم

فالحر إن عبث الخصوم بفكره ... تأتى المدافع بالدليل المفحم

فتريك من شيم الأباة عجائبا ... تجلى بها ظلمات ليل معتم

بمهابة يحمى الأبي عرينه ... فالوحش تنأى عن عرين الضيغم

أقبل تدوس على المصائب والعنا ... فالنصر لاح بثغره المتبسم

يارب قد بلغ الزبى ظلم العدا ... فتفننوا في هتك عرض المسلم

حطم عروش الظلم يا رب العلا ... دكدك معاقله عليه ودمدم

يارب من يرجى سواك لحالنا ... وبمن نلوذ ونستغيث ونحتمي



إبراهيم بن راشد الغماري

(سعيد حسن الأخلاق)

تعارف كثير من الناس على وصف من يتحلى بالأخلاق الحميدة بأنه خلوق وهذا خطأ، والصواب أن يقال: هو حسن الأخلاق أو حميد الأخلاق؛ لأن الخلوق ضرب من الطيب يتخذ من الزعفران وغيره وتغلب عليه الحمرة والصفرة واستشهد له لسان العرب بقول القائل:

قد علمتْ إن لمن أجد معينا لتخلطن بالخلوق طينا

(قعدت على الشرفة)

يطلق الناس على البناء الخارج من البيت يستشرف منه على ما حوله اسم البلكون أو البلكونة وهو اسم ليس بعربي، وقد جاء في المجلد التاسع من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرتها لجنة ألفاظ الحضارة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ووافق عليها مؤتمر المجمع بالإشتراك مع المجمع العلمي العراقي في الجلسة الخامسة للمؤتمر عام ١٩٦٧ في المادة رقم ٣٧: أن المؤتمر وافق على أن يطلق على ذلك البناء الخارج من البيت اسم الشرفة.

من كتاب معجم الأغلاط اللغوية للعدناني بتصرف

(مراتب البكاء)

إذا تهيأ الرجل للبكاء قيل: أجهش. فإن امتلأت عينه دموعا قيل: اغرورقت عينه وترقرقت. فإذا سالت قيل: دمعت وهمعت. فإذا حاكت دموعها المطر قيل: همت. فإذا كان لبكائه صوت قيل: نحب ونشج. فإذا صاح مع بكائه قيل: أعول.

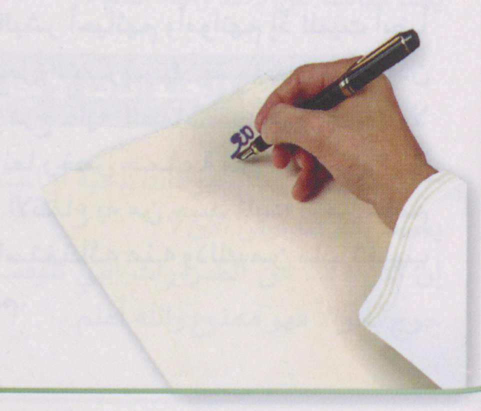
من كتاب فقه اللغة للثعالبي بتصرف

(معاني فعَّل)

الفعل الثلاثي قد يزاد عليه حرف أو حرفان أو ثلاثة والمزيد بحرف له ثلاثة أوزان وهي: أفعل وفاعل وفعَّل، وهذه الزيادة تدل على معنى غالبا ،فوزن فعَّل مضعف العين يدل على معان عدة منها الدلالة على التكثير نحو كسر وكسَّر ، ومنها نسبة الشيء إلى أصل الفعل نحو: كفّرت زيدا أي نسبته إلى الكفر، ومنها التوجه إلى الشيء مثل: شرَّقت أي توجهت إلى الشرق، ومنها اختصار حكاية الشيء نحو سبَّحت أي قلت: سبحان الله، وهلَّلت أي قلت لا إله إلا الله، ومنها قبول الشيء نحو شفَّعت خالدا أي قبلت شفاعته.

(المجاز العقلي)

المجاز العقلي: إسناد الفعل وشبهه إلى غير ما هو له في الظاهر لعلاقة مع القرينة الدالة على ذلك، ومن هذه العلاقات الإسناد إلى الزمان نحو: من سرَّه زمن ساءته أزمان، فتراه أسند السرور والإسناد إلى الزمان وهو لم يفعلهما بل كانا واقعين فيه على سبيل المجاز والفاعل الحقيقي أحداث ذلك الزمان. ومنها الإسناد إلى المكان كقوله تعالى: (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) فقد أسند الجري إلى الأنهار وهي أمكنة للمياه وليست جارية بل الجاري ماؤها ومنه قولنا سال الوادي، فالوادي هو المكان الذي تسيل فيه مياه الأمطار.





يجيب على أسئلتكم

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

ضوابط نقل الكلى

جواب: تأملت ما قيل في نقل الكلى لإسعاف المرضى الذين أصيبت كلاهم بمرض مزمن يستعصي علاجه فوجدت فقهاء المسلمين مختلفين في ذلك إلى قولين قول من تساهل وقول من تشدد والمسألة ليست بالهينة فإن جسد الإنسان ليس ملكاً له ولا لغيره ولذلك لا يجوز له بيع شيء منه في حياته كما ليس لورثته أن يتصرفوا فيه بعد مماته وهذا من تكريم الله للإنسان (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) سورة الإسراء: (٧٠) لذلك أرى أنه لابد من وضع ضوابط تقيد الإباحة على رأي المجيزين حتى لا تتجاوز الإباحة حدود المصلحة فإن كل ما خرج عن حده انقلب إلى ضده وأرى أن تكون الضوابط كالآتي:-

١- أن لا يصار إلى ذلك إلا مع الضرورة القصوى بحيث يتعذر علاج كلية المريض إلا بهذه الطريقة .

٢- أن تكون هذه العملية محكمة يقوم بها أطباء مهرة يضعون في حسابهم عدم الإضرار بمن تنقل منه الكلية ويمن تنقل إليه فإن الإنسان مسئول عن صحة جسمه قبل أن يكون مسئولاً عن صحة جسم غيره ورب دواء ينقلب إلى داء.

٣- أن تكون منفعة المريض المنقولة إليه الكلية متيقنة أو راجحة شبه متيقنة وهذا يرجع إلى تقدير الأطباء المختصين المهرة.

٤- أن لا يفتتح - من خلال ذلك - باب الاتجار عند ذوى الفاقة بأعضاء أبدانهم كما هو حاصل في الدول الفقيرة فإن في هذا ما ينافى كرامة الإنسان التي فرضها ديننا الحنيف.

وبجانب هذا على الجهات المختصة - كل في مجال اختصاصه - توعية الجماهير بأسباب فشل الكلى ووسائل الوقاية منه فإن الوقاية من العلاج وذلك على إطلاقه فكيف إذا كان العلاج يتوقف على نقل عضو من إنسان إلى آخر؟ ويتوقف ذلك على استخدام جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لأجل هذا الغرض مع مشاركة مؤسسات التوعية الدينية على اختلافها من أجل تحقيق هذا الهدف فإن المحافظة على الصحة وتوقى ما يضر بها ضرورة تفرضها الحياة وواجب يحتمه الإسلام.

حكم تركيب جارحة

- ما قول سماحتكم في تركيب جارحة كالعين أو كلية هل ذلك جائز للاضطرار؟ وهل ترى فرقاً إذا أخذت من كافر أم يشترط أخذها من مسلم وكذلك هل يشترط أخذ الرجل الجارحة من رجل مثله والمرأة كذلك؟

لا يملك أحد شيئاً من جسده حتى يتصرف هبة أو بيعاً أو رهناً وإنما يملك منفعته فقط لذلك شدد العلماء في أخذ شيء من أعضاء البشر أحيائهم وأمواتهم إذ للميت أيضاً حرمة الحي ولا يحل التصرف في جسمه بإذنه أو بإذن وارثه وهذا الذي درج عليه العلماء السابقون جميعاً ولا ريب أنه أسلم وإنما رخص جماعة من المعاصرين في الانتفاع بما يمكن الانتفاع به من جسد الميت أو من جسم الحي مع إمكان استغنائه عنه وذلك من باب تغليب المصلحة والله أعلم.

إزالة الإصبع الزائدة

- ولد لي ولد ووجدت مع إصبعه الإبهام إصبع أخرى، وقد قال لي الأطباء أنه يمكن إزالة هذه الإصبع دون وجود ضرر للطفل وهو ما يسمى (عملية التجميل) بعد مرور سنة على الولادة. فهل من بأس على ذلك؟

إن كان وجود تلك الإصبع يضره أو يشوهه فلا مانع من إزالتها مع اتقاء الضرر والله أعلم.

كشف الطبيب على المرأة

- هل يجوز أن يكشف الطبيب على المرأة في عدم وجود أحد محارمها، علما يتم الكشف بمصاحبة الممرضة؟

لا يجوز ذلك إلا في حالة الضرورة القصوى وذلك أن يكون لإنقاذ حياتها في حين عدم وجود أحد من أوليائها والله أعلم.

بنك الــدم

- هل يصح التبرع بالدم إلى بنك الدم ؟

إن كانت إلى ذلك ضرورة ملحة من أجل إنقاذ المسلمين فلا حرج والله أعلم .

استعمال دم الكافر لمسلم

- هل دم الكافر يجوز أن يحقن به إنسان مسلم ؟

لا يلجأ إلى ذلك إلاّ في الضرورات القصوى والله أعلم .

استعمال دم المسلم لكافر

- ما قول سماحتكم في التبرع بالدم من المسلم إذا استعمل لكافر ؟ وهل للضرورة في ذلك شان ؟

لا ينبغي أن يسمح المسلم بدمه ليلج في بدن غير مسلم مثله مادام يجد مناصاً عن ذلك والله أعلم .

تشريح الحيوانات لأجل التعلم

- ما حكم تشريح الحيوانات الحية أو الميتة لأجل التعلم والدراسة كما يحصل في المدارس الآن ؟

إن كان ذلك من الضرورات التي تتوقف عليها مصالح الناس فلا حرج به وإلاّ فهو ممنوع والله أعلم .

آداب الســـؤال

أخي القارئ:-

- كم سرني واثلج صدري ما سمعته في التلفزيون العماني وبالتحديد في برنامج سؤال أهل الذكر - الذي يأتي مساء كل أحد - قبل فترة من الزمن عندما انهالت الاتصالات كلها تنكر وتستهجن ما يفعله الكثير من الناس من شغل أوقات العلماء الثمينة بأمور بسيطة وقضايا لا علاقة لهم بها فمن كان عنده عقد زواج فلابد أن يعقد العالم الغلافي - وكأن العقد لا يتم إلا بذلك- حتى ولو كان بينه وبينه مئات الكيلومترات فيقضي هذا العالم خمس ساعات مثلاً في الذهاب ومثلها في الإياب بالإضافة إلى الساعات التي سيقضيها هنالك في ولا يستطيع استغلالها كما يريد هو بل كما يريدون هم ومن الناس من يطمع في الحصول على أرض في منطقة ما فيأتي إلى العالم يطلب منه رسالة إلى المسؤولين فيعطيه ثم يعاوده بعد وقت أن تلك الرسالة لم تقبل ويطلب منه رسالة أخري ، ثم يأتي ويطلب ثالثة ورابعة .

ومن الناس من يتوفي عندهم شخص فإذا به يتصل بالعالم ينجده بالوفاة ، فيقطع العالم إعماله المهمة ورب ارتباطاته ومواعيده ليذهب للتغرية والتي قد يقطع فيها مئات الكيلومترات وعشرات الساعات - وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وكأن هؤلاء يشعون بالانتعشاء والفخر أن العالم الغلافي حضر لتعزيتهم في أبيهم أو أخيهم أو قريبهم ، ولا يشعرون بالحسرة والأسف على ما أضاعوه من وقت هذا العالم . ومن الناس من يحرص على إدخال العالم في كل مشكلة أو خلاف يقع من غير أن يسعوا العلاج المشكلة بأنفسهم أولا قبل إدخال العالم فيها عندما تستعصي وإن كنا نلوم جميع من يقع في ذلك فإننا نلوم الطبقة المثقفة المتعلمة الواعية في المجتمع أكثر ، لأن غيرهم ربما أوقعه ف ذلك الجهل وقلة الدراية بأشغال العالم وأهمية وقته ودوره في بناء صدح الأمة ، أماهم فما الذي يوقعهم في ذلك ؟!!

وهذه إشكاليه كبري يحس العلماء أنفسهم بمرارتها - فعندما سئل الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي عن تنظيم العالم لرقته أجاب بأنه يستطيع ذلك من تفرغ للتعليم والتأليف والقراءة وأما من بلي بالدهماء من الناس فلا يستطع ذلك . وكأنه يشير - حفظه الله - إلى نفسه.

ولكن كيف نعالج هذه المشكلة هذا ما سنتعرض له لاحقا إن شاء الله

إبراهيم بن ناصر الصوافي



حاوره في مسقط:
الأستاذ/ بدر بن هلال اليحمدي

دوحة الأدب الإسلامي
حديث حول العروق والأصول والعود والعمود والأغصان والثمار

لقاء خاص مع الأديب الإسلامي
الدكتور/ مأمون جرّار



على هامش ندوة (الخطاب الديني في شعر أبي مسلم البهلاني) التي عقدت في مسقط في الفترة من ٣ إلى ٥ ذي القعدة ١٤٢٣هـ الموافق من ٦ إلى ٨ يناير ٢٠٠٣م بقاعة المؤتمرات بجامع السلطان قابوس الأكبر بمسقط والذي نظمته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، والتي شارك فيها عدد من الأدباء والنقاد من بعض الأقطار العربية، اغتنمت مجلة المعالم هذه الفرصة لتجري هذا الحوار الثري مع أحد أبرز المشاركين في الندوة، ألا وهو الشاعر الدكتور مأمون جرار.

يعد الشاعر مأمون جرار من شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، له إبداع شعري كبير، عبر فيه عن آلام الأمة الإسلامية في العصر الحاضر وعن آمالها، وكانت القضية الفلسطينية لب شعره ومحور عمله الأدبي، وشعره الإسلامي ينتصر فيه لحقوق الأمة المغتصبة، لذا نجده يتدفق بالعواطف الجياشة ليبدد ما حوله من ظلمات اليأس والركود.

- أعترف بأن كثيرا من الشعراء الإسلاميين لم يطوروا أدواتهم في مجال الفن الشعري.

- النوايا الطيبة لا تصنع أديبا كبيرا، وشرف المعنى لا يصنع أدبا راقيا.

- كثير من الأدباء الإسلاميين كسولون فنيا لا يطورون تجربتهم.

د. مأمون فريز جرار:

- من مواليد قرية (صانور) في منطقة (جنين) بفلسطين عام ١٩٤٩م.
- حاصل على درجة الماجستير عام ١٩٨٠م من الجامعة الأردنية عن موضوع (أصداء الغزو المغولي في الشعر العربي من القرن السابع حتى القرن التاسع) .
- حاصل على درجة الدكتوراة في (منهج الأدب الإسلامي) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- يعمل حاليا في جامعة العلوم التطبيقية بالأردن .

فإلى هذا اللقاء المفيد مع هذا الشاعر الإسلامي المشهور، في محاولة لتسليط الضوء على واقع الأدب الإسلامي و القضايا التي يعيشها الأدباء المسلمون.

- المعالم: هل لك أن تحدثنا بداية عن إنتاجك الفكري و الأدبي؟

- د. مأمون: صدرت لي أول مجموعة شعرية تحت عنوان (القدس تصرخ) عام ١٩٦٩م، ثم ديوان (للفجر الآتي) عام ١٩٨١م، ثم ديوان (مشاهد من عالم القهر)، وهناك ديوان تحت الطبع يجمع ما لم ينشر من الشعر وبعض الذي كتب حديثا. فيما يتعلق بالمؤلفات، صدر كتاب بعنوان (الغزو المغولي أحداث وأشعار) عام ١٩٨٤م، و بحث بعنوان (الاتجاه الإسلامي في الشعر الفلسطيني الحديث)، و كتاب (خصائص القصة الإسلامية)، وأيضا (نظرات إسلامية في الأدب و الحياة)، ثم أيضا (سلسلة قصص للفتيان في مواقف من حياة الصالحين والصالحات) صدر عام ١٩٩٥م، و مجموعة من القصص بعنوان (من قصص النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب بعنوان (شخصيات قرآنية)، وكتاب (العلاقات الأسرية رؤية إسلامية)، وهناك قيد الطبع كتاب بعنوان: (نداء إلى حكماء الأمة) وكتاب (أحاديث الفتن والفقه المطلوب).

- المعالم: بعد تجربتك الشعرية الإسلامية التي تزيد على ثلاثين عاما ما تقييمك الخاص وتصورك للمسيرة الشعرية للأدب الإسلامي بشكل عام؟

- د. مأمون: فيما يتعلق بمسيرة الأدب الإسلامي، كان الأدب الإسلامي فكرة وكان دعوة ثم صار رابطة وصار له وجود، وصار لهذه الرابطة انتداب من المغرب العربي حتى ماليزيا، وصار لها مكاتبها الإقليمية ولها مكتبان رئيسيان ولها مجلاتها وإصداراتها، فبالتالي لم يعد الأدب الإسلامي مجرد فكرة يحكم عليها هل هي موجودة أم غير موجودة، مقبولة أم مرفوضة، صارت حقيقة واقعة فرضت نفسها على الخصم والحبيب في الوقت نفسه، ومن أحب أن يأخذ بهذه الفكرة فله ذلك، ومن أحب أن يعرض عنها فله ذلك، لكنها صارت حقيقة واقعة، فالأدب الإسلامي الآن بشعره ونثره موجود وأثبت نفسه.

- المعالم: لو أردنا أن تحدد لنا ملامح هذا الأدب، بما أنه صار مستقلا وله وجوده الخاص وله رابطته الخاصة وله مريدوه ومحبوه، ما سمات هذا الأدب سواء شعرا أو نثرا، هل له سمات معينة يختلف بها عن الأدب الذي يمكن أن نقول عنه أنه غير إسلامي؟

- د. مأمون: قد وصفت الأدب الإسلامي في مقدمة رسالتي للدكتوراه بجملة قصيرة وهي أنَّ (الأدب الإسلامي أدب فكرة وليس أدب فترة)، فحسب تقسيم العصور أو تاريخ الأدب الإسلامي إلى مراحل نجد أن الأدب الإسلامي أدب فترة، فتجد أدب صدر الإسلام ثم الأموي وهكذا،فهذا تقسيم مكاني أو زماني، المقصود بالأدب الإسلامي هنا (الأدب الذي ينطلق منشؤه من التصور الإسلامي للإنسان والوجود والحياة، الذي يمثل الرؤية الإسلامية لهذا الكون)، فإذا أخذنا الأدب بهذا المفهوم يخيل إلينا أن الملامح الأساسية فيه تتحدد. الذين دعوا إلى هذا الأدب يؤمنون أنه منحة من الله عز وجل وأنه أمانة عند الناس وأنه مما يسأل عنه الإنسان أمام الله تعالى، فيجب أن يستثمر الإنسان هذه الأمانة استثمارا إيجابيا، وكلام الإنسان



بعض فعله.

- المعالم: قد توجد إشكاليه في هذا التعريف لأنه قد ينطلق الأديب من تصور إسلامي ولكن في حقيقته هو كشخص قد لا يكون ملتزما بهذا التصور.

- د. مأمون: هذه المشكلة لا تزال مثار اجتهاد، هل نحكم على النص أم على الشخص، فهناك حكمان، فقد يسلم النص وأما الشخص فيكون في حياته شيء ما، لذلك لبعض الشعراء القدامى منهم والمحدثين نصوص إذا نظرت إليها في ميزان الإسلام فهي لا تمثل الرؤية الإسلامية، ومثال على ذلك (أبو نواس)، فله من الخمريات والغلمانيات ما يدل على فسوق وانحراف من حيث المحتوى والمضمون، ثم له القصائد الإسلامية، فهنا ربما نحتاج إلى النظرة المرحلية بمعنى هل هذا الذي قاله الشاعر وفق التصور الإسلامي يمثل مرحلة تالية لمرحلة سابقة، وتمثل استقامة بعد انحراف، أم أنها من باب التخليط، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا. فهنا في هذا الأمر لا نستطيع أن نصدر فيه معيارا حادا كحد السيف.

- المعالم: هل نستطيع أن نصنف أن هذا الشاعر إسلامي وهذا غير إسلامي؟

- د. مأمون: فيما يتعلق بتصنيف الشاعر، أنا أرى أن الشاعر أو الأديب لا يصنف إسلاميا إلاّ إذا وافق قوله فعله، وأما النص فأمره سهل فينظر إليه بغض النظر عن صاحبه، ولكن الأكمل والأشمل أن نربط بين النص والشخص، فإذا صدر النص عن مستقيم ومهتد وكان هذا النص نص هداية واستقامة يمثل رؤية إسلامية فهو المطلوب.

- المعالم: إذاً نستنبط من هذا الحديث أننا لا نستطيع أن نطلق لفظة إسلامي على شاعر ما إلا إذا كان هناك تطابق بين قوله وفعله؟

- الشعر مطبوعا في ديوان تأثيره قليل!!

- بعض الشعراء في الوقت الحاضر صاروا يصورون دواوينهم في اسطوانات وأشرطة سمعية.

- بخور الشعر لابد له من جمر الصوت حتى تفوح رائحته.

- د. مأمون: نعم، الحقيقة هذه القضية تثير إشكالاً في قضية التصنيف، يعني بعض الناس يقفون من الأدب الإسلامي موقف الحذر، لأنهم يتصورون أن الأدب الإسلامي سيفتح محكمة للشعر والشعراء، ويصدر على التراث الشعري منذ عرف الشعر حتى عصرنا أحكاماً، فيقال هذا إسلامي وهذا غير إسلامي، هذا إلى جهنم وهذا إلى الجنة، هذا إلى المحرقة وهذا إلى رفوف المكتبة، الواقع أن القضية ليست بهذا الشكل، ويسعنا حقيقة ما وسع الصدر الأول في الإسلام، لم يصدر أي قرار بإعدام الشعر الجاهلي، والشعراء كم كانوا من المشركين والكافرين، لم يعدم شعرهم لأن الشعر يمثل صورة الإنسان في مختلف مراحله، في هدايته وضلالته في استقامته وانحرافه، في صفائه وفي كدره، الإسلام لم يلغ الكفر كله من الأرض، كذلك الشعر الإسلامي لن يلغي الشعر الآخر، سيظل هذا وهذا، سواء كان شعراً إسلامياً أو أدباً مختلفا.

- المعالم: نجد أحياناً بعض التعريفات تصف الشاعر الإسلامي بأنه قلب الأمة النابض، نرجو أن تعطينا بعض الصفات التي يمكن أن تنطبق على الشاعر الذي يستحق أن نصفه بذلك؟



- د. مأمون: مادام الشاعر شاعراً، وأعني بكونه شاعراً أن يكون شاعراً محترفاً، يعطي الفن الشعري حقه ويكون الشعر هو السمة الأولى في هويته، كما نقول فلان حداد، وفلان نجار وفلان معلم، فنقول فلان شاعر، بمعنى كأنما مهنته الشعر وهذا الذي أسميه الشاعر المحترف. هذا الشاعر مادام مسلماً لابد أن يكون صوت أمته، وأن يكون في تفاعله مع هموم الأمة وقضايا الأمة ما يتجلى في شعره ويكون شعره صدى لهذا الواقع ثم يكون لأمته كحادي الركب ويكون لأمته كالرائد الذي لا يكذب أهله. فهو يتواصل مع هذا الواقع،

ويستشرف المستقبل بنور الإيمان ويكون باعث أمل في هذه الأمة، لكي تسير في المسار الذي ينبغي أن تسلكه في مواجهة المشكلات والقضايا، كقضايا الجهاد مع الكفار والمحتلين أو في قضايا الأمة المختلفة في مختلف جوانب الحياة.

فإذا قام الشاعر الإسلامي بهذا الدور إحساساً وتعبيراً وتفاعلاً فإنه سيكون قلب الأمة النابض، ويكون شعره صورة لواقع الأمة وتطلعاتها.

- المعالم: لكننا نلاحظ أحياناً أن الشاعر الإسلامي يوصف بأنه شاعر تقليدي، أو من النوع الذي يتمسك بالتراث والماضي ويتغنى به ويتجاهل ما يحدث في العصر من تطورات، وما يتطلبه المستقبل أيضاً من تطلعات. هل توافق على هذه الرؤيا التي تصف الشاعر الإسلامي بالاتجاه نحو التقليدية؟

- الحد الفاصل بين الشعر والنثر هو الموسيقى.

- عندما نقول: (قصيدة النثر) كأنما نقول: (ثلج النار) أو (نهار الليل)!!

- قضية تأفف بعض الأدباء عن الكتابة للأطفال يدل على ضيق أفقهم.

- د. مأمون: الواقع من الصعب أن أصدر الحكم العام لأن في الحكم العام ظلماً، لا نستطيع أن نقول: إن الشاعر الإسلامي فعل كذا أو لم يفعل كذا؛ لأننا نتحدث عن شعراء يعدون بالعشرات والمئات وربما يتجاوزون المئات أي أكثر من ذلك، نتحدث عن شعراء يمتد وجودهم من المغرب غرباً حتى أندونيسيا شرقاً، حتى في البيئات غير الناطقة بالعربية كباكستان والهند وماليزيا وغيرها، نجد أيضاً شعراء يكتبون بلغاتهم المحلية، ويكتبون أيضاً بالعربية، ونجد شعراء إسلاميين، هل يمكن أن نصدر على هؤلاء جميعاً حكماً واحداً؟

الشعراء الإسلاميون يختلفون في مواقفهم من التطور والتجديد، ففي الوقت الذي نرى منهم من يرى في شعر التفعيلة مؤامرة على اللغة العربية، نجد منهم من يخوض غمار هذا الشعر ويستخدمه أداة من أدوات العصر في مخاطبة الناس بالأسلوب الحديث الذي يرقى في الصورة والتعبير إلى مستويات الفن الراقي، فهذا حكم فيه شيء من التعميم في ضوء ما ذكرته من هذه المحددات. لكن أريد أن أكون صريحاً وواضحاً وأقول: إن النوايا الطيبة لا تصنع أديباً كبيراً، وإن شرف المعنى لا يصنع أدباً راقياً، الأدب أو الشعر الذي يستحق أن يسمى شعراً يحتاج إلى موهبة كبيرة، ويحتاج إلى ممارسة للفن الراقي، وأنا أعترف لك بأن كثيراً من الشعراء الإسلاميين لم يطوروا أدواتهم في هذا المجال وأن كثيراً مما يقولونه هو كلام طيب ولكنه يحتاج إلى إطار يوازي رفعة الفكرة وشرف المعنى ويوافق العصر الذي نعيش فيه، لأن مشكلة كثير من الشعراء الإسلاميين أنهم حقيقة لا يعيشون عصرهم ولا يخاطبون الناس بلغة هذا العصر، لماذا نجد شعراء من غير الاتجاه الإسلامي يروج شعرهم ويحدثون تأثيراً في الناس، قد يقال هناك ترويج للبضاعة وهناك لعبة الصوت والصدى ولعبة المرايا الإبراز والإشهار قد يكون هذا صحيحاً، ولكنك تستطيع أن تقول إن كثيراً من الشعراء غير الإسلاميين -وهذا ليس حكماً عليهم بالخروج من الإسلام لكن ليسوا أصحاب اتجاه إسلامي- فنياً لديهم قدرة إبداعية يفرضون أنفسهم بها، كما فرض امرؤ القيس نفسه على من جاء بعده من المسلمين وفرض زهير نفسه وفرض النابغة نفسه وأولئك لم يكونوا من الشعراء الإسلاميين، وحتى كثير من الشعراء الذين تضع علامات استفهام على سلوكهم أو فكرهم عبر تاريخنا لا تمتلك إلا أن تقر لهم بالصدق الفني، فحقيقة أنا أرى أن الشعر الإسلامي يعلو ويروج بالمواهب الفنية الكبيرة.

وأقولها أسفاً إن المواهب الكبيرة لا تُصنع وإنما تُمنح من الله عز وجل.

- المعالم: هل نفهم من هذا أن هذه دعوة إلى المزيد من الإبداع في مجال الأدب الإسلامي؟

- د. مأمون: نعم هي دعوة إلى المزيد من الإبداع، دعوة إلى الإخلاص للفن، أن أرى أن الفن سواء كان شعراً أو قصة أو مسرحية، لا يعتمد على الموهبة فقط، لابد له من الصقل لابد له من التطوير، لابد له من الانتفاع من تجارب الآخرين، وأقولها أسفاً: (إن كثيراً من الأدباء الإسلاميين كسولون فنياً، لا يطورون تجربتهم)، طبعاً هناك عندنا بعض المعالم الفنية يمكن أن نشير إليها في مجال الأدب الإسلامي، يعني أشير إلى تجربة محمد إقبال على سبيل المثال في باكستان، وأشير إلى تجربة (عمر بهاء الدين الأميري)، وأشير إلى تجربة معاصرة الدكتور (حسن الأمراني) في المغرب، حقيقة هو شاعر كبير ويمتلك أدوات العصر في الخطاب، وهناك كوكبة من الشعراء في المغرب، محمد علي وغيره، وإذا جئنا إلى المشرق أو إلى الوسط سنجد عبدالرحمن العشماوي في السعودية، محمد التهامي في مصر، علي الجعار في مصر، عندنا في الأردن مجموعة من الشعراء ولعل من أبرزهم في المرحلة الأخيرة، شاعرة بارزة بارعة وهي السيدة نبيلة الخطيب. وقد نالت عددا من الجوائز في المرحلة الأخيرة، وهي صوت شعري إسلامي متميز فرض نفسه على الساحة الأدبية ليس في الأردن فقط وإنما في أماكن أخرى. بمعنى أننا نمتلك أصواتاً متميزة، وهذه المواهب الأدبية كالجبال، وكالسفوح وكالوديان وكالقمم، نعترف بهذا حتى لا يقال أننا نعمى عن الفن، ونركّز على المضمون.

- المعالم: لكن من جانب آخر عموماً -ولا نقتصر على الأدب الإسلامي- حركة التجديد في الشعر العربي .. هل هي بنفس المستوى الذي كانت عليه في أواسط القرن الماضي؟ كانت هناك للشعر قوة وصدى كبير، نجد في الوقت الحاضر، أن الشعر بدأ نوعاً ما يتراجع، ولا يأخذ حقه، ولعل ذلك يعود إلى الشعراء أنفسهم لا أدري ما وجهة نظرك في هذا الجانب، هل ترى أن الشعر فعلاً فيه ضعف الآن، أم ترى أن له نفس التأثير والقوة التي كان عليها؟

- د. مأمون: أيضاً هنا لا أريد أن أدخل في التعميم في الحكم، هل

ضعف الشعر أم لم يضعف، لأن الشعر يضعف برموزه ويقوى بهذه الرموز، الشعر جزء من نسيج الإنسان العربي، ربما الإنسان بشكل عام، لكن للشعر تأثير على الإنسان العربي، ونجد أن الشاعر الكبير يستطيع أن يستقطب الجمهور، حتى ولو كان مخالفاً لنا، أذكر عندما كان يأتي نزار قباني ليقيم أمسية شعرية في أي عاصمة من العواصم العربية، كنت تجد أن المدرج يمتلئ، عندما يأتي محمود درويش مثلاً –ربما الآن أقل – في مرحلة ما عندما كان يأتي ليقيم أمسية شعرية تجد أيضاً أن الإقبال عليه كبير. السؤال هو – لماذا الآن بضاعة الشعر بدأت تكسد؟. ربما يرتبط الأمر ببعض الشعراء أحياناً ولكنه يرتبط بطبيعة الإنسان العربي والظروف التي نعيشها، نريد أن نسأل سؤالاً، هل للشعر تأثير عل الناس في حياتنا؟

- المعالم: هذا السؤال كنا قد أعددناه ودوناه.

- د. مأمون: أنا في رأيي، هذا السؤال مرتبط بالسؤال الذي سبق.

أنا أرى أن تأثير الشعر بدأ يتراجع كثيراً، وأقصد بالتأثير، أن يكون الشعر أداة من أدوات التأثير العقلية والنفسية والشخصية، وأن يكون أداة من أدوات التغيير، الشعر وحده في رأيي قليل التأثير في هذا الزمان، الشعر مطبوعاً في ديوان تأثيره قليل، كيف يمكن أن نفعل هذا الأثر؟ يمكن من خلال تغيير الشكل، يعني ما يمكن تهيئته بالديوان الصوتي، قد يكون أكثر تأثيراً من الديوان المطبوع، ولذلك نجد أن بعض الشعراء الآن عندما يصدر ديوانه، يصدر معه شريط كاسيت، والآن أحد الشعراء عندنا في الأردن، الشاعر المهندس غازي الجمل. أصدر ديواناً له على (اسطوانة ليس مطبوعاً، فهذا تطوير وتأثير، لأنك يمكن أن تستمع إلى الشريط وأنت في السيارة، وأنت في المكتب وأنت في البيت.

- المعالم: هذا يذكرنا بقضية، بأن الشعر أول ما بدأ كان بهذه الصورة، أي سماعاً.

- د. مأمون: الأمر الثاني، قضية إنشاد الشعر، تحويل القصيدة إلى أنشودة يجعل لها تأثير أكبر لماذا؟ لأنك تضيف إلى تأثير المعنى والصورة والأدب، تأثير الصوت.

- المعالم: كان هذا أيضا من الأسئلة التي كنا سنسألك عنها، وهو تحديد العلاقة بين الشعر والنشيد، يبدو أن الأفكار تترابط.

- د. مأمون: فلذلك أنا أرى أن العلاقة بين الشعر والنشيد هي كالعلاقة بين البخور والمبخرة، البخور عندما يكون خشباً، أو اللبان عندما يكون جافاً، لا تشم رائحته، تفوح الرائحة عندما تضعه في الجمر، ولذلك بخور الشعر لابد له من جمر الصوت الحسن حتى تفوح الرائحة وبالتالي يكون التأثير. هذا أمر لابد منه ليبقى للشعر تأثيره. ثم لابد إلى الإشارة إلى أن الأجيال الطالعة – هي ذات اتجاهات وأمزجة – تستطيع أن نشدها إلى الشعر ونعيد إليها الصلة التي يفترض أن تبقى صلة أبدية بينها وبين الشعر، لابد أن يبقى ذلك.

- أدعو رابطة الأدب الإسلامي للالتفات إلى أدب الطفل.

- ما اطلعت عليه من شعر أبي مسلم البهلاني يدل حقيقة أننا أمام شاعر كبير.

- أفكر بعمل بحث بعنوان: (أبو مسلم البهلاني شاعرا إسلاميا).

- المعالم: لنعرج قليلا إلى بعض قضايا الشعر الحديث، هذا الشعر تتجاذبه عدة اتجاهات، البعض يتمسك ببعض قواعد الشعر المعروفة، كالوزن والقافية والتصوير، والبعض ينفلت من هذه القواعد ويراها نوعا من القيود التي تحد من حرية الشاعر، إلى أي اتجاه أنت ترى ما ينبغي أن يكون عليه الشعر؟ هل ترى الخروج من جميع هذه القواعد والقوالب؟ أم ترى أن هناك قدرا لابد منه أن يكون متوافراً في الشعر؟

- د. مأمون: حتى يسمى الشعر شعراً لابد فيه من الموسيقى، أنا أرى أن الفيصل، والحد الفاصل ما بين الشعر والنثر هو الموسيقى، بالإضافة إلى العناصر الأخرى، لكن يمكن أن أكتب خاطرة أدبية مجنحة وفيها العاطفة، لكن إذا فقدت الوزن فهي خاطرة، أوسمها ما شئت.

إذا أضفت إلى هذه الخلطة من الفكرة والعاطفة والصورة والتجربة، أخرجتها في قالب موزون موقع، فإنها عند ذلك تصبح شعراً، فلابد في الشعر في رأيي من الموسيقى، والموسيقى هي حسب ما أرى ليست حكراً على الأوزان الخليلية، وإنما يدخل فيها شعر التفعيلة، لكن ما يسمى بقصيدة النثر على سبيل المثال، أنا في رأيي ليس شعراً ولا يمكن أن يسمى شعراً. بل يحتوي على مفارقة عندما نقول: قصيدة النثر، كأنما تقول ثلج النار أو نهار الليل أو ليل النهار وهذا من باب المفارقة ويبدو لي أن الذي يحدث في زماننا بعضه أقرب إلى العبث والتدمير منه إلى التطوير.

- المعالم: هناك أيضا جانب آخر نود سماع رأيك فيه، هو جانب مهم – ربما تغافل عنه كثير من الأدباء، وهو ما يسمى أدب الطفل، الأطفال حقيقة في عصرنا الحاضر، لم يولهم الأدباء – وبالذات الإسلاميون – حقهم من الإنتاج الأدبي، ألا تلاحظ أننا بهذا التجاهل وهذا التغافل قد نُسيء إلى هذه الناشئة، وقد نعتبر مقصرين في تربيتهم؟ كيف يمكن أن نحفز الأدباء للإنتاج في هذا الموضوع؟ علماً بأن البعض يتأفف أو يأنف من الإبداع في هذا المجال حتى لا ينظر إليه نظرة دونية بأنه مهتم بأدب رخيص؟

- د. مأمون: أنا معك في هذه الملاحظة القيمة، وهذه فرصة ربما

للدعوة إلى أن نهتم بأدب الأطفال، طبعاً قضية تأفف بعض الأدباء عن أن يكتبوا للطفل إن وجد مثل هذا الأمر فإنما يدل على ضيق فهم، أنا أظن أن التعامل مع الطفل يحتاج إلى قدرة فنية عالية وإلى قدرة نفسية هائلة وإلى أسلوب تربوي، لا يمتلكه إلا الأعلون وليس الأقلون من الأدباء، حتى في التعليم أرى أنه من السهل علي أن أتعامل مع طالب جامعة ولكن ليس من السهل عليَّ أن أتعامل مع طفل في مرحلة ابتدائية، ليس لأن هذه المرحلة هي دون المرحلة الجامعية ولكنها ربما تحتاج إلى مؤهلات وإلى تدريب وإلى إعداد يحتاج الإنسان لأن يمتلكه، بالإضافة إلى القدرة النفسية على التعامل، فأنا أضم صوتي إلى صوتك من خلال هذا السؤال الذي تفضلت به، وأدعو إلى الالتفات إلى أدب الطفل المسلم، ولعل رابطة الأدب الإسلامي والجهات الأخرى أيضاً المهتمة بالمجتمع الإسلامي وبمستقبل هذه الأمة أن تلتفت إلى هذا الجانب من الجوانب، لأنه يمثل مرحلة التأسيس، أساس التعامل مع طفل هو مثل التعامل مع أساس البناء، فإذا كان البناء مؤسساً على أساس قوي ارتفع وشمخ وإلا فالضعف يبدأ من هناك، فنحن نهيئ الطفل منذ طفولته ليكون أديباً وليكون إسلامياً، نحن نزرع القيم والاتجاهات في نفسه منذ الطفولة.

- المعالم: بعد أن شاركت في ندوة (الخطاب الديني في شعر أبي مسلم البهلاني)، لاشك أنك اطلعت على كثير من أشعار و قصائد أبي مسلم البهلاني، ما انطباعاتك عن هذا الشاعر؟ وعن إبداعاته وعطاءاته الكبيرة؟ نحن في عُمان نعتبر أبا مسلم أحد أبرز رواد الشعر العربي في العصر الحديث. بعد اطلاعك على هذا الشعر، هل تحس فعلاً أن أبا مسلم يعتبر رمزا من رموز الشعر العربي على الساحة الإسلامية والعربية أيضاً؟

- د. مأمون: أعترف لك كما اعترفت في مقدمة البحث الذي قدمته أنني كنت جاهلاً بأبي مسلم البهلاني قبل أن أدعى إلى المشاركة في هذه الندوة، وأنا أشكر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية التي دعتني إلى هذا الملتقى وإلى هذه الندوة، لأنها فتحت عيني على شاعر كبير.

وأيضاً مدت لي جسراً إلى جزء عزيز من بلاد الإسلام وهو عُمان. وهذه فرصة لي لأطلع على ما ينبغي أن أكون اطلعت عليه من قبل، لكن ربما البعد والانشغال يحول أحياناً بين الإنسان والكثير من الواجبات، أبو مسلم البهلاني ما اطلعت عليه من شعره كان جزءاً من هذا الشاعر، مما أرسل إليَّ من الجهة المنظمة هذه كان: (النفس الرحماني) وهو يمثل أشعار الأذكار، وأرسل إليَّ أيضاً الجزء الأول القديم، الذي طبعه الدكتور/ علي نجل ناصر، وهو يمثل أيضاً هذه الأذكار الأشعار، فكأنما تكرر بين يدي أشعار الأذكار في كتابين، وكما قلت من خلال مداخلتي في بعض الجلسات أن لا

- كان الأدب الإسلامي فكرة ثم صار رابطة وصار له وجود.

- الأدب الإسلامي أدب فكرة وليس أدب فترة.

- ما دام الشاعر مسلما فلابد أن يكون صوت أمته.

نستطيع أن نحكم على أبي مسلم البهلاني إلا إذا اطلعنا على شعره كاملاً. فالنظرة تكون ناقصة، لكنَّ الذي اطلعتُ عليه من شعره يدل حقيقة أننا أمام شاعر كبير. يعني الشاعر الذي يستطيع أن ينجز قصيدة في ١٦٠٠ بيت تقريباً لا يمكن إلا أن يكون شاعراً من نمط خاص - شاعر كبير -وأنا حصلت على نسخة جديدة من ديوانه يبدو أنها كاملة باستثناء المقصورة، ليست مضمنة في الديوان. ومن ثمرات هذه المشاركة أنني أنوي أو أفكر بالقيام بعمل بحث بعنوان أبو مسلم البهلاني شاعراً إسلامياً وأحاول أن استجلب ملامح الأدب الإسلامي وملامح الشعر الإسلامي في هذا الديوان، ولعلني أسعى إلى الحصول على كثير مما كتب عن أبي مسلم حتى يكون ذلك عوناً لي في تقديم هذه الصورة وأرجو أن يكون ذلك في وقت غير بعيد إن شاء الله.

- المعالم: بقيت نقطة أخيرة حتى لا نطيل عليك كثيراً، ما هي إرشاداتك ونصائحك للجيل الناشئ والجيل الذي بدأ يسلك مجال الأدب الإسلامي عموماً سواء كان هذا الأدب شعراً أو نثراً في الرواية و القصة، في كل مجال من مجالات الأدب الإسلامي. ما توجيهاتك لهؤلاء الشباب الذين نعتبرهم تلاميذك، ويرغبون في سماع تجربة من سبقهم في هذا المجال.

- د. مأمون: أقولها باختصار: مادمت أديباً إسلامياً وأشربت الإسلام في قلبك فاعتن بالفن بالفن بالفن لكي تقدم المحتوى الجميل والمحتوى الراقي والمعنى الشريف في الأسلوب الفني الذي يرقى إلى هذا المعنى الشريف وإلى المعنى الراقي، والإتقان الفني هو الذي نستطيع أن نقدم به أدبنا إلى الآخرين، وأن نفرض وجودنا عليه، ولذلك أنا أقول الفن ليس فقط موهبة تعطى من الله عز وجل وإنما هي بالإضافة إلى ذلك هو جهد فردي وجهد ذاتي في معرفة خصائص الفن والارتقاء بهذه الموهبة. ولنا في غيرنا من الأدباء من غير الإسلاميين في هذا المجال أسوة لنرى كيف أن الواحد منهم تختلف تجربته الأدبية والشعرية من بدايته حتى نهايته خطاً صاعداً، وهذا الخط الصاعد لا يأتي عفو الخاطر ولا يأتي بمجرد الاستجابة لصدى الموهبة وإنما إلى الإتقان الفني والصقل الدائم للموهبة الفنية من خلال التجربة والممارسة والدراسة.

- المعالم: لا يسعنا في النهاية إلا أن نقدم لك الشكر الجزيل على هذا الحوار الذي أغنيته بفكرك وثقافتك وطول باعك في مجال الأدب والفكر الإسلامي.

(حوار الاستشراق)

كتاب يستمع للآخر

جوخة بنت محمد الحارثية



تشغل قضية الاستشراق الكثير من الباحثين العرب والمسلمين على اختلاف مواقعهم وأطروحاتهم، واصبح نقد الاستشراق اتجاها مميزا له أدبياته الخاصة، ولكن.. ماذا يقول هؤلاء الذين ننتقدهم؟

أحمد الشيخ كاتب عاش في العاصمة الفرنسية أكثر من عشرين عاما متواصلة وقد صدرت في يناير ١٩٩٩ م الطبعة الأولى من كتابه (من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق) وذلك عن المركز العربي للدراسات الغربية، والكتاب عبارة عن حوارات أجراها الكاتب مع عشرين باحثا فرنسيا وثلاثة عرب يكتبون بالفرنسية من المهتمين بالحضارة العربية والإسلامية، أو من المستشرقين كما يطلق عليهم - مع رفضهم لهذا المصطلح كما سنرى لاحقا - وهم يمثلون أجيالا مختلفة وينتمون لحقول بحثية متعددة، فمنهم المؤرخ والمترجم ورجل الدين والأكاديمي والمنظر والاستراتيجي.

ويأتي الحوار معهم رغبة في استكشاف ما يقوله الآخر لا سيما أن نقد الاستشراق قد توقف عند لحظة زمنية معينة إذ ما فتئ يردد الاتهامات التقليدية الموجهة للمستشرقين القدامى، متجاهلا الاستشراق الجديد، ويرى المؤلف أن هذا التجاهل يستوي فيه نقد الاستشراق القائم من منظور إسلامي ككتابات مصطفى السباعي وعبدالجليل شلبي ومحمد البهي والنقد القائم من منظور علماني ككتابات إدوارد سعيد وأنوار عبدالملك وحسن حنفي، فيهدف هذا الكتاب إلى تقديم معرفة دقيقة عن العالم الداخلي للاستشراق الجديد وإلى تعريف الطريقة التي يكون بها أحكامه وتحليلاته أثناء دراسة مجتمعنا وذلك من خلال الحوار المباشر مع أقطاب هذا الاستشراق.

كانت السمة البارزة لجميع هؤلاء الذي حاورهم الكاتب هي نزوعهم نحو مناهج العلوم الإنسانية الحديثة ومحاولة تطبيقها في دراسة النصوص وظواهر وتاريخ المجتمعات العربية والإسلامية ومن هذه الأسماء المهمة (جاك بيرك) القائل في مقابلة له مع التلفزيون الفرنسي: (أنا كاثوليكي يحب الإسلام) ومن أهم ما كتبه: (مصر الثورة والإمبريالية) ١٩٦٧م و(أندلسيات) ١٩٨١ م و(القرآن محاولة ترجمة) ١٩٩١م و(إعادة قراءة القرآن) ١٩٩٣.

ومنهم (مكسيم رودنسون) صاحب الدراسات المثيرة لكثير من الجدل بدءا من كتابه (محمد) ١٩٦١م، (إسرائيل والرفض العربي) ١٩٦٨م حتى (جاذبية الإسلام) ١٩٨٢م وغيرها من الأعمال. ومنهم (روجيه أرنالديز) الذي كرس جهده العلمي لشخصية ابن حزم الأندلسي، ومحمد أركون وأندريه ميكيل وجان شارنيه وغيرهم.

بالرغم من ملاحظتنا اختلاف أجواء الحوار باختلاف من أجري معهم ومنطلقاتهم إلا أن التركيز كان يتم على محاور بعينها يهدف الكاتب إلى فتح آفاقها، ويمكننا بلورتها في التساؤلات الآتية:

لماذا يهتم الباحثون بالدراسات الإسلامية؟

كيف يواجهون التهم الموجه للاستشراق كتشويه الإسلام وخدمة الاستعمار؟

لماذا لا يوجد لدى الشرقيين استغراب يوازي الاستشراق؟

كيف يفسرون ظاهر الصحوة الإسلامية؟

هل هناك علاقة بين ما ينتجه الاستشراق وما تذيعه وسائل الإعلام الغربية؟

هل يمكن استخدام مناهج بحث غربية بحتة في دراسة مجتمعات وثقافات أخرى بحجة أنها مناهج حديثة؟

وقد عرض هؤلاء المحاوَرون ومنهم من ولد أساسا في الشرق أو عمل في دوائر لها علاقة به - آراءهم ومواقفهم الشخصية، متفقين على رفض مصطلح الاستشراق فلا يعتبرون أنفسهم مستشرقين وقد تم الاتفاق على إبطال هذا المصطلح باعتباره مصطلحا نسبيا وذلك في مؤتمر المستشرقين الذي عقد في عام ١٩٧٤م في باريس، وقال مكسيم رودنسون: (الاستشراق كلمة لا معنى لها) وأصروا على وجوب التفريق بين الاستشراق التقليدي الذي كان من خمسين عاما وبين الاستشراق اليوم، إذ لم يكن هناك تعايش بين المجتمع الدارس والمدروس، وكانت هناك هيمنة استعمارية ...

يتعرض الكثير من هؤلاء الباحثين (المستشرقين) للنقد من كلا العالمين: الإسلامي والغربي، فالاهتمام بحضارة الشرق في الغرب ضئيل جدا، ولا يجد المستشرقون صدى لكتاباتهم هناك، في حين يهاجم الكثير من المسلمين هذه الكتابات باعتبارها نظرة من الخارج لا ترى الثقافة من داخلها، يقول جاك بيرك: (من يقف على الحدود يتعرض للنقد من كلا الضفتين) و أصر معظمهم على ضرورة تطبيق المناهج الغربية في دراسة المجتمعات العربية والإسلامية باعتبارها مناهج حديثة رغم ما جره هذا التطبيق-على دراسة القران مثلا-من ضجه ورفض.

قد اعترفوا بتشويه الإعلام الغربي للحضارة الإسلامية ولكنهم نفوا مسئوليتهم عن ذلك واعتبروا حصيلة الاستشراق إيجابية رغم ما فيه من هنات وسلبيات .. تساءل بعضهم - باستخفاف أحيانا - لماذا لا يوجد في الشرق استغراب يوازي الاستشراق؟ في حين قال بعضهم: وهل يوجد في الشرق غير الاستغراب؟

هذا كتاب يعرض حوارات لا تنقصها الجرأة ويفسح المجال - بحق - لهؤلاء الباحثين أن يردوا على الاتهامات الموجه إليهم أو يؤكدوها أحيانا.

وسواء اتفقنا أم اختلفنا مع الكاتب في منهجه وفي مدى وثوقية ما يقوله الآخر عن نفسه فإن هذا الكتاب يؤسس فعلا لحوار حقيقي سيظل مفتوحا.




أموات على قيد الحياة!

سعيد بن حمد الرحبي

عندما يجد الإنسان نفسه متقوقعاً بين رحابة الدنيا، وسعتها، وبين ضيق الحياة، وسرعة الزمن ينتابه شعور بأن لديه طموحات وآمالاً كبيرة يسعى إلى تحقيقها كلما غفل لحظة عن مضي العمر، ولكن هذا الشعور ما يلبث أن يتلاشى عندما يفيق الإنسان من غفوته، وينظر إلى ما حوله من تطورات وإحداثيات تستجد يوماً بعد يوم.

وقد يعطيه ذلك دافعاً ووازعاً من الأمل يدفعه إلى محاولة مسايرة هذه التطورات، وتحقيق ما يمكن تحقيقه من طموحات، إلا أنه سرعان ما ينغمس وسط متطلبات الحياة المادية ومستلزماتها فيدب في نفسه هاجس من اليأس، وفقدان الأمل، وعدم القدرة على المواجهة، فيجد نفسه ضعيفاً لا يملك القدرة على الصعود إلى قمة الهرم العالمي في الابتكار، وإيجاد الجديد، وإبراز الذات فيخلد إلى الركود والهبوط فيبقى وكأنه (خشبة لا سفينة) وسط تيارات المدنية المعاصرة، أو كأنه مهر أعرج وسط ساحة الخيول المدربة السريعة.

فتتناهشه هواجس الذات الخداعة، ويتولد لديه انحطاط في الذات الروحانية، واحتقار لشخصيته الإنسانية فيركن إلى التقليد والمحاكاة، ويكبت كل ما لديه من إمكانات وقدرات ذهنية أو نفسية، ويستهجن كل شعور يدفعه إلى المنافسة، والمجاراة فيظلم بالتالي نفسه، وينزلها منزلة الجهلاء لا منزلة العلماء، منزلة البهائم السائحة في الأرض لا منزلة الإنسان المكرم بالعقل والتفكير، والمطالب بالسعي والبذل.

وما أشد ظلم الإنسان لنفسه إذ أنه نار ضارمة تحرق كل ما ينبت في جوف الإنسان من مشاعر، وطموحات، وسلك سبل الارتقاء والرفعة فهذا الظلم أشد وطئاً على النفس من ظلم الغير لها، فقد يتخلص الإنسان من ظلم غيره له، ولكنه قد لا يستطيع التخلص من ظلم نفسه لأنه يظل ملازماً له طالما أنه يقتل كل بذرة أمل للارتقاء واعتلاء المناصب العليا في دوائر الحياة فيحل لديه الخوف والخجل محل الشجاعة والجرأة فينهار أمام أضعف الأمور ولأتفه الأسباب فلا يجد لنفسه وشخصيته مكاناً بين شخصيات العالم الواعية، ولا يحقق لأمته مجداً بين أمجاد الأمم الراقية ذلك أن الإنسان لا يستطيع أن يصنع أمجاداً لأمته إلا إذا كوّن لنفسه أولاً شخصية قوية راسخة لا تزعزعها رياح المنافسة العاتية، ولا تجرفها سيول الانتقادات اللازعة.

فما أصعبها من لحظة تلك اللحظة التي يشعر الإنسان فيها بأنه مكبوت الحريات، معدم الابتكارات عاجزاً عن تحقيق الطموحات، فيكسر صلبه ويعصر لينه لا يستطيع أن يحقق لنفسه الاتزان الذاتي بين مشاعره الذاتية من الطموحات والرجاء، وتطبيقاته الواقعية من الاستفادات والعطاء، فلا يثبت لحاضره قاعدة يرتكز عليها، ولا يبني لمستقبله سلّماً يصعد عليه إلى مراتب المجد والنماء الحضاري.

وغالباً ما يعجز الإنسان العادي عن الوصول إلى مرتبة العظماء في التاريخ البشري، ولكن لابد أن يشعر نفسه بأنه قد حقق شيئاً، ولو لنفسه بقدر إمكاناته وطاقاته.

فالإنسان يملك الإرادة، ولابد أن تكون لهذه الإرادة إرادة واعية صادقة صادرة عن عقل صاف مدبر، وعن نفس طموحة لا تضعف ولا تنهك، فيبلغ مرتبة الشرف في السعي والمثابرة، وقد لا يدرك مرتبة الإنجازات البشرية التاريخية غير أنه بالتأكيد سيجد نفسه يوماً ما متمكناً، ومستعداً كل الاستعداد لمواصلة الجهد وتحقيق كل ما يطمح إليه من نمو وازدهار.

فالنفس البشرية دائماً تميل إلى التكاسل، والخمول إلا أنها بمجرد المثابرة، وقدر من العزيمة على السعي والعطاء في شتى أضرب الحياة تتقوى وتنمو داخل الذات الإنسانية بواعث السعي الدؤوب من أجل تحقيق شيء من الانتصارات ولو على مستوٍ بسيط أو متحجّر داخل ذات الإنسان نفسه أو في نواحي حياته الشخصية.

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على
الحب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

والنفسُ راغبةٌ إذا رغّبتها — وإذا تُردُ إلى قليل تقنعُ.

هذا كله بحث بسيط داخل الذات الإنسانية، واستجلاء البواعث والقدرات الكامنة بداخلها، وما يدور معها من مشاعر وطموحات حول فلك الروح الوجدانية للإنسان التي يجب أن تنمّى وتسقى من مياه العزيمة والإصرار لتنمو وتزهر، وتخرج لنا ثماراً من الابتكارات والإنجازات التي تتكاتف مع ثمار أخرى لأنفس إنسانية أخرى داخل أي مجتمع من المجتمعات.

فإذا ما تغلّب كل إنسان على ما لديه من مشكلات وما يقف أمامه من صعوبات وعقبات لتحقيق طموحات، وكوّن لنفسه شخصية جديرة بالثقة والاطمئنان صارت لدينا ماكنات بشرية تعمل وتصنع، ومن ثم تنتج لنا صفيحة عريضة يثبت عليها مجد الأمة التي تنتمي إليها هذه الشخصيات ومنها تصنع الأمم حضاراتها التي تباهي بها الحضارات المعاصرة لها. ومن خلال هذا التدرّج في تنمية البواعث ودوافع العزم والإصرار والمبادرة إلى السعي والعطاء، والقضاء على كل خمول وركود يضعف الذات الإنسانية ويخلدها إلى الخمول والتكاسل، ويقف عقبة أمام تحقيق طموحاتها ومن ثم الوصول إلى التكاتف الجماعي لعديد من الشخصيات الواعية القوية صنعت حضارتنا عبر العصور التاريخية المتعاقبة لما كان كل عصر منها يحتضن شخصيات تدرك معنى الحضارة، وضرورة تحقيق الأمجاد، والسعي إلى الرفعة والتقدم في شتى مجالات الحياة.

ونحن ننظر إليها اليوم تترنّح بين أصالة الماضي، وحداثة الحاضر ذلك لأن كل شخصية من شخصيات مجتمعاتنا العربية والإسلامية مالت إلى الاستسلام، والخضوع لتيارات الزحف الحضاري للمجتمعات الأخرى وبالتالي أصبح الفرد من أبناء الأمة اليوم – إن أمكن وصفه – بأنه ميت على قيد الحياة، وإن كان في التعبير شيء من التناقض إلا أن هذا التناقض ليس بغريب على الأذهان، وما يلبث أن يستساغ إذا نظرنا إلى واقعنا اليوم وما فيه من تناقضات غريبة لا تقارن بهذا التناقض التعبيري الوصفي (فشاهد الحال أقوى من المقال)، حيث أن أبناء الأمة أصبحوا أجساداً ينبض فيها رمق من نفس لهيكل إنساني بكامل أعضائه، إلا أن أفكارهم وعقولهم أضحت ميتة على ساحة المعركة الفكرية بين أصالة الفكر الإسلامي، ومدنية الفكر الغربي المعادي له.

حكمة تقديم السمع على البصر في القرآن الكريم

سعود بن سعيد الشبيبي

يقول الله سبحانه وتعالى: (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون) (السجدة ٩) ذكرت كلمة السمع ومشتقاتها في القرآن الكريم ١٨٥ مرة. بينما ذكرت كلمة البصر ومشتقاتها ١٤٨ مرة فقط. ومن الجدير بالذكر أن السمع يأتي دائماً بمعنى سماع الكلام والأصوات بينما البصر يأتي بعدة معان منها التفكر في آيات الله ومن الملاحظ أن السمع يتقدم على البصر في جميع الآيات بلا استثناء، كما تأتي لفظة السمع مفردة أما البصر فتأتي جمعاً؛ فهل لهذا دلالة خاصة؟ هذا ما نحاول الإجابة عليه.

والآن نأتي لنرى ما الذي يميز حاسة السمع على البصر بحيث استحقت هذا التقديم:

أولاً: الحقائق العلمية والطبية:

يتطور جهاز السمع عند الجنين قبل جهاز البصر حتى يصل حجمه في الشهر الخامس من الحياة الجنينية إلى الحجم الطبيعي له عند البالغين، ويتكامل نمو الأذن في الأسبوع ٢٣ من الحمل وتصبح قادرة على السمع في الشهر ٥. أما العين فإنه لا يتكامل نمو طبقة الشبكية الحساسة للضوء إلا بعد الأسبوع ٢٥ بينما يبقى الجفنان مغلقين حتى الأسبوع ٢٦ من الحياة الجنينية ولا يكون العصب البصري مكتملاً لنقل الإشارات العصبية بكفاءة إلا بعد ١٠ أسابيع من الولادة ويتم نضوج العينين عند السنة ١٠ من العمر.

ثانياً: عمليتا السمع والبصر:

ثبت علمياً أن الجنين يستطيع سماع حركات أحشاء وقلب أمه في الشهر الخامس بينما لم يثبت ذلك بالنسبة للعين لأنه لا يبصر الضوء إلا بعد ولادته.

ثالثاً: اكتمال حاستي السمع والبصر:

يمكن للجنين أن يسمع الأصوات بكفاءة بعد بضعة أيام من الولادة، والإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يبدأ بالسماع في رحم أمه، فعلى سبيل المثال القط يسمع بعد ٥ - ٦ أيام من ولادته والكلب بعد ١٠ أيام، أما حاسة البصر فهي تكاد تكون معدومة عند الولادة حيث تتحرك عينا الوليد دون القدرة على تركيزه على الجسم المنظور ولكنه يبدأ في الشهر ٣ أو ٤ تمييز شكل أمه وتتبع حركاتها ويتعرف على أشكال الأشخاص في الشهر ٦.

رابعاً: تطور المناطق السمعية والبصرية في المخ:

ثبت أن المنطقة السمعية في المخ تتطور وتتكامل قبل مثيلتها البصرية، لذلك يتعلم الطفل المعلومات الصوتية ويحفظها قبل وأسرع من تعلمه المعلومات المرئية، كما أنه يتعلم النطق في وقت مبكّر بالمقارنة لتعلمه القراءة والكتابة.

إن ذكر السمع يتقدم على ذكر البصر في جميع الآيات بلا استثناء فما هي الحكمة؟

خامساً: مميزات أخرى:

من المعلوم أن المرء يفقد حس البصر قبل السمع عند النوم أو التخدير أو الاحتضار أو عند هبوط ضغط الأكسجين في الهواء، ويتسبب التعجيل الشديد في الإقلاع وأثناء الطيران أو الارتفاع عند الطيارين أو رواد الفضاء في حدوث ضباب الرؤية قبل فقدانها تماماً، ولا يفقد الطيار في هذه الأحوال حس السمع كله حيث أنه يستطيع الاتصال بالمحطات الأرضية، ومما يتميز به السمع على البصر أيضاً أن الإنسان يستطيع السماع من كل الاتجاهات والارتفاعات بينما البصر لا يكون إلا لمنطقة محددة فقط. من جانب آخر تجد العلماء من العمي بينما قلما أن تجد عالماً أصم.

ملامح الإعجاز في القرآن الكريم:

يقول الحق تبارك وتعالى: (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) (النحل ٧٨) وقوله تعالى: (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) (الإسراء ٣٦) في هاتين الآيتين وغيرها من الآيات نجد إشارة واضحة إلى تقدم السمع على البصر في النشأة والتطور العضوي والسبق في الأداء الوظيفي والمميزات الكثيرة وهو الذي أثبتناه في السطور الماضية، كما يقول الله - سبحانه وتعالى - حين أراد أن يجعل أهل الكهف ينامون مئات السنين: (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا) (الكهف ١١) ولم يقل (على أعينهم) لأنه بتعطل السمع يتحقق النوم، أما إفراد السمع وجمع البصر في الآيات فذلك أنه في حالة وجود مجموعة من الناس - مثلاً - في مكان واحد فإن الواحد منهم لا يستطيع أن يسمع ما يريد أراد أم لم يرد ولكن كلاً منهم يستطيع أن يرى ما يشاء فتوحدت أسماعهم واختلفت أنظارهم، كما أن الأذن هي آلة الاستدعاء يوم القيامة حين ينفخ في الصور؛ هذه الحقائق العلمية وغيرها لم تكن معروفة إلا في العقود الأخيرة من القرن الماضي والتي أتى بها القرآن الكريم قبل ١٤ قرناً. وصدق الله العظيم القائل في كتابه: (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها) (النمل ٩٣) والقائل: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)

مريم بنت حمدان الدهمانية (أم عاصم)

طفل بعشر أمهات



في سكون ذلك الممر دعاني الهدوء دعوة المتأمل .. فاستجبت لنداء الروح الهائمة في تسابيح الكون .. وبينما أبحرت الروح وأبحر الفكر في آفاق الكون المسبحة الممجدة .. وحلقت جوانح النفس بعيدا .. بعيدا .. تشرع نحو الأمل .. والدعاء .. وصدق المناجاة .. وكأنني لمحت طفلا يرقبني لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات .. فنظرت نظرة واقعية نحوه .. فإذا به يقترب تارة ويعود تارة بينما عيناه البراقتان لا تحيدان عن النظر إليّ .. هذه التقاسيم محفورة في ذاكرتي .. أين يا خطى الذكرى ترسبت تلك النظرات في قرارة روحي .. أسعفيني رحماك .. وما زال يقترب ويعود .. بينما يحتك ظهره بالجدار .. أشرت إليه أن اقترب :

- ما اسمك : محمد
- أين أمك : عشرة !
- هل أنت مريض : حرام !
- أين أبوك : بابا مات !

في عينيه أسى عميق .. وجاءت نجدة الذاكرة .. إنه محمد الصغير ..

إنها تقاسيم وجهه .. قرأت عليه سورة من القرآن .. وهو يتلوها بعدي .. وحملت روحه في قصة هام بها فكره الطفولي سابحا بين الأحلام .. محلقا بين الأغصان كالعصافير .. مازحته .. فقهقه من قلبه كقبلة البكور .. نظر إليّ كالباحث عن عطف وحنو في دهاليز الظلام .. أنشدت له أنشودة السلام .. فعانقني .. ونام

عدت إلى روحي .. أواه أيها الصغير .. ليتني أترك الكون ..لأسقيك شيئا من سعد ينسيك لوعة العذاب .. لما سألته أين أمك قال : عشرة ..أي له من الأمهات الكثير .. فما أكثر الممرضات ولما سألته أين أبوك : قال بابا مات .. نعم يا صغيري .. ميت أبوك إن لم يتب إلى الله .. فمن يعيش من أجل الشعور والبحور والنحور والثغور فما من الأحياء هو .. ومن يعيش لأجل القبلات والشهوات والغنوات .. ويزرع المآسي والأنات .. فلا يستحق لقب الأحياء .. ومن لم يدرك كنه وجوده .. وغورة عيشه .. فسلام على ثوبه الذي يرتدي .. وخطوه الذي يمضي .. وعمره الذي يفني .. ولما سألته هل أنت مريض : قال حرام .. كلمة ما أكثر ما سمعها من الناس فظنها ما أريد .. نعم أيها البرعم الشريد .. يا من لا موطن لك ولا وريد .. حرام ما فعل به أهلوك .. حرام ذلك الطريق .. حرام تلك العذابات ..حرام تلك الشهوات التي لا تثمر إلا أشواكا .. وفاضت روحي عذابا فانسكبت عبراتي خاشعة ترجو عفو الرحيم على ما أرى من جرم العبيد.. فاستيقظ الصغير على دموعي التي سقط منها عليه .. نظر إليّ .. وقال:حار .. يعني بها عبراتي .. نعم يا محمد .. ليتني بحرارة دموعي أحرق كل الضلالات فيعيش الكون سعيدا يا ولدي .. ليتني .. ليتني أحمل عنك غربتك .. ولوعتك .. وأنت .. ووحدتك .. ومن مثلي لا يملك غير البكاء .. انتفض الصغير جاريا .. وعاد يحمل منديلا أبيض كقلبه النديّ .. مسح دموعي .. فقبلت يديه البريئتين .. وهل تمسح المناديل خزيا من جبين الدهر .. ولدينا شريعة تحمينا من السقوط .. ذرف دمعة حائرة .. ولم يع شيئا .. لن تكفي المناديل يا ولدي .. هرول ثانية حاملا صندوقا كاملا من المناديل الورقية .. ناولني إياه .. نظرت إليه نظرة أم لوليدها .. سأمضي يا محمد .. قال .. لا .. خذيني معك ..

ها هي الممرضة أقبلت تبحث عنه فقد هجر مأواه .. تشبث بي .. كيف لي أن أزيح يديه .. كيف ؟

أقسم أن الجراح أنا .. والأنين أنا .. والعذاب أنا .. وأنت أنت محمد الصغير الذي يقف يوم العدل شاكيا ..

أخذته الممرضة عنوة .. وهو يذرف الدموع .. وأنا ما زلت أذوي حيال العذاب ..

فرحماكم أيها التائهون في دروب المجون
رحماكم بقلوب الصغار .. رحماكم بخطى الإنحدار
رحماكم من عودة القرار

دققت الجدار بقبضة يدي المتكورة .. أنفث آهات تحرقني ..

ولتكن طوفانا .. ولتكن بركانا .. ولتكن عنوانا .. ولتكن إيمانا .. ولتكن إحسانا .. يا أولي الألباب .

استفت نفسك

هل أنت صادق المحبة؟

أسماء بنت عبدالله الحارثية

-قال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)

-قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ....)

إن حب الرسول صلى الله عليه وسلم يكون بتعظيمه وتوقيره وإتباع سنته والدفاع عنها ونصرة دينه الذي جاء به فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة).

١-إذا ذكر رسول الله في مجلس فانك:
أ) تبادر إلى الصلاة عليه.
ب) تتذكر ذلك إذا سمعت من يصلي عليه.
ج) تتذكر ذلك أحيانا وتغفل أحيانا أخرى.

٢- قدوتك في حياتك اليومية:
أ) رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.
ب) رئيسك في العمل.
ج) لم يخطر هذا الموضوع ببالك قط.

٣- حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهة نظرك يتمثل في:
أ) العمل بسنته.
ب) ذكره في كل حين.
ج) الصلاة علية عند ذكره.

٤- تستشعر أن شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هي:
أ) القمة في جميع جوانب الحياة.
ب) القمة في جانب العبادات فقط.
ج) أفضل شخصية تاريخية من وجهة نظرك.

٥- عند سماعك لقصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك:
أ) تحرص على تمثلها في حياتك بعد ذلك.
ب) تستشعر كم كان رسولنا عظيما في زمانه.
ج) تستمتع بالقصة استمتاعك بأي قصة أخرى.

٦- تحس أن حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم:
أ) يفوق كل حب أخر في قلبك.
ب) تحبه حبك لنفسك.
ج) تحبه حبك لأبنائك وأهلك.

٧- عند تربتك لأبنائك تحرص على:
أ) ربطهم برسولهم منذ الصغر.
ب) تظن أن دور المدرسة كاف في هذا المجال.
ج) لم تضع هذه النقطة في اعتبارك.

٨- عند سماعك لما يشيعه الغرب من أن رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم إرهابي ويدعو إلى الإرهاب:
أ) تسعى لرد هذه التهم والدفاع عن نبيك بكل الوسائل الإعلامية المتاحة.
ب) تستنكر ذلك بشدة وتروي الحدث لأهلك وأصدقائك.
ج) تستشعر ضعف وهوان المسلمين في هذا الزمن.

إذا كان معظم إجاباتك (أ)

لله درك محبا عارفا بمعنى المحبة الحقيقية
فبلغت بها حقيقة الإيمان وذقت حلاوته فحب رسوله معك هو الاقتداء به والعمل بسنته والدفاع عنه ونصرته ..زادك الله حبا لنبيك ووفقك إلى طريق الحق والنور.

إذا كانت معظم اجاباتك (ب)

إن المحب لمن يحب مطيع .
في قرارة نفسك أنت محب لرسولك الكريم ولكن ينقصك تمثل هذا الحب في حياتك اليومية عليك أن تدرك معنى المحبة الحقيقية تستشعر عظمة رسول الله وفضله علينا بأن بلغنا هذا الدين ودلنا على طريق السلامة في هذه فالبدار البدار فأيامنا معدودة وفاز المخلصون.

إذا كانت معظم إجاباتك (ج)

واعجبا لمن يحتاج إلى من يذكره بمحبوبه
آن الأوان أن تقف وقفة مع نفسك تحاسبها وتعاتبها أن تدرك أن حبك لرسول الله هو حبا لله وأن رسولنا جاهد وجالد وضحى ليصل إلينا هذا الدين وننعم بنعمه ألا نجازي هذا الإحسان بالإحسان بالحب والإقتداء والنصرة فعجل يا أخي إلى هذا الخير وفقك الله .

١٦ مسألة حول الاستـــدراك في الصـــلاة

عبدالله بن علي الرويشدي



سؤال: ماذا عليك إذا جئت متأخراً وقد سبقك الإمام بشيء من الصلاة؟

١ لا تهرول وتأتي مستعجلاً، بل امش بوقار وسكينة، وانو بقلبك أن تصلي مع الإمام ما أدركت من الصلاة وتقضي ما فات منها.

٢ إذا لحقت الإمام ولو في التحيات الأخيرة فإن عليك أن تدخل معه، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا وفي رواية: وما فاتكم فاقضوا، رواه الشيخان وغيرهما، زاد مسلم: فإن أحدكم في صلاة ما دام يعمد إلى الصلاة.

٣ أنظر إلى صف الجماعة خلف الإمام بأكمله فإن وجدته ناقصاً من اليمين فقف في يمين الصف، أو ناقصاً من اليسار فقف في يسار الصف.

٤ إن دخلت مع آخرين فوجدتم الصف الأول مكتملاً وأردتم البدء بصف ثان فمن السنة أن توسّطوا الإمام، ولا يصح الوقوف يميناً أو شمالاً دون أن يكون وراء الإمام أحد.

٥ إن وجدت الصف الأول مكتملاً ولم يكن معك أحد فلا تقف خلف الصف منفرداً، وإلا فصلاتك غير صحيحة، بل اجذب من طرف الصف اليمين أو اليسار من يقف معك.

٦ ٦- إن كنت تصلي في جامع كبير والصف المكتمل طويل فاسحب أي شخص يكون قريباً ما عدا من يقف سترة للإمام.

٧ لا تسحب أي شخص إلا بعد أن تكون قد نويت النية التامة ووجّهت ولم يبق لك إلا أن تكبّر، فحينها تسحب من يقف معك، فإذا وقف بجانبك فكبّر مباشرة.

٨ ادخل مع الإمام في أي حال وجدته عليه، في حال قيامه، أو ركوعه، أو سجوده، أو قعوده للتحيات.

٩ لا تدخل في ركن من أركان الصلاة السابقة وقد خرج الإمام منه، بمعنى أن عليك أن تدخل في أول الركن الذي لحقت فيه الإمام، فلا تركع والإمام يرفع رأسه من الركوع، ولا تسجد والإمام يرفع رأسه من السجود، وهكذا، بل تدخل مع الإمام في أول الركن، وليس بعد انتهائه منه.

١٠ إن لحقت الإمام حال قراءته فلا تشتغل بقراءة الفاتحة بل استمع للقراءة ولو كان يقرأ سورة طويلة، وتؤخر الاستعاذة إلى حين شروعك في القراءة من الركعة الثانية، فإذا قعد للتحيات فقف عند قولك: محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا سلّم قمت من دون تكبير فتقرأ الفاتحة، ثم تقعد من دون ركوع ولا سجود، فتستكمل التحيات إلى نهايتها، ثم تسلم وقد تمت صلاتك.

١١ إذا جئت فوجدت الإمام في ركوعه فإنك توجّه وتحرم وتركع معه، وتتبعه حتى يفرغ من صلاته، فإذا سلّم قمت فقضيت ما فات من الفاتحة والسورة، ثم قعدت من دون ركوع ولا سجود فأكملت التحيات، ثم سلّمت وقد تمت صلاتك.

١٢ إن أخذ الإمام في الارتفاع من ركوعه فلا تنحن للركوع لأنه قد فات، إنما تنحني للركوع لو أمكنك أن تدخل فيه قبل أن يأخذ الإمام في الارتفاع، فتدخل في الحدّ من أوله.

١٣ إذا فاتك الركوع رأساً فدخلت في الصلاة مع الإمام في ا السجود فعليك أن تأتي بالركعة كاملة بعد فراغ الإمام من الصلاة، ولا تعتد بما أدركته بعد الركوع من تلك الركعة.

١٤ إن وجدت الإمام قائماً في الركعة الثانية أحرمت ثم تابعته فيما بقي، حتى إذا سلّم قمت فاستقبلت الصلاة من أولها، فقرأت ثم ركعت ثم سجدت، حتى إذا رفعت رأسك من السجدة الثانية قمت بتكبيرة للركعة الثانية، حتى إذا اعتدلت قائماً فهنالك الموضع الذي لحقت فيه الإمام، فتجلس حينذاك من دون ركوع ولا سجود، فتكمل التحيات، ثم تسلّم وقد تمّت صلاتك.

١٥ إذا وجدت الإمام قائماً في الركعة الثالثة إما في صلاة ثلاثية أو رباعية، فإنك تحرم وتتابعه، حتى إذا سلّم قمت بلا تكبير فاستقبلت الصلاة من أولها، فتصلي الركعتين من أول الصلاة، ثم تقعد للتشهّد الأول، حتى إذا وقفت عند: عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قمت بتكبيرة للركعة الثالثة حيث وافقت الإمام قائماً، فإذا انتصبت قائماً قعدت من دون ركوع ولا سجود، فأتممت التحيات الأخيرة، ثم سلّمت، وقد تمّت صلاتك.

١٦ إذا كنت مسافراً فدخلت على إمام مقيم فإنّ عليك أن تصلي صلاة المقيمين، وإذا كنت مقيماً فدخلت على إمام مسافر صلّيت صلاة نفسك.

محطات من تأريخ بني نبهان

سالم بن سعيد الطوقي

علاقة عُمان بشرق أفريقيا علاقة قديمة ذلك أن إقليم شرق أفريقيا كان ملجأ للعُمانيين، يلجأون إليه عندما تجبرهم الظروف على ترك وطنهم سواء كانت تلك الظروف اقتصادية نتيجة للقحط والأزمات المادية أو الظروف السياسية كلجوء الزعماء والأمراء مثلما حدث لسعيد وسليمان ابني عبد الجلندى فراراً من اضطهاد الحجاج بن يوسف الثقفي، أو الظروف الاجتماعية نتيجة للحروب الأهلية التي دفعت بعضهم إلى الفرار إلى شرق أفريقيا خوفاً على حياته.

أما علاقة ملوك بني نبهان بشرق أفريقيا ونزوحهم إليها وإقامتهم بمملكة بات فمن المحتمل أن يكون ذلك قد تم في عهد الملك النبهاني المظفر بن سليمان أو في عهد ابنه سليمان بن المظفر الذي رحل عن عُمان بعد زحزحته من الحكم على يد الملك الهرمزي نور شاه بن لقمه.

علاقة بني نبهان بملوك هرمز:

تعرضت عُمان خلال عهد بني نبهان لعدد من الغزوات، وكان مصدرها بلاد فارس وبالذات مملكة هرمز، ولم تشر المصادر العُمانية إلى أي علاقة أخرى، ولكن ما ورد في ديوان النبهاني ينم عن وجود علاقات تعاون عسكري وسياسي بين ملوك بني نبهان وملوك هرمز، ومن شواهد ذلك ما يلي:

١- استعانة الملك النبهاني سليمان بن سليمان المظفر بملك هرمز بعد هزيمته وإخراجه من عُمان.

٢- النكسة التي أصيب بها بنو نبهان في عهد الإمام عمر بن الخطاب الخروصي عام ٨٨٧هـ (١٤٨٢م) عندما أقر الإمام المذكور الحكم القاضي بمصادرة ممتلكات ملوك بني نبهان عندما لجأ الملك سليمان بن سليمان لطلب المدد من المال والعتاد من أحد ملوك هرمز، الذي أمده بما أراد.

خصائص عهد بني نبهان:

لما كان ملوك بني نبهان يمثلون نظاماً سياسياً فإنهم سلكوا أسلوباً مغايراً لأسلوب الأئمة الذين اتصفوا بالزهد والتقشف.. في حين مال بنو نبهان إلى حياة الدعة والرفاهية فشيّدوا لأنفسهم القلاع والحصون لتصد عنهم هجمات منافسيهم.

أما من الناحية الأدبية فقد اهتموا بالشعر وأغدقوا على الشعراء أموالاً طائلة ليقولوا فيهم الشعر ويطربوهم بقصائد المديح والثناء.

إلا أن عهد بني نبهان قد اتصف بعيوب ومثالب كثيرة منها أن هذه الأسرة تعتبر أول أسرة عُمانية تمردت على نظام الإمامة الإباضية القائمة على الانتخاب الحر، فأقامت عنه حكماً وراثياً محصوراً بين أفرادها واستعانوا في ذلك بالقوى الخارجية لمملكة هرمز المعاصرة لهم، ولذا اعتبر الفقهاء الإباضية حكم بني نبهان حكما غير شرعي.

يضاف إلى هذا انتشار الفساد وكثرة المجون وشربهم الخمر واتخاذهم الغواني والخليلات.

هذا بالإضافة إلى استبداد ملوك بني نبهان واستيلائهم على ممتلكات الرعية بطرق غير مشروعة أو فرض الضرائب الباهضة التي لا تتفق مع تعاليم الإسلام وقواعده في جمع الزكاة.

ولا يمكن القول بقيام حكومة قوية في عهد بني نبهان، وإنما اتصف ذلك العهد بكثرة الصراعات والنزاعات المستمرة والتافس الدائم على السلطة طيلة عهدهم، سواء كان ذلك فيما بينهم كأفراد في أسرة بني نبهان أو بينهم وبين زعماء القبائل العُمانية الأخرى، أو بينهم وبين الأئمة المنتخبين، وأقل ما يوصف به عهدهم أنه عهد الأسرات الحاكمة أو عصر دويلات المدن. فليس هناك حكومة مركزية قوية تفرض نفسها على البلاد.

هذه الأسباب مجتمعة أثارت سخط العُمانيين عليهم فسموهم بالجبابرة والطغاة ووصف عهدهم بالتسلّط والاستبداد..

لذا أحجم المؤرخون العُمانيون عن كتابة تاريخهم باعتبار أن فترة حكمهم فترة سوداء في التاريخ العُماني، لهذا غاب عنا أكثر تاريخهم.

دفائن

بين عام مضى وعام سيمضي

محمد بن سعيد المعمري

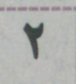
١

تمر الأعوام والسنون .. عام في إثره عام .. لا شيء يبقى على حاله.. كل حال إلى تغير وفق ناموس إلهي لا يتبدل.. كل شيء إلى زوال يسير.. عبرة للإنسان وعظة..

وفي حركة الزمن التي يرتبط بها الإنسان ويعيش لحظاته كلها في خضمه، في هذه الحركة دعوة إلى فتح أفاق الفكر حول النشأة والمصير .. وحول الحياة والتدبير .. حين تمضي اللحظات في سرعة .. لا تنظر إلى الوراء.. ولا تنتظر من يتخلف .. ولا تبالي بمن يسقط ..ولا بمن يكمل المسير ..

وفي حركة الزمن دعوة إلى النظر بعمق حول آثار الماضي التي تركها من غبر .. وخلفها سكانها .. بالية الحلى ..خاوية الحياة.. خالية إلاّ من رقاع .. لم يبق من أركانها المهترئة سوى نقوش رسمتها يد القدر لتبقى شاهدا .. ولا يحكى عنها غير بعض أخبار هنا أو ذكريات هناك..

وفي حركة الزمن دعوة إلى التطلع إلى أفق المستقبل الذي ننظره.. لا ندري ما يحمل .. ولا بأي لغة سيتحدث .. غير أن بالتفكر فيه ما يدعونا إلى صياغته على وفق نظرتنا التي نريد ..وعلى ضوء أهدافنا التي نطلب ..إن رفع زوايا المستقبل .. ونصب قواعده .. إنما يتحقق بالنظر في حركة هذا الزمن وما يطويه.. نظرة تستشرف ما وراء الحجب.. وتتخطى عالم الشهادة بفراسة وحدة.. في طمأنينة بما سيحصل ..وأمل في تحقق ما نريد ..



عندما تستأسد الشهوات .. وتتنمر الأهواء .. وتضيق

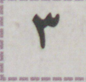
القلوب .. وتنحط النفوس .. وتخبث البصيرة .. وتضيع الطباع.. لابد أن يأتي من يقوم هذا الاعوجاج ويغير هذا السلوك، ويقضي على هذه الشرور..

لابد من منهج يوقظ في النفس زهور الخير.. ويجري روافد المعروف في القلب.. ويحيي الإحساس والضمير بألوان من الشعور المرهف الرقيق..

لا مناص عن منهج يكبح جماح الشهوات .. ويحارب الأهواء الدنيئة.. ويسمو بالنفس والروح إلى مراتب السمو والرفعة..

وهذا المنهج غير خاف ولا مستخف.. بل واضح وضوح الشمس في تعاليم الإسلام. وبارز في تشريعاته كلها وفي أحكامه جميعها.. فلا مجال للتخبط في البحث عنه، أو الاجتهاد في تأصيله وبيانه..

ذلكم هو منهج التقوى الذي رسمه الإسلام العظيم.. فإن سألتم عن جماع الخير فهو في التقوى.. وإن سألتم عن أكثر الخصال مدحا في كتاب الله فهي التقوى..وإن سألتم عن الإنسان الناجح في حياته فهو صاحب الدين والتقوى.. وإن سألتم عن الفائز بدار الخلود فهو المؤمن التقي: **(تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا)**.



لقد عرضت قضية التقوى في مناسبات شتى على أنها سلوك فردي، وعمل يمارسه الإنسان في خاصة نفسه، وهي لعمر الله كذلك، ولكن ثمة بعد آخر للتقوى لابد من عرضه ومعرفته..وبيانه وتبيانه، لتكون الأمة في طريق آمن ودرب مستقيم..

فكثير من آيات التقوى الواردة في كتاب الله سبحانه جاءت بصيغة خطاب الجمع للأمة، نداء عاما لكل الأفراد، وخطابا يستوعب فئات الأمة على اختلافها وتنوعها، وهذه بعض أمثلة:

يقول الله تعالى: **(واتقو الله واعلموا أن الله مع المتقين)**.

ويقول: **(واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب)**.

ويقول: **(واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون)**.

ويقول: **(اتقوا الله وقولا قولا سديدا)**.

ويقول: **(إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا)**.

ويقول: **(إنما يتقبل الله من المتقين)**.

ويقول: **(إن الله يحب المتقين)**.

ويقول: **(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)**.

ويقول: **(إن المتقين في جنات وعيون)**.

ويقول: **(إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر)**.

ويقول: **(إن للمتقين مفازا)**.

ويقول: **(إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم)**.

والأمثلة على ذلك كثيرة كثيرة ..

فالخطاب في هذه كلها - كما نلاحظ- جاء بصيغة الجمع، وفي هذا دلالات لا تخفى، وأبعاد لابد من استشرافها.. عملا بمنهج التدبر والنظر في كتاب الله سبحانه حيث يقول: **(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب)**.

ومن تلك الدلالات:

أن قضية التقوى لابد أن تكون شعورا عاما في ضمير الأمة كلها بمجموع أفرادها.. في نظم حياتها، وفي سلوك معاشها، وفي تشريعات أحكامها، وفي آداب تعاملها..

أن يكون الشعور بالتقوى من الله سبحانه هو الموجه لتحركات الأمة فكريا وسلوكيا، وعلميا وعمليا، في زمن تمخر فيه الأمة عباب التنافس بين حضارات العالم، وتبحث عن مكان لها بين شعوب الأرض.. وهذا معناه أن تكون التقوى متلازمة الحياة كلها .. لا تنفك عنها بحال..ولا تغيب عن أرضها في مجال.

وبهذا المنهج تستطيع الأمة أن تقي نفسها مصارع السوء، وتحفظ كرامتها وعزتها، وتحقق المراد والتطلعات..

وبغير هذا المنهج سيكون لنا في التأريخ محل إعراب مختلف..!!

ففي الوقت الذي تنتهك فيه حريات الأمة.. وتصهرها الشدائد والكروب.. وتحيط بها الفتن ..إذا بنا نرى أفواها قد خيطت بالوهن.. ونفوسا قيدتها الأوهام.. ودعاة كبلهم الخوف .. ومسلمين استسلموا لغير الواحد الأحد.. ومؤمنين آمنوا بمعتقدات شرقية وغربية ..

وهذا كله وسط السعي المحموم من أعداء الأمة على الفتك بها.. والقضاء عليها وتفريق جمعها..

٤

إنه لا مخرج لنا من هذا الخناق المضروب إلا بالتزام منهج التقوى ..والسير عليه في قضايانا وشؤوننا..

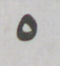
يبين القرآن الكريم خصال الأعداء ثم يبين في المقابل علاج ذلك .. كل هذا في آيات محكمات، حيث يقول سبحانه: **(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا، ودوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون، ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم، وتؤمنون بالكتاب كله، وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ، قل: موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور، إن تمسسكم حسنة تسؤهم، وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها، وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط)**. (آل عمران/١١٨-١٢٠).

عند تدبر هذه الآيات، ومقارنتها بما تحياه الأمة من واقع مع خصومها..فسوف تبدوا - وهي كذلك- كأننا تتنزل اللحظة ..

فما هو العلاج؟؟

العلاج في قوله تعالى: **(وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا)** فلابد من الصبر ، ومع الصبر لابد من التقوى .. فلا مناص عن التقوى لهذه الأمة في عمومها..شعورا عاما في نفوس أفرادها وفي هيكل منظومات مؤسساتها..

وبهذا ننصر على الأعداء..ونخرج من الهزيمة يقول الله عز وجل : **(إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم ربكم أن يمدكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين، بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، وما جعله الله إلا بشرى لكم، ولتطمئن قلوبكم به، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)**.



عندما تضيق عليك الدنيا فاتق الله .. فسوف تتفرج الكروب.

عندما تحس بأن ثمة ما يزعجك من الناس فالجأ إلى الله بالتقوى .. فثمة الأمان.

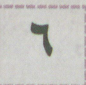
إذا كنت وحدك وحدثتك نفسك بالمعصية فقل لها بأن الله يراني .. وتلك هي حقيقة التقوى.

إذا ركبت سفينة الحياة.. وتلاطمت بك أمواج الفتن، وخشيت الهلاك فاركب التقوى فهو قارب النجاة.

إذا أردت المال فعليك بالتقوى.



إذا أردت العلم فعليك بالتقوى.
إذا أردت الذرية الصالحة فعليك بالتقوى.
إذا أردت أن تكون مجاب الدعوة فعليك بالتقوى.
إذا أردت سعادة الدنيا فعليك بالتقوى.
إذا أردت الآخرة فعليك بالتقوى.

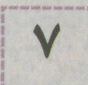


للأمة تأريخ مجيد.. يحمل بين طياته معالم وبينات.. ومشاهد ونماذج، وسيرا وقصصا، لنا فيها عبرة، بل وعبرات..تنبض كلها بالحياة، وتتفجر من ينابيعها مشاعل الطريق المظلم بين الدروب ..ورايات خفاقة في زمان التيه والاستعباد.. وأقدام ثابتة حين تزلزلت أقدام العابدين على حرف ..

للأمة تأريخ حافل .. ذي جو عبق ، يغمر قلب المتأمل فيفيض منه شعور قوي بالانتماء إلى أمته الواحدة، أمة محمد صلى الله عليه وسلم..

ما أحوج الأمة إلى أن تستعيد شريط ذلكم التأريخ المشرق ، تتأمل فيه تأمل البصير، وتنظر فيه نظرة الحب والإعجاب، وتعيد من خلاله مشاهد كانت وغبرت، أو مناظر أكلها الزمن الرديء..

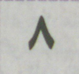
ما أحوج الأمة إلى وقفات في هذا الزمن، زمن الشدائد والمحن، وأيام التيه والضعف، حين هاجمنا الأعداء بلا هوادة، وتكالبت علينا أمم الأرض بلا رحمة، وتناوشتنا ألسنة وأسنة، وقطعت أجزاؤنا بين أنياب متوحشة، وقلوب لم تعرف إلاّ البطش والجبروت، والظلم والطغيان..



في هذا الزمن الصعب.. مدن تدك على رؤوس أصحابها، وأمم كبرى تمزق حضارتها، وتأريخ ينتظر التشويه والزوال .. هجوم من كل مكان..ومؤامرات لا تتوقف.. ومكائد لا تني.. من قبل أعداء الله والإنسانية .. هدفهم معلوم .. وغايتهم مبيتة يبينه قول الحق تعالى: **(إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا..)** والحرب مستمرة والصراع طويل طويل: **(ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا، ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة، وأولئك أصحاب النار هو فيها خالدون)**.

وطريق الأعداء موصوف .. لا يجهله إلاّ مغفل، ولا يعاند فيه إلاّ مكابر يقول عنه سبحانه: **(ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)**، وقوله: **(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)**.

ومن أجل هذا فقد أصبح لزاما على أهل العلم والنصح، والقادة والساسة، والدعاة والمفكرين، أن يتداركوا الأمة، ويقوموا بالواجب ويتدخلوا من أجل الإصلاح.. فلا ينبغي السكوت ولا السكون .. ولا يصح التمادي في الغفلة ..**(يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)**.



عند المصائب والمحن تظهر حقائق الرجال.. وفي الأيام العصيبة يظهر ما كان خفي، وفي تقلبات الزمن عبرة لمن اعتبر، وبين هذه كلها يقف المسلم موقفه الثابت المتمكن، وفي يده قرآنه الذي يستلهم منه الأفكار والتصورات، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم التي يأخذ منها كيفية التعامل مع الواقع من حوله.

وبهذا فإن المسلم لا يخاف من الحبال والعصي لأنه يحمل النور المبين تحت إبطه، واليقين في قلبه، والحكمة في فؤاده، يقول الله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته، ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم، والله غفور رحيم)**.

بالإسلام ينتفي الغثاء، ويطرح الخبث، وبالإسلام يثبت الحق، ويبقى الطيب، وبالإسلام لن تأخذنا عوادي الزمن أو تتخطفنا أيادي السوء، وبالإسلام يأتنا من الله ما نريد..فالحمد لله على نعمة الإسلام .. وشكرا له على الإسلام بالإسلام.

٩

لا يزال البعض يحاول إقناعنا بأننا في عصر السلام، والاتفاقات الدولية، والمعاهدات الإقليمية، وإعلانات حقوق الإنسان..وما هي في الحقيقة إلاّ متناقضات دولية، يتجلى فيها التلاعب بالحقوق، والكيل بعدة مكاييل، واللف والدوران، والضحك على الشعوب، واحتقار الضعيف، والتحكم في الفقير..

فماذا نسمي الأنانية المستحكمة في قلوب البعض .. ممن يحتكرون قطاع التصنيع، ويستأثرون بالصادرات..

وماذا نسمي احتكار مخزون السلاح والعتاد، وتصنيع آليات القتال ..

فلهذا (البعض) وحدهم حق امتلاكه .. أما (البقية من الرعاع) فلا حق لهم فيه لأنه يهدد الاستقرار والأمن في العالم كله..

إن هذا (البعض) يفتعل الحروب ليمص أموال الشعوب ..

ويروج للأزمات المفتعلة من أجل الترويج لأغراضه وسلعه الخاصة..

إن الكل يعلم أن هذا (البعض) يملك من مخزون السلام ما يكفي لتدمير الأرض كلها عن بكرة أبيها عشرات المرات ، ولو اكتفى بتدميرها مرة واحدة ، وجعل الفائض من الأموال في مجالات التنمية الاقتصادية، والرخاء الاجتماعي، وقطاع التعليم والصحة، وجهود القضاء على الفقر والمجاعة، لكان في هذا كله الخير للإنسانية والبشرية.

ولكنه لم يحصل ..

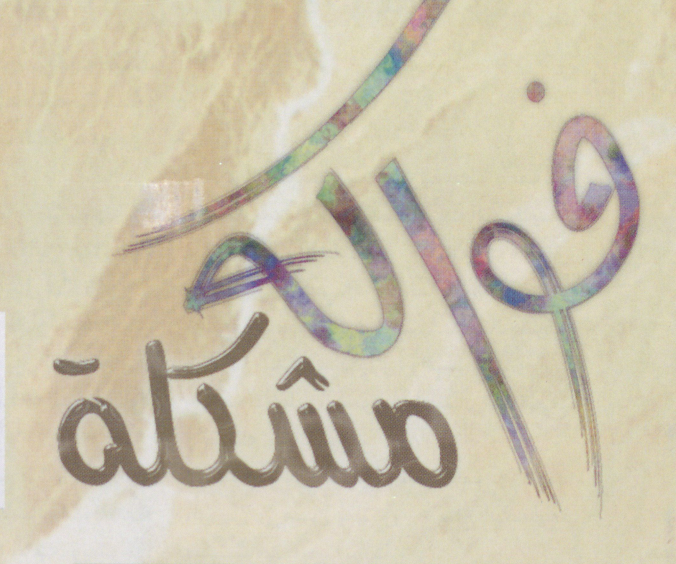
١٠

إن المؤمن كيس فطن .. لا تنطلي عليه شعارات براقة.. ولا عبارات منمقة..وواجب على هذه الأمة أن تأخذ حذرها يقول الله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم..)** وفي وقت الفتنة لا مفر للإنسان إلاّ إلى ربه ودينه.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر)

صدق الله العظيم.





البناء الكبير بدأ من اول حجر والرحلة الطويلة تبدأ من الخطوة الاولى. والبناء لن يكتمل والرحلة لن تتم الا اذا عرفت اين تضع الحجر الاول وعرفت متى تبدأ الخطوة الاولى .

مجلة الدوحة – الدوحة – ذو القعدة ١٣٩٦هـ نوفمبر ١٩٧٦م

سياحة بين العجائب:

يرسم قلم الرصاص العادي خطا يبلغ طوله ٥٦ كم.
يبلغ طول رفوف الكتب في مكتبة الكونغرس ٥٢٦ كم.
الذهب عيار ١٤ قيراط ليس صافيا، ففيه كمية صغيرة من النحاس. و الذهب النقي تماما لين جدا بحيث يمكن ثنيه باليدين.
حتى القرن العشرين كان سكان جزيرة سولمون يستعملون أسنان الكلاب كنقود.
الألماس لا يذوب او ينحل في الحمض، و الشيء الوحيد الذي قد يتلفه هو الحرارة الشديدة.
أصدرت ألبانيا ذات مرة طابعا لإحياء ذكرى أعظم مدخن في العالم كان اسمه أخمد زوغو، و كان مشهورا بتدخين ٢٤٠ سيجارة (١٢ علبة) في اليوم.

الإنسان والبيئة

لطم إنسان القرن العشرين البيئة على خدها الأيمن فلم تدر له خدها الأيسر ،بل لطمته على خديه وشدت أذنيه ! وما لم يتعظ الإنسان من هذا الدرس القاسي فهو إنما يقامر بوجوده وقد يصبح عليه في المستقبل غير البعيد أن يرحل عن كوكب الأرض بلا رجعة ..!

كتاب العربي ص٥٥

الفاتيكان يرعى الشباب اللاجئ من القناة

اقرأوا هذا النبأ جيدا ...
« الموسنيور بروندهايم » سفير الفاتيكان في القاهرة له جمعية فيها . الجمعية اسمها « كارتياس مصر » اي جمعية المحبة والخير وهي جمعية تبشيرية بطبيعة الحال . والجمعية تزاول نشاطها حاليا في اوساط الشباب المهاجرين من القنال وقد اقامت أخيرا دوري كرة قدم في مراكز التهجير التي بلغ عددها ٣٠ مركزا . لماذا .. لشغل اوقات الفراغ . ابناء القنال من الشباب يهجرون بدلا من أن يقاتلوا .. ويلعبون كرة القدم بدلا من التدريب على السلاح وتشرف عليهم وعلى أوقات فراغهم جمعية تبشير مسيحية يراسها المونسنيور بروند هايم سفير الفاتيكان .

والجمعيه انشئت عام ١٩٦٧ بعد النكسة .. وأصبح اعضاؤها ٢٥٠ عضوا في مصر يا مسلمون استيقظوا .. يا وزارات الشباب .. ويا مجلس الشئون الاسلامية ، خذوا بالكم من شبابكم .. ودعوهم يقاتلوا عن صميم عقيدتهم وارضهم وبيوتهم . .

مجلة المجتمع – الكويت – العدد (٢٨) ٢١ رجب ١٣٩٠هـ – ٢٢ سبتمبر ١٩٧٠م

ماذا في بلاد العجائب - امريكا

نشرت الحكومة السعودية النبأ التالي :

ترامى الى علم الملك سعود المعظم منذ مدة انه يوجد في اكبر قاعات محكمة الاستئناف الامركية بمدينة نيويورك في الولايات المتحدة تمثال مقام للنبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قام بصنعه المثال المكسيكي . (كارليوي البرتولويز) منذ اكثر من نصف قرن وهو مقام في تلك القاعة منذ ذلك الزمان

واهتم الملك سعود رعاه الله بهذا الخبر واتصل في الحال بجهة امريكية مسؤولة وطلب منها نقل رغبته الملحة في ازالة هذا التمثال وتحطيمه لما في ذلك من المساس بحرمة ومقام الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم

وقد تلقى اخيرا رسالة تخبر بان رغبته قد قوبلت بكل اجلال واحترام وان الجهات المسؤولة هناك بادرت في الحال بتحققها وتنفيذها ومقدرة لحامي حمى الحرمين الشريفين وجهة نظره وكانت موضع القبول والاهتمام

المجلة الزيتونية – تونس
العدد (٣) – ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م

أقــــوال

- ومعظم ثروة الناس في العالم المعاصر هي هذه الأوراق النقدية التي تقضى بها المصالح، وتتبادل بها المنافع ويشبع منها الجائع ويكتسي بها العاري، فماذا عسى أن تكون حالة الأمة إن كانت دولة بين الأغنياء يضاعفون رصيدهم منها في المصارف الربوية لأجل امتصاص ما تبقى عند غيرهم من الثروات التي لا تكاد تذكر من قلتها ؟!.

الشيخ/ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان.
من كتاب (الفتاوى) ص٢٥٤، ط مكتبة الأجيال.

- ما اتفقت كلمة مثقفي الأمة في عصرنا على شيء مثل آفاقها على أن الأمة الإسلامية في سائر شعوبها وفي مقدمتها الشعب العربي، تعيش أزمة فكرية تتجلى في شكل غياب ثقافي وتخلق علمي وكسوف حضاري، وتتجسد في عجز الخطاب الفكري المعاصر عن إيصال مضمون الخطاب الإسلامي السليم ومحتواه، قرآناً وسنة وشريعة وأخلاقاً، وإن اختلفوا في تحديد الأسباب ووسائل العلاج.

الدكتور/ طه جابر العلواني
كتاب: إصلاح الفكر الإسلامي، ط١، ١٩٩٥م، ص٣٩

-إن عدم التعامل مع التراث بالجدية والحصانة المطلوبة سيؤدي إلى أضرار بالغة لديننا ودنيانا، وإن من وظائف العقيدة الأساسية تفسير التأريخ وتقويمه، وإذا لم ينطلق أبناء الوطن الواحد من عقيدة واحدة في التعامل مع تراثهم فلن يحصروا ذلك التعامل إلا مزيداً من الشقاق والخلاف والتآكل الداخلي

أ. د. عبدالكريم بكّار
كتاب: نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي
ط١، ١٩٩٩م، ص٣٠

إن ما يجري في العالم اليوم يدل بوضوح على أن عقلية الترف هي الحاكمة، وما الدين إلا لعق على ألسنة الناس كما يقول الحسين بن علي ... كما أنه ليس في أفق عالمنا اليوم ما يوحي بأن أكثرية الناس عادت لتتشكل وفق أطروحة الأنبياء والرسل).

الأنبياء والمترفون ص٢٠٢ بتصرف ، فرح موسى

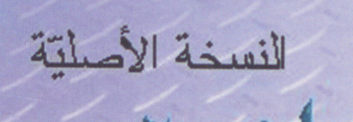
جائزة المصلحين

لكل عمل ثمرة وجائزة، وحاملو لواء الإصلاح أو المصلحون بين الناس سواء على الصعيد الاجتماعي أو الإداري لهم ثوابهم وحظهم عند ربهم حظ عظيم وكسبهم لا يضاهيه كسب ومما يؤيد ذلك قوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمنا).

وهل هناك أفضل جائزة أو تقدير من أن يأمن الإنسان على حياته وماله وعرضه وخاصة بعد خوف واضطراب ؟ إن الحافز والجائزة بقدر العمل. فالجائزة الأمن ولكي بعد أن تم ونفذ العمل وهو الإصلاح الذي يؤدي بدوره إلى الأمن والأخلاق الحميدة .

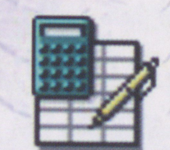
الإصلاح الإداري ص٣٢

النسخة الأصلية



إصدار محسّن

مصمم لـ:
MS-Windows
9x, NT, 2000, XP



نظام معالجة بيانات
الإبداعات المالية

الموزع المعتمد:
عبر الخليج لتقنية المعلومات
Through Gulf Information Technology
TGIT

الآن

أصدر خصيصا للجمعيات المالية

بين أيديكم

١- سهل الاستخدام.
٢- يعمل على الوندوز ٣٢ بت بمختلف إصداراتها.
٣- لا يحتاج إلى برنامج مساعد للتشغيل.
٤- عناية وضمانات للمشتركين.
٥- تحرير آمن للبيانات.
٦- تعدد مستويات الوصول إلى البرنامج.
٧- بناء تلقائي لخطة التسليم.
٨- يمكن استخدام الخطة التي ينشأها النظام للتسليم ويمكن الاستغناء عنها.
٩- يخرج إيصالات بالأقساط وإيصالات بالتسليم.
١٠ - يحتوي على ضمانات للتسليم.
١١- يحتوي على سجل خاص بإيرادات ومصروفات الجمعية.
١٢- يقوم باستثمار التبرعات ومبالغ المساهمة - إذا رغبت الجمعية - تلقائيا.
١٣- قادر على دمج وانقسام الجمعيات آليا.
١٤ - يرسل ملفات الأعضاء ووصولات أقساطهم تلقائيا بالبريد الالكتروني.
١٥ - يخرج تقارير بـ: المتأخرين عن الدفع، المستلمين، الأقساط، الأعضاء، المصروفات، وغيرها.
١٦ - الحركة المالية وتنقلات الأموال.
١٧ - رصد التأخير وتوقعات النقص.
١٨ - بريد داخلي.
١٩ - إمكانية استيراد البيانات من الأكسل والأكسس.
٢٠ - إمكانية الدمج في الوورد لإصدار الرسائل وتشكيل الإيصالات
٢١- يعمل في بيئة شبكية.
٢٢- دعم كامل للغة العربية
٢٣- بأسعار ميسرة.

يمكنكم طلب نسخة منه الآن فقط .. اتصلوا بنا على ٩٣٧٢٢٣٦

أو throughgulf@hotmail.com

ملف العدد

الجزء الثاني

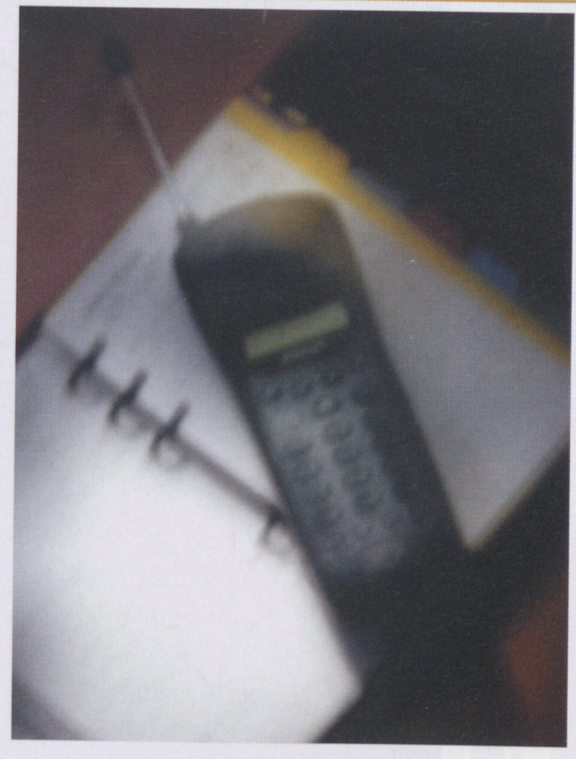
إعداد/ قسم الدراسات



مواعيدك في مهبّ الريح

الطريق إلى الوفاء بالمواعيد

السيدة الدكتورة. شريفة بنت سالم آل سعيد



قضية الوفاء بالمواعيد من القضايا المهمة جداً في حياة المسلم، والتساهل فيها يؤدي إلى نتائج سيئة في حياة الفرد، والجماعة.

وللأسف فإن إخلاف المواعيد في عصرنا أصبح سمة كثير من الناس، إلا من رحم الله تعالى، فكثير من الناس يطلق الوعود بغير حساب، وعندما يحين موعد التنفيذ يجد نفسه عاجزاً عن الوفاء.

ويمكن للمسلم - وهو الإنسان الجاد الذي يحترم زمانه ويحرص على تنظيم وقته - أن يتصور نفسه وهو ينتظر إنساناً على موعد، ولكنه لا يحضر، فكم من الأوقات التي ستهدر وكم من المصالح التي يفترض ترتبها على ذلك الموعد ستضيع في زحمة إخلاف الموعد.

وقد تصدى الإسلام لهذه الآفة السلوكية واهتم بعلاجها، وعدّ إخلاف الوعد من إمارات النفاق الخالص، ومن أكبر الذنوب، قال صلى الله عليه وسلم:

(ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان) متفق عليه.

وفي رواية عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أربع من كن فيه كان منافقاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر).

وهذا فيمن وعد وكان عازماً على عدم الوفاء.

وقد أثن الله تعالى على صفات المؤمنين الصادقين في تعاملهم مع بعضهم بالأمانة وإنفاذ العهود والوعود، فقال تعالى: **(والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)** سورة المؤمنون/ الآية ٨

كما أثنى الله على نبيه إسماعيل عليه السلام فقال عنه: (إنه كان صادق الوعد) ويقول عبدالله بن أبي الحمساء: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث بيعة وبقي عليّ بقية، فواعدته في المكان الذي هو فيه أن آتيه بها ثم نسيت فتذكرت بعد ثلاثة أيام، فعدت فوجدته في مكانه صلى الله عليه وسلم فنظر إليّ فقال: (يا فتى لقد شققت عليّ، أنا هاهنا منذ ثلاث انتظرك رواه أبو داود.

ويروى أنه لما حضرت عبدالله بن عمر الوفاة قال: (إنه كان خطب إلى ابنتي رجل من قريش، وقد كان إليه من شبه الوعد، فوالله لا ألقى الله بثلث النفاق، أشهدكم أني قد زوجته).

وقد جعل الله تعالى للموفي بعهده الثواب العظيم الذي وعد الله به المؤمنين قال تعالى: **(ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً)** سورة الفتح/ الآية ١٠

والمسلم المتمسك بالوفاء في جميع أحواله يجد في نفسه سعادة عظيمة عندما يوفي بعهوده مع الناس ويؤدي حقوق الله عز وجل كاملة وحقوق المسلمين.

- من الناس من يطلق الوعود دون حساب ثم يعجز عن الوفاء.

- الموفي بوعده يجد سعادة في قلبه.

وإذا كان الوفاء بالوعد من خصال المسلم صادق الإيمان، فإن الداعية أحوج ما يكون لهذا الخلق والتمسك به، وحرصه على المحافظة على المواعيد من دلائل صدقه، فالداعية ينبغي أن يكون صادقاً في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال وتصرفات، والدقة في مواعيده هو طريقة للنجاح في دعوته، ورب تأخر في موعد ما يسبب تأخيراً في إبلاغه للدعوة، وقد يضجر منه المدعو، فعلى الداعية أن يقتدي بالأنبياء وأئمة الهدى في منهجهم في الدعوة والسلوك.

الوقت والوعد في حياة رجل الأمن

المقدم/ سيف بن مهنا اليعربي
مساعد قائد أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة

قيل في الأثر إن اليوم الجديد ينادي (يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وأنا فيما تعمل في عليك شهيد، فاعمل في خيراً أشهد لك به، فأني لو مضيت لم ترني) إن الوقت هو الشيء: الأسرع والأبطأ، والأطول والأقصر، فإذا تجاهلناه سنأسف عليه، والذين يستثمرون الوقت هم المتفوقون والمبدعون إذ أنهم يقضون وقتهم في البحث والتحصيل، فهم حددوا أهدافهم، وحددوا معها وقتاً لا يحيدون عنه لتحقيق تلك الأهداف، وتتميز هذه الشريحة بروح إخلاص عالية، وحماسة متأججة، والرسالة لديهم تشع أهدافا وغايات نبيلة، وإيمانا راسخ بأهمية ما يفعلونه، وفي النهاية يجدون أنفسهم فخورين بما أنجزوا وقدموا، ويفخر بهم مجتمعهم، وتفخر بهم أمتهم، أن أثمن شيء في الوجود هو حيز الوقت الذي تولد فيه فكرة مناسبة في وقت مناسب، إذاً الوقت عند المتفوقين ليس قياساً زمنياً ولا أوراقاً ترمى، ولا برنامجاً يبد ثم يهمل بعد نهايته، بل هي فترة نشاط الذهن لإبراز البواعث الإبداعية، وهذه لا تقاس بثمن مادي.

- الوقت لايقاس بالزمان وإنما يقاس.

إن السارعون إلى ميادين التدريب بنشاط وحيوية، المهرولون إلى مراكز إنضاج الأفكار بهمة وثبات، المبكرون في غدوتهم، المتأخرون في عودتهم، يدركون المعنى الحقيقي للوقت، ورجل الأمن المستوعب لأهمية دوره يدرك أيضاً المعنى الحقيقي للوقت، كما أن مربيه ومدربه يغرس في وجدانه منذ اللحظة الأولى لبداية عمله أهمية الوقت ودوره ومكانته في العمل الأمني، وبالتالي تسويف الوقت وهدره يعتبر جريمة في هذا الصرح - أكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة - لذا يلاحظ على الجميع الحرص الشديد بأن لا يقترف أحدهم هذا الجرم فالمهام حددت بدقة متناهية، ولأجل ذلك يرى الحياة تدب في جميع المراكز العلمية والعملية، وكأنها خلية نحل نشطة ولا مكانة لوأد الوقت أو إهماله أو تهميش فاعليته.

ولأهمية الوقت يلتزم رجل الأمن بتدوينه بدقة في جميع سجلات ووثائق الخدمات الأمنية ولا يوجد سجل واحد ولا وثيقة أعدت لتنظيم الخدمات الأمنية المقدمة إلا وخانة الوقت من الخانات الرئيسية في ذلك السجل أو الوثيقة وبالتالي لا يمكن البدء في إجراءات أي خدمة أمنية إلا أذا قيدت بوقت محدد لها ومن بين الخدمات التي يلزم رجال الأمن أنفسهم ضبطها بقيد الوقت:

- حين يتجمعون أو ينتشرون أو يبحثون أو ينصرفون.
- حين بداية أو نهاية المناوبات والحراسات والتجوالات.
- حين قيامهم بالمهام الصعبة المحافظة على الأرواح والأعراض والأموال.
- حين تلقيهم لنداءات الاستغاثة وتتبعها.
- حين بداية ونهاية إجراءات الضبط القضائي أو المسوحات أو الاستكشافات.
- حين استردادهم للحقوق وتسليمها أو إعادتها لأصحابها.
- حين إيجاد المعثورات والملقوطات والمفقودات.
- حين تقديم خدمة الحماية والطمأنينة للمهلوعين وللخائفين.
- حين مداهمة أو ضبط الأشرار أو تتبع خطواتهم.



أي خطوة من هذه الخطوات أو غيرها يلزم رجل الأمن نفسه بوقت محدد لتأدية واجباته بحرفنة دقيقة، وهو يعلم أن الثانية تكون الفيصل بين غريق ينجو أو حريق ينقد وإنها تساوي أرواح بشر، وقد يكون هناك قصور في جوانب أخرى من المعلومات تحتاج إلى مزيد من البحث كأن يكون أحد الأسماء توفر ثنائيا أو فرديا في حين أنه يتوجب تدوينه ثلاثي مضافاً إليه القبيلة أو اللقب أو قد يكون هناك قصور في العناوين أو في إجراءات الشرطة ذاتها هذا القصور قد يكون مناسب إضافته بعد حين إلا أن الوقت لابد أن يدون بدقة وخلال لحظة الحدث وأن يدون رجال الأمن الساعات والدقائق. ودرأ لأي لبس أو خطأ أو نسيان أو تفسير مغاير للحقيقة تلتزم أجهزة الأمن في العالم دون استثناء بتدوين الوقت الكامل الأربعة والعشرون ساعة ففي حالة ورود نداء استغاثة الساعة التاسعة وثلاثة وخمسون دقيقة مساءً يدونها رجال الأمن ٢١:٥٣.

الوفاء بالعهود والاتفاقات
نظرة اقتصادية

جاك كانفيلد
مارك فيكتور هانسن
لس هيوت



(الأمانة الحقيقية تعتمد على الوفاء بالعقود والاتفاقات) اعمل على أن تستوعب الجملة السابقة بحق، إذا كنت تريد حقا أن تحيا حياة أكثر رفعة وسموا وأن تجني مكافآت وعوائد أكبر، فإن ثباتك على مبادئك سوف يوضع على المحك مرارا وتكرارا، ولتفكر في الأمر: إنك في كل يوم تبرم عددا من الاتفاقات، وكل يوم يصدر عليك الآخرون أحكامهم بناء على الطريقة التي تتصرف بها بعد اتخاذ تلك القرارات، فما هي الصورة التي يبدو عليك سجلك فيما يتعلق بوفائك بالعهود وتنفيذك للاتفاقات؟ إليك هذه الحقيقة المهمة: ليس هناك وجود لما يسمى باتفاق صغير أو تافه.

أحد عملائنا هو الذي أشار إلى الحقيقة السابقة، وهي في الواقع جملة عميقة، على سبيل المثال، يتصل بك أحد مندوبي المبيعات ويقوم بدعوتك إلى الغداء غدا في الساعة الثالثة والنصف مساء، تصل أنت في الموعد تماما بينما يأتي هو متأخرا خمسا وعشرين دقيقة، بلا عذر واضح ودون أن يعتذر لك عن تأخيره. على افتراض أنك انتظرته كل هذا الوقت فكيف سيكون شعورك، هل ما قام به يعد شيئا مقبولا بالنسبة لك؟ إذا كان هناك عذر معقول ومقبول، ازدحام المرور مثلا أو مشكلة بسيطة طرأت في العمل وهو على وشك النزول إليك، فربما تدع الأمر يمر بسلام ولا تعبأ كثيرا بتأخره، ولكن ماذا لو تكرر الأمر مع نفس هذا الشخص للمرة الثانية أو الثالثة؟ إننا الآن بصدد سلسلة من الاتفاقات المخلفة. تحضر أنت دائما في الموعد المحدد ولكن الطرف الآخر يتأخر باستمرار. إن مثل هذا الأمر لن يتم التسامح معه، ولن يكون مقبولا في سوق العمل التنافسي في هذه الأيام.

عندما تنقض اتفاقا للمرة الأولى، فمن المرجح أن الطرف الآخر سوف يمنحك فرصة ثانية، ولكن عندما تقوم بنقض الاتفاقات بشكل متكرر فإن مصداقيتك وقيمتك في سوق العمل يتناقصان بسرعة وينصرف الناس عنك إلى مكان آخر. وعندما تكتسب عادة الوفاء بالعهود وتنفيذ الاتفاقات الصغيرة بصورة ثابتة، فإن العهود والاتفاقات الكبيرة سوف تتولى الاهتمام بنفسها. اجعل هذا الأمر فلسفتك فيما يتعلق بالكيفية التي تختار بها أن تحيا حياتك. عندما تفعل ذلك، سوف تسعد إلى أبعد حد. وهذه هي الطريقة التي تسير عليها الأمور منذ أمد طويل.

إليك مثالا آخر، وهو موجه للأزواج بصفة خاصة، ورغم ذلك فمن الممكن أن يكون له صلة وثيقة أيضا بالزوجات. فلنتأمل هذا الموقف: تطلب منك زوجتك أن تستبدل المصباح الكهربي التالف الموجود في صالة المنزل بمصباح جديد، فتجيب عليها قائلا: حسنا، سوف أقوم بهذا الأمر قبل الغداء، ويحين العشاء ولا يزال المصباح التالف في مكانه بدون أن يتم استبداله. تكرر زوجتك طلبها مرة ثانية بشكل مهذب ولكه لا يخلو من الحزم. يمر يومان ولا يزال مدخل الصالة مظلما، وفي نهاية الأمر تقوم زوجتك بأداء هذه المهمة بنفسها، بعد أن يئست من قيامك أنت بها، وتسر أنت لأنها قد أزاحت هذه المهمة عن كاهلك ثم تسقط الأمر برمته من ذاكرتك، ولكن إليك النقطة الأساسية: إذا تجنبت باستمرار القيام بما قلت إنك ستقوم به، فإن سمعتك كشخص يحترم كلمته ويفي بوعوده تسوء وتشوبها الشوائب وتفقد زوجتك ثقتها بك. ونتيجة لذلك تتدهور العلاقة الزوجية وتنفصم عراها شيئا فشيئا، وفي آخر الأمر تنهار العلاقة تماما ويكون الطلاق هو النهاية في كثير من الحالات، وهذه عاقبة وخيمة وخطيرة جدا قد تندم عليها لوقت طويل.

وفي المقابل، فعندما تعتزم باستمرار القيام بما قلت إنك ستقوم به، فسيعرف عنك الجميع أنك شخص جدير بالثقة ويمكن الاعتماد عليه، وعندما تمارس ذلك السلوك كل يوم، فستكون المكافآت عديدة، وستتضمن هذه المكافآت حصولك على عملاء مخلصين وأرباح زائدة وعلاقات جميلة ورائعة، وربما الأهم من ذلك هو ما ستشعر به من سعادة وراحة نتيجة لإحساسك الداخلي بأنك شخص تتسم بالأمانة والثقة والصدق. وهذا وسام يمكنك أن تفخر بوضعه على صدرك، كما أنه سوف يخدمك جيدا في واقع الأمر.

في بعض المناطق النائية في إيرلندا، يمتلك الفلاحون طريقة تقليدية للتصديق على الاتفاقات، فبعد عقد صفقة ما ببيع بعض الماشية مثلا يبصق كل طرف من الطرفين في كفيه ثم يفركهما معا ثم يتصافحان بالأيدي بحرارة، وبذلك يتم التصديق على الاتفاق.

إن الكلمة بالنسبة لهم تعد ميثاقا وتعهدا، ولذلك فلا مكان هناك لمهنة المحاماة. إن قوة الشخصية تلك هي التي تولد الثقة والاحترام.

هناك موقف فقط لا بأس فيه بأن تنقض اتفاقك أو تخون مبادئك، وهو الموقف الذي نطلق عليه اسم التمرد الذكي. لنفرض أن لديك اعتقادا شخصيا يجعلك تؤمن بشدة بأنه من الخطأ أن تؤذي أحدا إيذاء جسديا، وفي أحد الأيام وبمجرد وصولك إلى منزلك تسمع صراخا بداخله، فتقوم بهدوء بفتح الباب المؤدي إلى حجرة المعيشة

- قوة الشخصية تولد الثقة والاحترام.

- ليس هناك وجود لما يسمى: اتفاق صغير أو تافه.

- أعد التفاوض حول الموعد حين لا تتمكن من الوفاء.

فترى رجلا يحمل مسدسا ويهدد به أفراد أسرتك. من الواضح أن هذا الوضع خطير جدا، واحتمال كبير أن يتفجر الموقف، وعلى الفور تبدأ في التدخل موجها إلى ذلك المعتدي ضربة قوية بمضرب الجولف تصيب ركبته من الخلف ثم تجرده من سلاحه وتنهي الموقف. هل عرفت الآن لماذا نطلق على هذا الموقف اسم التمرد الذكي؟

بقي لنا نقطة واحدة يجب أن تتذكرها دائما، وهي أنه في الظروف العادية إذا وجدت صعوبة في أن تفي بوعدك وتنفيذ اتفاقك، فمن الممكن أن تعيد التفاوض. استخدم هذا الخيار دائما كي تحافظ على صدقك وأمانتك. وهو خيار لن يكلفك أكثر من أن تجري اتصالا هاتفيا وتقول لمحدثك مثلا: سوف أتأخر عن موعدي خمس عشرة دقيقة، فهل هذا يناسبك؟

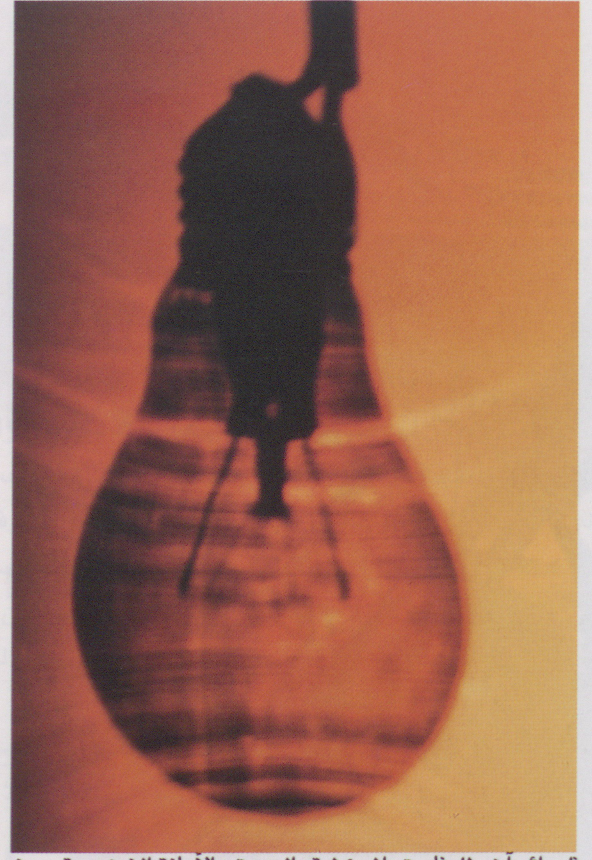
عندما تكتسب عادة أن تكون مسؤولا عن تصرفاتك، سيبدو للجميع أنك شخص فريد. وتذكر أنه في نهاية الأمر سوف يتذكرك الناس بأفعالك لا بأقوالك. لذا كن مسؤولا عن أدائك، واجعل تصرفاتك وأفعالك ظاهرة للعيان بحيث يمكن للآخرين تقييمها والحكم عليها. وكما يقول المخرج وودي آلين: جانب كبير من الحياة أن تكون مرئيا للآخرين.

يعد أندريه أجاسي واحدا من أبرز لاعبي التنس في العالم، وهو مشهور بما يرتديه من ملابس متميزة ذات ألوان متوهجة. وقد فاز أجاسي بالعديد من البطولات الكبيرة في هذه اللعبة بما فيها بطولة ويمبلدون وبطولة أمريكا المفتوحة. ومع ذلك، وكما يحدث في الغالب، فإن دائرة النجاح من الممكن أن تنقلب فجأة رأسا على عقب، وهو ما حدث لأجاسي في عام ١٩٩٧. كان هذا العام مفجعا بالنسبة له حيث انتهى به الأمر في ذلك العام إلى أن يصبح المصنف رقم ١٢٢ على العالم مركز عادي ومتواضع جدا مقارنة بما كان عليه قبل بضع سنوات عندما كان المصنف الأول على العالم وهو وهكذا فقد ساءت الأمور للغاية بالنسبة له حتى أنه فكر في الاعتزال.

ولكنه عاد إلى المنافسة بقوة في عام ١٩٩٨ وتمكن في عام ١٩٩٩ من الفوز ببطولة أمريكا المفتوحة وبطولة فرنسا المفتوحة وبطولة فرنسا المفتوحة كما وصل إلى نهائي بطولة ويمبلدون. ونتيجة لذلك استعاد لقبه ليصبح المصنف رقم واحد في العالم. ما الذي سبب ذلك التحول الرهيب؟

لقد أدلى أندريه أجاسي بهذه التصريحات في مقابلة أجراها معه الصحفي بريان هيتشنسن، يقول أجاسي: (كان الأمر محبطا لي للغاية وعانيت حالة شديدة من فقدان الثقة بنفسي بعد ثمانية أعوام كنت فيها باستمرار واحدا من أفضل عشرة لاعبين على مستوى العالم. أدركت أنه كان يتعين علي الرجوع إلى نقطة البداية. كان علي أن أستعيد لياقتي وأن أبدأ من جديد. لقد تراجع ترتيبي بين المصنفين إلى حد بعيد لدرجة أفقدتني توازني وجعلتني غير قادر على التمييز بين الحقيقة والخيال. لم تكن أهدافي في ذلك الوقت تتعدى رغبتي في أن أصبح أفضل حالا يوما بعد يوم).

لم تعد تراوده أو تجول بخاطره أي أفكار بشأن الاعتزال، يقول: (كان كل ما يدور بداخلي وأنا في وسط أي مباراة هو أنني ينبغي علي العمل في هذه اللحظة. وفي نهاية المباراة كنت أنظر حولي وأرى حشدا من الجماهير السعيدة، وكان ذلك يشعرني بشعور جيد). إن هذا بلا شك



مثل رائع آخر للمثابرة والمسؤولية والصدق والأمانة الشخصية. وهذه هي أساسيات النجاح المستمر.

معادلة

هذه معادلة ثلاثية الأجزاء لمساعدتك على أن تحيا متحليا بأقصى درجة من الأمانة والصدق. وهي معادلة بسيطة وفعالة، ونحن ندعوك إلى أن تبدأ في استخدامها كل يوم:

١- عندما تقول الحقيقة دائما، يثق بك الناس.

٢- عندما تفعل ما قلت إنك ستفعل، كما وعدت، يحترمك الناس.

٣- عندما تشعر الآخرين بالتميز، يحبك الناس.

إن كلمتي (كما وعدت) في الجزء الثاني مهمتان للغاية، استخدمهما في حواراتك بانتظام، فإن ذلك سوف يعزز حقيقة أنك تتابع حقا تنفيذ ما وعدت بتنفيذه. فإذا طلب منك أحد العملاء أن ترسل له بالفاكس معلومات محددة في خلال الأربع والعشرين ساعة القادمة، فابدأ رسالتك إليه دائما بكلمتي: (كما وعدت). على سبيل المثال، قل في رسالتك: (كما وعدتك، هذا هو السعر الذي طلبته مني بالأمس. عندما تفعل ذلك، فإنه يكون بمثابة تذكرة بسيطة للآخرين بأنك تفي بالتزاماتك كما وعدت بأن تفعل ذلك.

من كتاب: قوة التركيز، كيف تحقق أهدافك العملية والشخصية والمالية بثقة مطلقة ص ٢٦٥- ٢٧٠.

طيران على الطريقة الحمارية

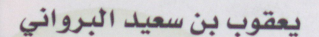


سبق أن حكى هدهد سليمان حركته الدعوية ونحن اليوم مع داعية آخر يتكلم الحمار بلسان حاله وهو يسبح في فضاء السوق بعد أن حلقت به عربته الخشبية مسددة شطر السماء وجهتها، صرخ أولا في وجه رجل لم يقل في حياته كلمة "لا"، "مشغول"، "أعتذر"، فكان يستقبل كل ما يلقى عليه من الأعمال حتى كثرت عليه الأحمال، ..ثم توجه لسان حاله لصنف آخر من الناس يواعدون هذا وذاك ويكثرون روابطهم فيحملون على كاهلهم روابط ثم لايشعرون إلا وقد زحموا إلى درجة ....(كما أنا في صورتي)، لم يكتف الحمار بهذه التوجيهات والنصائح حتى نصب نفسه واعظا لمن هو أحمق منه فصعد منبر السماء خطيبا بلسان حاله : يأيها الناس انظروا إلى الوراء دائما فنظرتكم للخلف تحدد مسار تقدمكم وإلا فإن رواسب السقطات والزلات ستتراكم لتستحيل أثقالا هائلة لايحتملها واقعكم الهش والحال كما ترون في، إن المنبت لاظهرا أبقى ولا أرضا قطع، الحياة مدرسة عملية ومصحة نفسية.. فمالم ترحم نفسك لاترحمك هي، ثم يختم الحمار كلامه لأناس لايعرفون للناس حقوقهم فيكلفونهم مالا يحتملون وسرعان ما تكشف الحياة بشاعة ظلم هولاء عيانا للناس ولو في السوق.

وأخيرا حلق الحمار ليحقق الحلم الذي استحال على بقية عناصر عالم الحمير، يباهي الطيور بزيارته للفضاء معلنا فنا آخر من الطيران بالطريقة الحمارية.

استرخاء وتأمل .. وعظ وإرشاد.

عمر المختار العماني


يعقوب بن سعيد البرواني

لطالما نعى المسلمون مصرع الشهيد عمر المختار ، ولطالما تغنوا بتلك العقود المضيئة من جهاده ضد الاستعمار الإيطالي في القطر الليبي وكان حقا لنا نحن العمانيين أن نفتخر به وبأمثاله الغرر في إشراقة الجهاد الإسلامي.

إننا نميط اللثام اليوم عن أحد كوكبة الجهاد، عن الشهيد العماني الذي شهدت له شرق إفريقيا أروع البطولات، إنه الشيخ بشير بن سالم بن بشير الحارثي، الذي وقف ضد الاستعمار الألماني في تنجانيقا وقدم نفسه رخيصة للذود عن حوزة الدين في عصر الإمبريالية الأوروبية.

ولد الشيخ بشير في الجزيرة الخضراء قبالة سواحل تنزانيا من أسرة عمانية كانت مساكنهم بلدة إبراء بشرقية عمان، وقد هاجر أجداده إبان الجهاد العماني ضد البرتغاليين صدر الدولة اليعربية وكان أن حققوا أروع الانتصارات في سواحل الهند وفارس والخليج واليمن وإفريقيا الشرقية وحاصروهم في موزمبيق آخر معاقلهم.

بعدها أسس العمانيون الحكم العربي الإسلامي المتواصل واتخذوا من زنجبار عاصمة لهم ومع الإكتشافات الجغرافية والإنقلاب الصناعي هبت ريح الاستعمار الأوروبي ووقع الشرق الإفريقي فريسة تكالبت عليها الدول العظمى والاستكبار العالمي. وفي تلك الظروف الحالكة برزت جيوب المقاومة الإسلامية على طول ساحل كينيا وتنزانيا شرقا حتى بحيرة تنجانيقا وأحراش الكنغو غربا.

بدأت جبهة بنغاني التي فتحها الشيخ بشير الحارثي بعد احتلال الألمان لدار السلام التي أسسها السلطان ماجد بن سعيد، واتخذ فيها الشيخ بشير مقاعد للقتال، وبدأ بتنظيم جيشه المكون من العرب والأفارقة استعدادا لحرب استنزاف قد يطول أمدها بعدها شن الشيخ هجماته وبعد عدة معارك ارتأى نقل المركز إلى بواغامويو بإيعاز من سكان المنطقة الأفارقة.

ومن (بواغامويو) و(أنزولة) بدت الحرب أكثر تنظيما حيث حصن المنطقة بالقلاع الخشبية المتحركة وقتل العديد من الألمان في هذه المعارك، كما تم أسر العشرات وبتدخل من الكنيسة الفرنسية تم الإفراج عن الأسرى مقابل الفدية .

اتصل الألمان بالقيادة الاستعمارية لمواجهة ثورة الشيخ بشير فتم إمدادهم بكل ما يحتاجونه إليه، وقاد الحملة الألمانية القائد الميداني (فنغارتشن) وتوجه إلى (انزولة) عام ١٨٨٥م وجرت عدة معارك أبلى فيها المسلمون بلاءا حسنا، وكنتيجة لتفوق آلة العدو آثر الشيخ بشير الإنسحاب ولكن الألمان تمكنوا من القبض عليه وتمت محاكمته عسكريا وفي ١٥ ديسمبر ١٨٨٥م شنق المجاهد في بلدة فنجاني بحضور ممثلين للألمان.

ولكن التربة التي ضمت جثمان الشهيد والأحراش التي شهدت ملاحمه البطولية والسهوب التي شهدت تحركاته وسكانته ما كادت لتصبر ، إذ نشبت العديد من الثورات ضد الألمان نذكر منها حرب دار السلام ١٨٨٩م وحرب (متالفة) وحرب (كليمانجارو) أعلى القمم في تنزانيا.

الهوامش :

× جهينة الأخبار للمغيري

× الصراع العماني البرتغالي في شرق إفريقيا / عبد النبي علي

× تاريخ الإسلام في أفريقيا/محمد قرقش

× بحوث ومقالات مصورة.

دعوة المظلوم

الدكتور: محمد فتحي راشد الحريري

وردت مادة (ظ ل م) في القرآن الكريم مائتين واثنتين وتسعين مرة، وتوعّد الله الظالمين والبغاة بأقسى العقوبات في الدنيا والآخرة، كقوله عز من قائل: (فلا عدوان إلا على الظالمين) البقرة/١٩٣.

(وما للظالمين من أنصار) آل عمران/١٩٢.

(والله لا يحب الظالمين) آل عمران/٥٧ (وما للظالمين من نصير) الحج/٧١.

(وأعتدنا للظالمين عذاباً أليما) الفرقان/٣٧ .... الخ.

وجاء في الحديث القدسي (إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا).

وفي الأحاديث الشريفة ما يثبت أن الله يقتصُّ يوم القيامة من كل ظالم حتى الشاة القرناء الظالمة يقتص الله منها للشاة الجلحاء المظلومة، وقد أمر المصطفى عليه السلام باتقاء الظلم لأنه ظلمات يوم القيامة، وأمر أن نتقي دعوة المظلوم التي ليس بينها وبين الله حجاب، كما أمر باجتناب الشح لأنه طريق موصل لِظلم النفس والناس.

وبالاستقراء فإنَّ من أهداف الشرائع السماوية كلها، من لدن سيدنا آدم، حتى الخاتم سيدنا محمد (عليهم السلام) إقامة العدل ومحاربة الظلم. وقد أفاد القرآن الكريم أن أخطر أنواع الظلم إنما هو الشرك، فالظلم وضع الشيء في غير محله أو موضعه الطبيعي، وبالتالي فهو مرفوض وقبيح عقلاً.

وقد شاع في أدبيات العرب التحذير من الظلم وأهله فقالوا: (الظلم مصرعه وخيم) و(الظلم ظلمات)؛ و(كن مظلوماً ولا تكن ظالما) و(إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك).

وعرف العرب قبل الإسلام حلفاً لإنصاف المظلومين والأخذ على يد الباغين الظالمين وهو (حلف الفضول)، وأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (لو دعيتُ لمثله في الإسلام لأجبت).

ولكن برغم كل ما ذكرناه، لا نعدم وجود دعوات تدعو للظلم قبل الإسلام وبعده..

فهذا زهير بن أبي سُلمى يقول:

ومَنْ لا يَذدْ عن حوضه بسلاحه
يهدَّم، ومن لا يَظلم الناسَ يُظلَم

وهو يضارع قولاً منسوباً لأبي نواس أو لجارية في مناسبة ما: (إنما الأحمق من لايستبد)

وفي التراث الشعبي تطالعنا قصة (ظالم ومظلوم)، ولدي الصحصاح بن جندبة الكلابي، وكيف كان كل منهما اسماً على مسمى. أنجب ظالم ولداً، وأنجب مظلوم بنتاً اسمها فاطمة، وهي المدعوة في السير الشعبية العربية ذات الهمة.

وتحكي القصة أن ذات الهمة أنجبت من ابن عمها ولداً اسمه (عبدالوهاب)، وعبدالوهاب هذا حين يتزوج وينجب ولداً تسميه الأميرة ذات الهمة (جدته) (ظالما).

إنها دعوة للظلم بعد أن كابدت من قسوة الظالمين، وهي التي يؤثر أنها أنشدت في بعض معاركها:

أنا الحية الرقطاء واللبوة التي
تكد وتحمي بالسيوف القواضب

والحية الرقطاء تمثل في ذاكرة العربي أبشع معاني الظلم، فقد قالوا: (أظلم من حية)، ذلك أن الحية تهدم ما بناه الطائر في سنة خلال دقيقة، وتستولي على جميع مقومات حياته.

ولئن كانت ذات الهمة تتمنى أن يحضر ولدها وفاتها ويواريها بيديه، فإنها كانت تأنس بوجود حفيدها (ظالم) جنبها ليقوم بمهمة أملتْ أن يقوم بها أبوه ولدها:

فلو نظرت بعيني شخصه وأنا
حتى يواري تحت الأرض جثماني
وكان ظني عند الموت يحضرني
أعالج الموت أغناني وأحياني

وتصدق نبوءة ذات الهمة بحفيدها (ظالم) فينشأ فارساً مقداماً يذكر له التاريخ بطولات فردية لا حصر لها، فهل كانت الأميرة الكلابية (ذات الهمة) باغية للظلم محبة للاستبداد؟! أم كان ابن أبي سُلمى الشاعر الجاهلي المحب للسلام وهو الذي مشى بالصلح بين القبائل وحقن الدماء محباً للبطش والعدوان والظلم أيضاً؟!

أبداً... فنفسية العربي تعاف الظلم والاستبداد وتعشق الحرية والانطلاق، وتسعى للعدل والإنصاف، ولكنها تدعو للظلم من باب المشاكلة، تدعو لذلك من باب قولهم: (القتل أنفى للقتل)، وبالتالي الظلم أنفى للظلم، أي أنها تدعو للقسوة، لإقامة العدل والرحمة والشفقة، وقمع الظلم من مجتمعهم.

فما من أمة ظُلمت كما ظلمنا، وما من أمة قوبلت على عطائها بمثل ما قوبلنا به. فهلا استشرفنا بعضاً من معاني الظلم هذه فقسونا على أنفسنا لنستقيم...هلا ظلمنا لنقيم العدل... والظلم المطلوب هو أن نحرم أنفسنا مما اعتادته من صنوف الدلال المفرط والتبعية الحمقاء لمناهج الأعداء:

والنفسُ كالطفل إنْ تُهمله شبَّ على
حُبِّ الرضاع وإنْ تَفْطِمْه ينفطم

هلا فطمنا أنفسنا عن التطبيل والتزمير والاستبشار لقوم يتربصون بنا الدوائر، ويرصدون المليارات لإصلاحنا!!، حسبَ تفسيرهم، ذلك أننا غير متحضّرين، ولا نجيد فن التعامل مع الحياة والحضارة الجديدة..ذلك أننا إرهابيون وليس في دمائنا كريات دم زرقاء..يتبجَّحون بصراحة أنهم معنيون بتأهيلنا، وإعادة تربيتنا وتقليم أظافرنا وأظافر أجدادنا من جديد.

إنها دعوة لعلماء الأمة وأئمتها ومعلميها ومنظّريها ومسؤوليها...

هلا ظلمنا أنفسنا - في موضعها الظالم المظلوم - لنعود بها إلى الأصالة والهوية والمنهج الصحيح..

فظلم الظالم عدل ونصَفَة، كما أنَّ نفي النفي إثبات.

اظلموا أنفسكم فإن الأحمق من لا يستبد...

اظلموا أنفسكم قبل أن يظلمكم التاريخ!...

المراجع:

١- ينظر باب تحريم الظلم، من رياض الصالحين للنووي وخاصة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٣٧.

٢- القاموس المحيط، الفيروزأبادي - مادة (ظ ل م).

٣ ديوانه / حرف الميم.

٤- ينظر سيرة الأميرة ذات الهمة / د. نبيلة إبراهيم ص٣٤ وما بعدها - دار المريخ. وملامح الشخصية العربية في سيرة ذات الهمة: د. هاني العمد ص٦٢ / الجامعة الأردنية. ووفيات أبناء الأيام للكاتب.

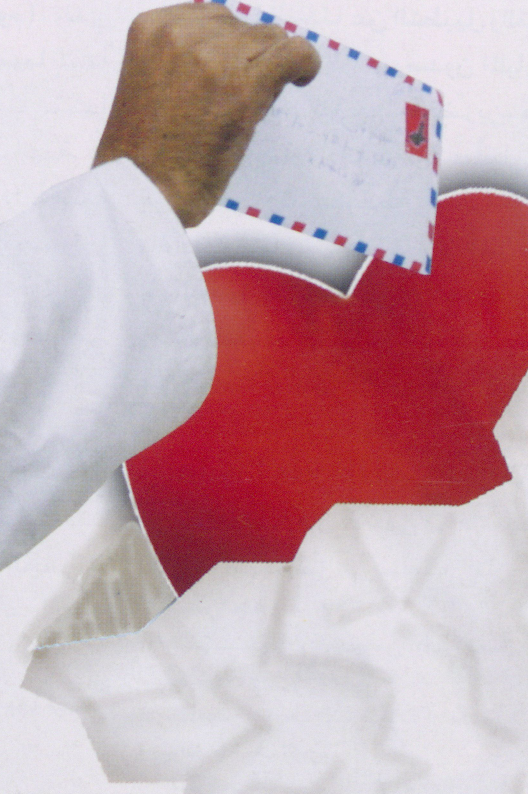


إليك أيتها الزوجة

شيخة بنت محمد الجهورية

فلتسمحوا لي أيها الأخوة والأخوات القراء أن أدلو بدلوي في موضوع قد طال حوله وعنه الجدل والمراء، وكأنه لم ينزل فيه من الله حكماً ولا تشريعاً، ألا وهو موضوع (تعدد الزوجات) هذه القضية والتي ما أن تثار إلا وتجد النساء قد تحولن إلى شعل نيرانية، وجمرات محرقة، فحقاً لكم أتعجب من سوء فهمهن وقلة استيعابهن لأبعاد هذه القضية.

قد لا تؤاخذ تلك الزوجة الجاهلة ولم تدرس كتاب ربها ولم تعلم ما جاء فيه من أحكام وشرائع، ولكن كيف لا تؤاخذ من عرفت ربها وعلمت أحكام شرعه وأدركت الحكمة والمغزى من إباحته للتعدد، ثم بعد ذلك تجدها إذا أثيرت هذه المسألة ترغي وتزبد وتقيم الدنيا ولا تقعدها، فيالله أين الإيمان والتسليم لمبادىء القرآن؟ أم أين الزهد من هذه الدنيا الدنية الملعونة والملعون كل ما فيها - إلا ذكر الله -، وما سميت دنيا إلا لدنوها!!



فيا أيتها الزوجة التي قد حرصت على تسوير زوجك بسياج حصين خشية من تسلل أي جرثومة قد تعكّر صفاء مملكتك الذهبية، فهل تراك أختاه تظنين بأنك في دار الخلود؟! وأن مملكتك دائمة بدوام الدهر؟ لا يا أخية فإن مملكتك إلى زوال صائرة، فإن لم يكن اليوم فغداً، أو لا يحتمل أن يرحل هذا الزوج في يوم من الأيام ويغادر هذه المملكة إلى حيث لا رجعى فيتركك وحيدة تصارعين هذه الحياة؟!

فحينها قد تدفعك الظروف لإعادة التجربة والزواج بآخر، فهل تضمنين أختاه ألا يكون هذا الآخر بزوجة فتكوني أنت الثانية، فها أنت قد وصلت إلى ما منه بالأمس قد هربت، فلو أنك كنت قد تعودتنعلى ذلك منذ البداية لما كنت لتجدي الصعوبة الآن، وإن كنت قد أحسنت بالأمس إلى شريكتك فستجدين اليوم حتماً من يحسن إليك، ولنقلب المسألة فنفترض بأنك أنت التي قد رحلتي عن هذه المملكة فيا ترى كيف سيكون حال زوجك؟! هل تتركيه وحيداً يصارع جراحه ويقاسي آلام وحدته، أم ترحلين وقد برأت ذمتك أمام خالقك تاركة له من تحسن رعايته بعدك، وأيضاً أطفالك أختاه فهل تتركينهم بعدك يهيمون بلا حضن أم بديل لحضنك الذي فقدوه، فقد يتزوج أباهم بعدك ليجلب لهم امرأة دخيلة ما تعودوا عليها ولا اعتادت عليهم، فإن تتركيهم أختاه في حضن أم قد ألفوا وجودها لهو خير لهم ولك ولزوجك، فإنها بإذن الله ستضمهم لحضنها كما تضم اخوتهم ليكونوا لأب واحد وأم واحدة.

ثم أقول لك أختاه:

لو فكرت بعقل ومنطقية أكثر فستجدين بأن وجود امرأة أخرى فيه إعانة لك مادياً ومعنوياً، فهي على الأقل أفضل من (عاملة أجنبية) تستقطبينها من بلد ذي عادات وأخلاق بعيدة جد البعد عن عاداتنا وأخلاقنا الإسلامية والعربية، كما أنك أختاه بشر مفطور على حب ورغبة في الإفصاح عما يعتلج فؤادك، فإن تفشي سرك أختاه لامرأة قد عرفتك وعرفت زوجك وعلمت ما ينفع ويصلح كل منكما لهو خير وأفضل لك من إخراج أسرارك للغرباء وإن كانوا أهلك فتظل هنالك حدود لا ينبغي لك تعديها.

ثم إنه من المعروف أختاه أن شهوة الرجل الجنسية أقوى من شهوة المرأة، فامرأة واحدة قد لا تكفي، فإذا كانت واحدة فقد تقصر في إعطاء زوجها الحق من حقوقه فتأثم لذلك فأين تذهب من عذاب الله، ثم أن الرجل قد تستاء حالته النفسية فيسيء للجميع بمزاجه العكر، وأول من يسيء إليه هو الزوجة، فمن هنا يتضح أن وجود الزوجة الثانية فيه تخفيف عن الأولى وحمل للعبء، وتلطيف لمزاج الزوجة وتهدئة للأوضاع الأسرية.

ثم إن وجود هذه المرأة في حياتك أختاه قد يكون له دور كبير في زيادة الإيمان في قلبك فلعلها تكون صالحة فتصلح لك بيتك وزوجك، وهذا يقودنا إلى أمر مهم ألا وهو حسن الاختيار، فعليك أن تكوني حكيمة في اختيار هذه المرأة لزوجك فلا تقبلي إلا بذات الدين والخلق حتى تضمني بقاء المودة بينك وبين زوجك وتضمني الهدوء الأسري في مملكتك.

وأقول لك أختاه.. إياك والأنانية..

فاحمدي الله أختاه على نعمة الزوج الذي قد رزقك إياه ليعفك ويسعدك، واحمديه على نعمة الأبناء الذين قرّ بهم عينك وسينفعك بهم في هرمك، ولا تبخلي على أخت لك في الله أن تشاركك هذه النعمة، فهل يسرك حالها وقد مكثت في بيت أهلها لا زوج يرعاها، ولا أبناء ترى فيهم آمالها، فمن لها أختاه بعد رحيل والديها، فكري أيتها الزوجة وراجعي حساباتك جيداً فستجدين نفسك مخطئة إن لم تكوني مذنبة.

وحذاري أختاه من التفكير في تعليقات المجتمع ونظرته إليك، فعليك أختاه أن تثبتي لهم بأنك الأصح، واجعلي رضى الرحمن نصب عينيك لا رضى العباد فإنهم سيتهامسون فترة زمنية محدودة ثم سيكلوا ويكفوا، فلا تلتفتي لتفاهات لا تسمن ولا تغني من جوع، وكوني القدوة لأخواتك المتزوجات، فمن تجربتك سيتعلمن وبإذن الله بك سيقتدين.

أيتها الزوجة:

فلتتحلي بقوة الشخصية والثقة بالنفس ولتُشعري نفسك بأنك ستظلين مالكة لقلب زوجك وإن وجدت أخرى، فبذكائك، وبأسلوبك، وبجاذبيتك، وبسحرك، وحسن خلقك وتعاملك ستأسرين لُبه ووجدانه، ولا تجعلي وجود الزوجة الأخرى يعكّر صفو سعادتك، بل اجعليه سبباً لزيادة تقدير زوجك واحترامه لك.

فإذا أساءت هي أحسني أنت، وإذا أحسنت هي أكثري من الإحسان حتى تكوني دائماً المتفوقة عليها.

وختاماً ..

خذي بيد زوجك، ويد شريكتك، ولتسيرا معاً بهدف واحد وقلب واحد، ولتغرسا في كل بقعة من بقاع الأرض زهرة يجني قطافها القاصي والداني، لتصلا بعد ذلك ثلاثتكما مع أبنائكما إلى جنة عرضها السماوات والأرض قد أعدت للمتقين، ولا أظنكما أختاه إلا من عباد الله المتقين.

ملحوظة مهمة...

ليس كل زوج يستحق زوجة ثانية...

وليست كل امرأة تستطيع أن تعيش مع زوجة ثانية...

وليست كل امرأة تصلح أن تكون زوجة ثانية...

فتفطني لذلك أختاه...

فلا يستحق إلا الزوج الصالح المستقيم العارف بحدود ربه...

ولا تستطيع إلا المرأة الملتزمة بشرع ربها، المتخلقة بأخلاق القرآن، الناضجة العقل والمشاعر...

ولا تصلح إلا ذات الدين والخلق، والآداب الإسلامية الرفيعة...

وإني لأدرك أختاه بأنه ليس من السهل على المرأة أن تقبل بدخول امرأة ثانية في حياة زوجها... ولكنه أيضاً ليس بالمستحيل... فقط كل ما يحتاج إليه الأمر هو حب لله ولشرعه وحب لرسوله الكريم - صلوات ربي وسلامه عليه - ورضوخاً لأوامرهما، مع مجاهدة للنفس وتجرد من الأنا وحب الذات.

وفقك الله أختاه لما يحبه ويرضاه وجعلك وأهل بيتك من سكان جنة النعيم وأهل الفردوس بإذن الله .. إنه على كل شيءٍ قدير وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير...

اتباع النظام

هل هو عن وعي أم خوف الجزاء؟

يعقوب بن نبهان الخروصي

كم هو جميل النظام ! والأجمل منه التقيد به وجعله مبدأ يستلزم الدفاع عنه وهو دليل الوعي والتقدم، ولكن في واقع الحياة اليومي – وحين تدخل جهة ما من الجهات الخدمية – تشاهد فئتين من الناس:(فئة المراجعين طالبي الخدمة، وفئة الموظفين مقدمي الخدمة) وكلاهما مطالب ليس بالتمظهر فقط بهذا النظام وإنما بجعله مبدأ يسير عليه ويطوع نفسه السئومة والملومة على اتباعه والدعوة إليه ، واتباع النظام أو عدمه يظهر أكثر ما يظهر بوضوح في الأماكن والنوافذ التي يصطف عليها المراجعون في طوابير ومن أمثلتها: أماكن استخراج البطاقات الصحية بالمستشفيات وأماكن صرف الدواء ونوافذ الهجرة والجوازات ورخص القيادة وأماكن التصديق على الشهادات والمعاملات المصرفية التي من أبسط صورها أجهزة الصرف الآلي وما تتطلبه من نظام من طرف واحد هو طرف المراجعين أما هي فالآلة مبرمجة تقدم خدماتها وفق نسق معين، وغيرها الكثير من الأمثلة التي نعيشها ونشاهدها يوميا والتي لا يتسع المقام لحصرها وإنما ذلك الشائع منها فقط، فترى القاعات مكتظة بالمراجعين لدرجة أنك لا تميز من أين ابتدأ الصف وأين انتهى، والأصوات تتعالى ولها طنين كطنين النحل .. هذا ساخط على

الموظف لاكتشافه نقصا في المعاملة وآخر يناشد جواره بالتزام الدور وثالث يشتكي طول الانتظار ورابع يريد استمارة فقط لينصرف وخامس أتى مرتين وطلبه لم ينجز وهكذا.

والمعايشة شبه اليومية لبعض تلك الجهات تظهر لنا ثلاثة أصناف من المراجعين يمكن تقسيمهم بحسب وعيهم بأهمية النظام وضرورة احترامه وإدراكهم للفوائد التي يمكن تحقيقها من وراء ذلك وهذه الأصناف هي:

١. صنف يعي أهمية النظام ويلتزم به - في أي جهة كان - عن طواعية ورغبة فهذا الصنف وعليه وعيه نابع عن قناعة ذاتية بما يحققه اتباع النظام من فوائد جمة له ولغيره منها احترام الآخرين وأن الأفضلية للأسبق واحترام الوقت وإدراك قيمته وتقليل الجهد، ويدرك أيضا أنه مثلما هو محتاج إلى إنجاز عمله بأقصى سرعة ممكنة فإن غيره كذلك وربما أحوج منه فيدفعه هذا إلى التخلي عن الأنانية وحب الذات ويتبع النظام وهذا ما يمكن أن نسميه بـ(وعي القناعة).

٢. وصنف آخر يعرف النظام لكنه يتجاهله فتراه يلتمس الثغرات ويظهر التذمر والتأفف لأدنى انتظار ولا يتقيد به ما لم يلوح له بالجزاء وتكثر هذه النماذج - كما قلنا - في الحالات التي تستدعي الانتظار في طابور أمام نوافذ الخدمات وشبيهة بها مخالفة قواعد السير عند غياب شرطي المرور وغيرها من الحالات، فاحترام النظام عند هذا الصنف لا يتوفر وإن توفر فليس عن قناعة ووعي وإنما بقوة القانون وخوف الجزاء ولذلك أطلقنا عليه تجاوزا (الوعي بالقوة).

٣. صنف ثالث لا حظ له من الوعي شيء فسمته اللامبالاة ولا يكترث بنظام ولا حتى بجزاء وإن أعار للجزاء اهتماما واتبع النظام في أمر ما فإنه لا يتعداه إلى حالة أخرى ما لم يردعه جزاء آخر، فلا يكفيه التلويح ومثل هذا لا يعطي المجتمع شيئا لا قدوة ولا احتراما للوقت ولا مراعاة لشعور الآخرين، وكما قيل (فاقد الشيء لا يعطيه).

وبين هذا وذاك فإن للموظف - مقدم الخدمة - دورا كبيرا في حفظ النظام والعون على احترامه وذلك من خلال أسلوبه في استقبال المراجعين ببشاشة ورحابة صدر وسرعة إنجاز المعاملات دون تأخير أو عرقلة غير مبررة، أما أن يجعل المراجعين وكأنهم يستجدونه في طلب صدقة أو معونة فإنه - لا شك - سيدفعهم إلى التذمر وتتعالى منهم الصيحات والهتافات التي قد تنتهي بمخالفة النظام أو التخلي قسرا عن الخدمة المطلوبة.

وهكذا فلنفرض أنفسنا على حب النظام ولنجعله مبدأنا في التعامل ولنذكر به بعضنا بعضا، فمن أسباب تخلفنا عن ركب الأمم المتقدمة عدم وعينا بأهمية النظام وقيمة الوقت والله الهادي إلى سواء السبيل.



أصحاب الهمم إلى القمم

جبر بن محمد الأغبري

هذا ما نبغي

بخ بخ لمن قدر له الاقتداء بالرعيل الأول، فنحى منحاهم، ونهج بتوفيق واقتدار منهجهم، عزيز بشهادتيه وملته، مؤمن بالمؤمن المهيمن، مخلص له الدين ولو كره الكافرون، ترجمان حياته وحاله، الإسلام قول وعمل ونية واعتقاد، لا يستكين لنازل شدة، ولا ينخذل عند صدمة مؤلمة، عزيمة قلبه من الصوّان أشد، ورأيه من الشامخات أثبت وأرسى، مفلق إذا نطق، إن عزم فعل، وفعله يسبق قوله، قاد جيش المسلمين، فكسر الله به سيوف ورماح الملحدين، انحنت تحت ظلال سيفه رؤوس القياصرة عنوة، وشتت بإيمانه جموع الأكاسرة، فترعت صديد الذلة، لا من عدد ولا من عتاد يومئذ كتب النصر، ولكن لإيمان نشأ وترعرع في جوف تلك النفوس، فأصبحت وأمست وباتت تنبض شرايينها بنور الإيمان، فأيقظ البارئ بذاك الهمم العالية، فأضحت بعونه ترفل في القمم السامية، فيامن تحلمون بالقمم من شبابنا أين الهمم؟! كيف تبتغون القمم وأنتم تقتلون في أنفسكم الهمم؟ إن من أراد العزة في غير الإسلام أذله الله، **(ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)**.

إن كرامة المسلم ومروءة تحتمان عليه النظر في سير الأولين، والاقتداء بالأخيار الصالحين، والترفع عن مخالطة السفهاء الغاشمين والبعد عن مواطن الشبهة والمعصية... وما نراه اليوم جلياً في شبابنا ما يندأ منه الجبين، من انغماس في الشهوات، واتباع للملذات، وارتكاب الموبقات، عياناً وفي الخلوات، لا رادع ولا زاجر، **(كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)**.. معتمدون يستحلون الحرمات، لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون، سريعة إلى الباطل أرجلهم، **(فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)**، فكم هم عن الصلاة ساهون، وعن واجبهم في غفلة نائمون، قيام في الليل بالمقاهي والملاهي يعاقرون.. فإذا ما أقبل النهار بنوره، وولىّ الليل بديجوره، تراهم في سبات عميق.. فهل سنبلغ القمم بهذا يا أصحاب الهمم؟!

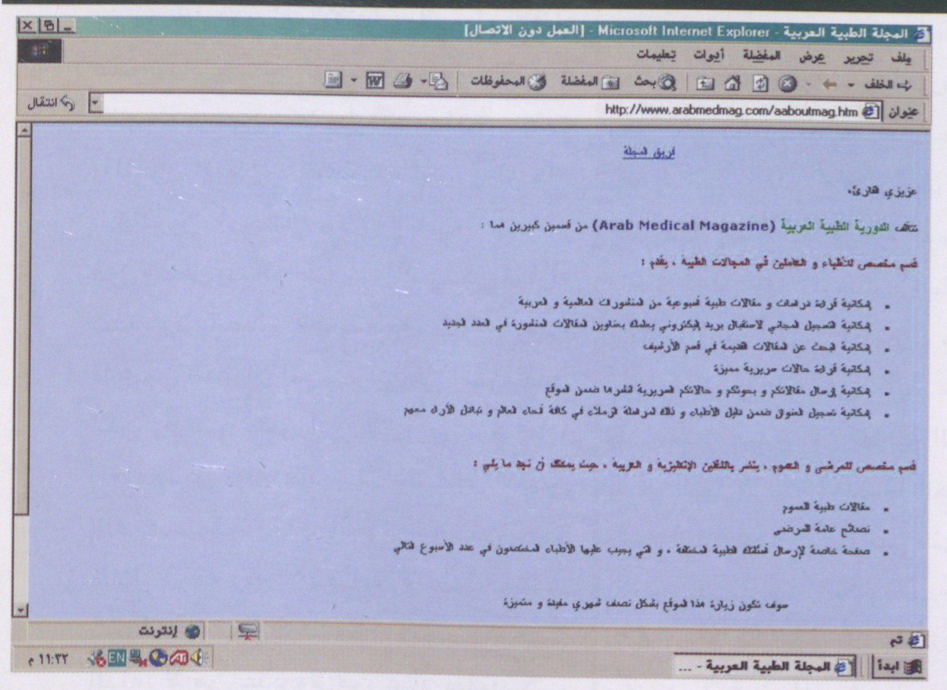
يا شباب الإسلام تركتم بذلك فرائضكم، وضيعتم حقوق ربكم، وإن الله يمهل ولا يهمل، فعليكم بالتوبة النصوح، فإن باب المغفرة مفتوح، فلن يكون بدونها نصر ولا فتوح.. **(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)** أسأل الله المعين لي ولكم ولجميع المسلمين النصر والتمكين وحسن الخاتمة.

المثاليـــة

إن ركيزة الأمة الشباب هم نعم القوام لعزتها، فبعمتهم تسمو وتنهض وبهم تقوى على بناء حاضرها ومستقبلها في كافة ميادين الحياة ولن يتأتى لها ذلك إلا إن كان لجيلها عزيمة قعساء، وهمة عالية شماء، وروح متقدمة نشاطاً وحيوية... ومن سلح نفسه بعظيم المعارف، وكبير الهمم، ونور بصيرته بالقرطاس والقلم، وارتضى بالإسلام منهجاً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، وسار وفق ما أراد رب العالمين، وتخلق بخلق خير المرسلين، وسلك بنفسه مسلك الصالحين، وأطاع الوالدين وأبر المعلمين.. سهل الله له الطريق، وأخرجه من الضيق، وأعانه على اختيار خير رفيق، فإذا نصح أمحض، وإذا حدث صدق، إن المثالية التي ينشدها جميع المربين لن نصل إليها إلا إذا أخلصنا العمل وأصدقنا النية، وتمسكنا بحبل الله المتين، وسرنا على النهج المبين، وتخلقنا بخلق نبينا الأمين عندها نستطيع أن نقف على جسر المثالية بقوة عزيمة وثبات جأش وأن نقول للعالم ومن حولنا: ليس المسلم تابعاً حُلق وإنما مُتبع يطاع، ولن نكون إن شاء الله إلا على طاعة ربنا كما أمر واتباع هدي رسولنا الكريم الرؤوف الرحيم.



مواقع طبية متميزة اختـــــرناها لك



* www.arabedmag.com موقع الدورية الطبية العربية: وهي موضع التجمعات الطبية بما تحتويه في قسمها الخاص بالأطباء كما يتضمن هذا الموقع إمكان المراسلة وطلب الاستشارة الطبية عن طريق البريد.



* www.khayma.com/maalbar موقع الدكتور علي البار : موقع ثقافي بين الطب والفقه شعاره (نحوطب إسلامي هادف) الدكتور البار كما يصفه سماحة الشيخ الخليلي (طبيب الفقهاء وأفقه الأطباء).



* www.tabeebe.com موقع طبيبي: خاص بأمراض النساء والولادة: يشتمل كثيرا من التثقيف الصحي للحامل وجنينها ومراحل نموه وطبيعة تكونه.

* www.doctorinternet.cu.uk موقع طبيب على الانترنت يشرف عليه استشاريون من أرقى الأطباء على المستوى العلمي والتخصصي، كما يحتوي على المستجدات الطبية في عالم الصحة.





* www.tadawi.com موقع تداوي: يشتمل على عيادات تخصصية واستشارات عن طريق المراسلة وفيه قسم للمستحضرات التجميلية الطبيعية وقسم للأعشاب الطبية.

www.ahci.org المركز الصحي العربي في القدس: طاقمه فلسطيني يقدم الخدمات الصحية المختلفة ليستهدف الربح وهو يعمل بترخيص من دائرة الأوقاف الإسلامية. يتضمن هواتف المركز وبريده لمن أراد الاتصال.

رسائل القراء

شكر وتقدير

تتقدم أسرة تحرير المجلة إلى القائمين على موقع المجرة عبر الإنترنت على التعاون المثمر والبناء داعين الله تعالى لنا ولهم بالتوفيق والنجاح.

رسائلكم وصلت

مع خالص التحية والتقدير.

- زليخة بنت سعيد الحارثية - المضيرب
- هدى بنت محمد المعمرية-إبراء.
- محمد بن سليمان بن محمد الغافري-الرستاق.
- ناجية بنت أحمد بن حمد الخليلية-مسقط.
- جمال بن صالح بن سلام الهاشمي.
- أصيلة بنت سعيد بن سالم المزيدي.
- صفية بنت عبدالله الحارثية-القابل.
- مهنا بن راشد بن حمد السعدي-السويق.
- أحمد بن راشد بن سيف الحضرمي-نزوى.
- بدر بن سالم العبري.
- خلفان بن محمد الحارثي-المضيبي.
- عبير بنت محمد بن محفوظ الفارسية-الخوير.
- الدكتور/محمد بن عبدالرحيم الزيني-معهد العلوم الشرعية.
- نعيمة بنت هلال بن عامر الرحبية-السيب.
- منصور بن خلفان الصوافي-العين، الإمارات.
- سليمان بن عبدالله المسروري-إبراء.
- أمينة بنت ناصر بن منصور الحضرمي.
- الدكتور/محمد فتحي راشد الحريري-دبي،الإمارات.
- رقية بنت علي بن ناصر الحارثية-القابل.
- يعقوب بن نبهان الخروصي.
- يعقوب بن سعيد البرواني-القابل.
- أصيلة بنت علي بن محمد الذهلية.
- خليل بن ناصر بن راشد الإسماعيلي- صور.
- أسماء الحجرية-بدية.
- صالح بن سعيد بن خميس الفارسي-المضيبي.
- حمد بن خميس بن ناصر الأغبري-منح.
- سيف بن علي بن محمد النبهاني-الحمراء.
- سيف بن حبيب التوبي- إزكي
- محمود بن عبدالرحمن الزدجالي-جامعة السلطان قابوس.

المعالم: نشكر جميع هؤلاء الاخوة والاخوات على مراسلتهم لنا وعلى ما حملته رسائلهم من عبارات الثناء الطيب، والإعجاب المتوازن بما وصلت إليه مجلة الجميع، كما أنه يسعدنا ما تلقيناه منهم من تشجيع ومؤازرة، ومن مشاركات جادة وجيدة، آملين أن تحظى بالنشر في الأعداد القادمة بإذن الله تعالى. لقد سررنا أيما سرور بهذا الكم الكبير من المشاركات والرسائل متمنين المزيد من التواصل من أجل إصلاح معرفي و فكري جاد، وبناء أفراد صالحين على قمة المجد التليد لهذه الأمة المعطاءة. ودمتم للمعالم ذخرا وسندا.. ودامت لكم منبرا حرا للكلمة الطيبة.

طلب إلى جميع القراء

توجه عناية كل قرائنا الكرام ومراسلينا سواء عبر البريد العادي أو الإلكتروني إلى ضرورة كتابة أسمائهم وعناوينهم في رسائلهم حفاظا عليها وضمانا لنسبتها إلى أصحابها. كما نرجو منكم جميعا الإشارة إلى الموضوعات المرسلة إن كانت منقولة أو من تأليفكم ضمانا للأمانة العلمية.

هكذا علمتني الحياة

... علمتني الحياة أنه مهما تعاظمت ذنوب العبد وكثرت فإنّ هناك من يغفر الذنب ويقبل التوب.. إنه الله...

لكنه مع هذا وذاك... شديد العقاب.

... علمتني الحياة ... أن الإنسان إذا طال بعده عن الله... لابد وأن يأتي يوماً يتمنى لو يكون فيه قريباً من الله ... إمَّا شوقاً أو خوفاً أو مجرد أحاسيس أو مشاعر لا يجد الإنسان لها تفسيراً أو معنى.

... علمتني الحياة ... أنه عندما يزكي الإنسان نفسه ويوهمها بأنه قادر على هداية غيره - ونفسه أحق بالهداية عندها ستنحرف تلك النفس وتتمرغ في وحل التسويف والخمول؛ وتظن أنها وصلت إلى شاطئ النجاة وتناست أنها من الغرقى .... وكيف ينقذ الغريق غريقاً مثله.

... علمتني الحياة ... أننا مهما بعدنا عن الله فلابد وأن نرجع يوماً ما نطرق بابه ونرجو رحمته ....

علمتني الحياة أنها أعظم من أن تهدر أحقر من أن تكون غاية.

أم جعفر

يمكن للإخوة القراء في دول الخليج العربية مراسلتنا مؤقتا على العنوان التالي:
سلطنة عمان - روي ص.ب: ٧٥٦ الرمز البريدي: ١٣١
أو على البريد الإلكتروني: almaalem@omantel.net.om

من على المدرجات

بعيدا عن قوانين الطب ونظرياته الحديثة.. وخارج نطاق جميع الدراسات الفلسفسة والنفسية المحللة لشخصية الإنسان.. أكتب كامتي هذه.. لا أدعي العلم .. ولا خبرة الحياة.. وإنما هي تجارب ومشاهد.. تدور أحداثها خلف تلك الأسوار التي تضم بينها مجموعة من الأفراد تربطهم صلة الدم.. أفراد تتفاوت أعمارهم ورغباتهم وطموحاتهم.. كما تختلف أهدافهم ونظرتهم للمستقبل ..أفراد يطلق عليهم من خلف تلك الأسوار اسما زاهيا يجمعهم تحت مظلة واحدة هو اسم (العائلة)..!!

والعائلة .. مسرحية فصولها طويلة.. ومشاهدها عديدة.. إن استطعت أن تتابع معظم أحداثها لقبت بالمخضرم.. وقلة هم المخضرمون !! لذلك سأصحبك اليوم لتجلس بجوار: (على مدرجات) هذه المسرحية لنتابع سويا أحد مشاهدها القصيرة .. وبطل هذا المشهد هو كل غلام .. عمره بين الثالثة عشرة والثامنة عشرة ربيعا ..اسمه لن يهمنا كثيرا بقدر ما سيهمنا دوره في هذا العرض..!!

البطل غلام .. على وجهه علامات إسبال اللحية..تماما عكس ثوبه الأبيض .. يجلس ضمن إحدى حلقات العلم .. شاغف العينين من شدة الإنصات.. يضم يديه إلى صدره .. بجيلا واحتراما لمعلمه.. وغطاء رأسه يزيده وقارا إلى وقاره.. الشمس تستعد للغروب عندما ختم المحاضر حلقته بالدعاء .. تفرق الشمل تفرقا معصوما ..(الغلام) يقف ضمن ثلاثة .. يناقشهم ويحاورهم في هدوء وعقلانية .. فيم ينظر إليه الاثنان في تقدير وإعجاب.. فقد أثبت لهم قدرته على الفهم والاستيعاب (وهو بلا شك ماض في طريقه الصحيح..).

المشهد الماضي الذي ذكرته..مشهد ولله الحمد ليس نادرا في زماننا هذا.. ولكن ماذا لو طوينا بضع سنوات إلى الأمام في حياة ذاك الغلام.. ثم تفاجأنا بأنه هجر حلقات العلم .. وجرفته أمواج الحياة إلى شواطئ اللهو والسمر .. ! كيف لنا أن نفسر ذلك ؟! هل من الممكن أن ننعت حياة الغلام السابقة أنها فترة مراهقة ليست إلا .. أي أنه لم يكن مقتنعا بما يفعله.. وإنما كان يتوهم القناعة لأنه كان يرى من خلالها علامات التشجيع والفرح والرضى تشع من وجوه الخاصة والعامة .. فسره ذلك ولم يجد تلك الصعوبة في الأمر .. فهو ما زال طالبا ..له مصروف محدود ..لا يسعه أن يصرفه في غير محله.. وهو يعيش ضمن حدود جغرافية محددة.. بين أهل وأصحاب وأحباب .. وما إن طويت سنوات عمره .. وفتحت له الأبواب حتى اصطدم بالواقع المرير.. فرأى الوجود على غير عهده به.. فهو الآن شاب يمتلئ حيوية ونشاطا.. يبحث عن الوظيفة.. والوظيفة أمر غالبا ما تتجاوز من خلاله الحدود الجغرافية الضيقة..ومن ثم الاختلاط مع أجناس من البشر ..وراتب شهري..يفوق المصروف المعتاد بكثير.. حياة جديدة لابد لها من تأثير مزدوج في نفس المرء..ازدواج في الطريق ..فما يتابع ذاك الشاب حياته التي نشأ عليها من التزام بحدود الدين مع حدة من الصعوبة تختلف عن الماضي وفي حاجة لشيء من الصلابة .. وإما أن يميل في وجه عواصف الشهوات وينكسر عوده قبل أن يثبت جذوره ..وبعدها فقط ..سنتمكن أن نكشف جميعا ما مدى قناعة هذا الشاب بما انشئ عليه في صغره..!!

وإلى هنا نكتفي .. فليسدل الستار إذا على هذا المشهد.. ولتنهض معي يا أخي نغادر مدرجات هذا المسرح العائلي ..ولكن قبل أن نمضي أهمس في أذنيك إن كنت أبا أو أما أو ولي أمر ..قائلا إن الإسلام قام بالدعوة الصادقة والقناعة والبرهان ..وليس كما يدي أعدائه أنه قام بحد السيف ..فاعمل على أن يقتنع أبناؤك بأخلاق الإسلام وتهذيبه..قبل أن تلزمهم بإسبال اللحية وتقصير الثوب ..فالخوف كل الخوف .. أن يولد هذا التشدد والتصلب الفكري في الدين الذي ننشئهم عليه في الصغر نتائج سلبية .. ستدخلهم في مراهقة ولكن من نوع آخر ..هم لا يفقهوها في هذا السن ..فما أن يواجهوا الدنيا على حقيقتها وتفتح لهم أبوابها.. حتى يقفوا عندها حائرين متسائلين (من أي باب يا ترى ندخل؟!) فيجب أن تساعدهم في أي يزنوا الأمر من الآن بشيء من الاعتدال ..ليكونوا قادرين على اختيار الباب الصحيح لطريقهم باقتناع تام..وعندها سيكونون هم القدوة التي ننظر إليها بفخر..والشخصية التي نشير نحوها بأصابعنا قائلين ..هؤلاء هم فتية الإسلام ..

منصور بن خلفان الصوافي - الإمارات

لحظة من فضلك

بينما أقلب إحدى الوريقات التي اعتدت أن أقرأها دوما، وصل بي التفكير إلى نقطة لم أرغب بالوصول إليها ولكن هذا ما شاء الله وقدره. وصلت فتذكرت فزاد حزني، نعم تذكرت غفلتي وكيف كان بعدي عن ديني الذي هو أعظم نعمة أنعمها الله علينا. بكيت على ما مضى وتمنيت - وليت التمني ينفع- أن تكون تلك الأيام قد حذفت من حياتي. تساءلت حينها: هل ربي راض عني؟ هل ربي سيقبل توبتي؟ أسئلة كثيرة دارت في بالي، ولكني تذكرت في تلك اللحظة قوله تعالى: (**قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا**). كم فرحت كثيرا حتى صارت الدنيا لا تسعني من الفرح، لأني تيقنت خلالها أن الله على كل شيء قدير وهو أرحم الراحمين، فأين أنتم أيها الغافلون حتى تسمعوا هذه الكلمات التي ذكرتها مع أنني لست أهلا للكتابة ولكني أحببت أن يشاركني أحد هذه الفرحة.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أحمد الله أولا وأخيرا على أنه من علينا بهذا الدين وبهذه الهداية، فعسى أن يوفقنا الله تعالى من أجل ترسيخ مبادئ وقيم هذا الدين على مر الأزمان، والسلام عليكم ورحمة الله.

نعيمة بنت هلال الرحبية



خطوات نحو الشمس

عاصفة الظلام تخيم على الطرقات الآمنة.. فأس اليأس يفتح للجراح ألف باب.. أنياب الغسق جاثية على ربوع الأمكنة.. الموت يطوف حول الشعاب... والمسافر يركض برجليه إلى منتصف الطريق.. يشق عباب الزمن.. ويمضي مع القوافل الراحلة.

الريح تزمجر.. تبحث عن أرض يباب، كي تغتال أنفاس الأمل، وتطحن الدروب المليئة بالحياة...

لكن رغم غضب الأحداث، تبقى الأبصار معلقة بالأفق.. بالرؤى.. بكل المعاني السامية التي قاومت شجون المسافة وهمهمات الفناء.. نحث خطانا إلى تلك الأماني الظامئة والآمال الضائعة.. إلى وطن يضم بين راحتيه حقائب قرمزية لمسافر تحدى كلاكل الدهر..

نحث خطانا وكل الأرض نفايات سم زعاف، وبقايا أشلاء متناثرة هنا وهناك.. ما تقلبت أنظارنا إلا على فوضى بشعة غرقت فيها الأيام التي عانقت رايات النصر منذ الأمس القريب.. و المسافر عازم على الصمود.. يغلي في دمه عنفوان البقاء، ويمضي يلتهم النائبات وتلتهمه، يصرعها وتصرعه.. يمسك بزمام الإرادة فيقهرها.. ثم يتهاوى فتقهره..

يخوض حربا ضروسا مع الأوضاع الراهنة.. وما من جبل يعصمه .. تجلت له جبهة الشمس يوما فاستتار بنورها، وذرع وجه الفيافي وفي يده جبل من شموخ تزلزلت لوقعه تجليات المحن..

والله ينصر من ينصره!

يصمد حتى منتهى الصراع، فيرجع صدى الأغنيات الخالدة، ويرى صوت الحق مدويا عروش الطغاة ومدكدكا أعماق الخطيئة..

لا يطفئ اللهب المؤجج في دمي موج الأسى وعواصف الأرزاء

سأظل أمشي رغم ذلك عازفا قيثارتي .. مترنما بغنائي

النور في قلبي وبين جوانحي فعلام أخشى السير في الظلماء

همسة

أيها المسافر انطلق إلى أقاصيك القصية.. إجمع أفئدة الضياء، واترك القابعين على تخوم الوطن يتسامرون على رفات عتيق.. كن فارسا يمتطي صهوات المجد فيلج إلى تلك الأضواء الزاهية والظلال الوارفة..

أيها المسافر انطلق واثقا بالله.. مستعصما به وابدأ خطواتك نحو الشمس..

رقية بنت علي الحارثية

حكاية من واقع الحياة العمانية

في يوم من الأيام تلبد الجو بالغيوم و تكاثفت، وقصف الرعد وهز الأرض هزا. لعلع البرق وكان الوقت عصرا. ازداد لمعان البرق من الجهات الأربع لم يستطع أحد النظر إلى عنان السماء من ضوء البرق، ظن الناس أن القيامة قامت.. ياله من موقف مرعب ومخيف فلم يبق سوى التوجه إلى الله تعالى بالدعاء والاستغفار لرفع المعاناة عن تلك القرية، لكن الوضع لا يزال يزداد سوءا، وسرعان ما نزلت برقة تشبه الصاروخ والتطمت بإحدى المزارع في القرية، وأضرمت النار في جزء من أشجارها ونخيلها الخلابة الشاهقة في عنان السماء، وحتى المنازل المجاورة للمزرعة أصابها مثل ما أصاب غيرها من الحرائق..

تهافت سكان القرية إلى المزرعة لإخماد الحرائق جراء صاعقة البرق، لكن.. (ما في اليد حيلة).. قدرة الله فوق كل شيء.. الجو يزداد غضبا من السحب ذات اللونين الأسود والأبيض، لم نر نور الشمس، كأنه ليل دامس، والكل خائف من البرق والرعد والنار المشتعلة في النخيل الباسقات، والأشجار المورقة تنتظر قطرات المطر. الرعب والخوف يداهمان كل كائن حي..

ياله من أمر عجيب، يا سبحان الله، يا ذا الجلال و الإكرام، أنت على كل شيء قدير! برق ورعد وصواعق ورياح وظلمة سوداء، و الجو نهار.. ومع قطرات المطر تنزل قطرة قطرة، وفجأة ازدادت القطرات ثم ازدادت حتى أصبحت أمطارا غزيرة.. بدأ لهيب النار يتخافت بعدما خلفت وراءها رمادا بعد الخضرة، و استمر جريان الزقاق و الشعاب، واستمر هطول الأمطار وجريان الأودية حتى وصل منسوب الوادي إلى ارتفاع لم يعرف تاريخه من قبل، خلّف وراءه دمارا كبيرا جرف المزارع و المزروعات، وأسوارها وأفلاجها وسكانها الموازين لحافة الوادي مع استمرار الأمطار مصحوبة برياح عاتية، اقتلعت مئات النخيل والأشجار المثمرة مما دفع سكان القرية للجوء إلى الجبال والصحاري لنصب خيامهم و الهروب من القرية وماحل فيها من دمار، لم يبق منزل قائم إلاّ وتدمر، ولم يكن في ذلك الوقت سيارة إلاّ الحمار.

إنه غضب الطبيعة.. و بعد مضي شهر تقريبا، دبت الحياة، وعاد الناس إلى قراهم لإعادة بناء ما خلفته الأمطار والرياح العاتية في إعادة الحياة من جديد، وزقزقت العصافير، وطارت من غصن إلى آخر، ترقص طربا، و هناك نحلة خرجت فرحا، وطفل يسرح و يمرح، وكل كائن حي عاد إلى حياته بحيوية ونشاط.. إنّها قصة من واقع الحياة العمانية.

خليل بن ناصر بن راشد الاسماعيلي

صورة الأم على أديم الزمان

إذا ما أتيت يا أخي وكشفت عن قلوب الناس ونظرت إليها لترى أيُ الناس وأكثرهم من يفيض قلبه حباً وحناناً وجروحاً لوجدته قلب الأم المسكينة الضعيفة التي لا يعرف قدرها إلا القليل من الناس. وإذا ما أتيت وكشفت عن أجساد الناس وتمعنت فيها لترى أيها أكثر ما أصيب بسهام الدهر ونباله لوجدته جسم الأم. وإذا ما أتيت وكشفت عن عيون الناس لترى أيها أصيب بنبال السهاد وسألك الليل عنها يقال لك إنها عيون الأم وإذا ما أتيت لتقرأ على وجه الزمان وعلى أديم البحار وعلى مسك الأرض وترابها وعلى بقايا الحضارات والأمم أي من الناس وأكثرهم تضحية وإرهاقاً وحباً وحناناً لكل بني أنثى لوجدته مكتوباً بحبر من ذهب في مكان خاص وفي الدرجة الأولى ألا وهو الأم.

إذا ما أتيت إلى المهد وسألته من أنت ليقولن لك أنا الذي إذا ما أتى طفل من العالم البعيد القريب أول من يحمله على ظهره زمن ليس بقليل وتسأله من الذي أتى به إلى هنا وكيف ومن الذي يهتم به ومن الذي كان يسكّته إذا بكى ويرضعه من أقاويقه إذا ظمأ ويحمله إلى حضنه إذا كثر البكاء وأراد الحنين ويسهر عليه إذا كثر السهاد وصار من السقام ويقبله فيه في الصباح والمساء ليقولن لك إن الذي أتى به إنسانٌ له قدر كبير وشأناً عظيم وحمله ووضعه وهنا على ومن مدة طويلة ألا وهو الأم.

وإذا ما أتيت وسألت الشمس من أكثر الناس له فضلاً عليّ لتقولن لك في توها إنها الأم وتقول لك لولا فتنة الناس وغدرهم وحقدهم لأضئت دربها بنوري ليل نهار ولأكتبن في دجى الليل الحالك بنوري وأشعتي فضل الأم.

وإذا ما أتيت وسألت الجبال الشامخة القاسية من أكثر الناس له فضلاً عليّ وعليّ إكرامه ومحبته أكثر من أي إنسان آخر لتقولن لك إنها الأم ولولا الخوف من فتنة الناس وسيطرتها لعملت لها في جوفي منزلاً ضخماً تحتمي به من الريح والبرد القارس وخطوب الأيام.

إن الأم شيءٌ عظيم لا يراه إلا البار الكريم لوالديه وأما الجاهل العاقّ يعمي الشيطان بصره وبصيرته ولا يراه.

الأم نبع إذا انفجر لا ينقطع عطائه ويرتوي كل من يقربه.

الأم تلك السحابة العظيمة الضخمة الكبيرة الممتدة من الأفق إلى الأفق إذا ما حمت عليك الشمس وأطلقت سهام الحرارة لتجدن تلك السحابة قد غطّت عليك وحجبت عنك الشمس وأصبحت الترس العظيم في معركة ضروس تأكل الأخضر واليابس وأنت هنالك قد حجبت عنك بترسها وأمطرت الأم جبل شامخ إذا ما أردت النهوض والرقي والرفقة صعدت على ظهره ووقفت على قمته وتركب بعدها على ظهر السحاب وأنت أعلى الناس ويسألك الناس كيف وصلت إلى هناك ستقول لهم صعدت على ظهر أمي ورفعتني إلى هنا.

الأم ذاك الشيء العظيم الذي لا تضاهيه الجبال والتلال ولا تستطيع أن تحمله البحار.

أم تلك السفينة التي إذا ما أردت الوصول إلى أبعد الجزر وأبعد الآفاق لقالت لك اركب على ظهري وتوصلك إلى ما تشاء أن تصل وأنت في فرح وسرور وهي تلاقي الذي لم تلاقيه أنت.

الأم تلك الصفحة البيضاء والأديم الأبيض والوردة البيضاء ينتعش كلما رآها التلميذ والفارس والطفل البريء.

الأم ذاك القلم الذي لا ينقطع عن الكتابة وإذا انقطع ضل لأديب الأم ذاك الماء إذا ما أصدقتك النار لهيبها أطفأتها وبردت على العضو المحترق وذاك الماء الذي تسقي به مزروعاتك وتثمر أحسن وأجود الثمار. الأم ذاك اللباس الذي تلبسه ويكسيك عن العرى ويرد عنك برد الشتاء وحر الصيف. الأم أعظم من كتب أرسطو وجالينيوس والجاحظ وابن المقفع وأعظم من كلمات شوقي والمتنبي وعنتر وامرئ القيس والخنساء وأعظم من علم الفراهيدي والخوارزمي والغزالي وأعظم من حضارة الفراعنة والإغريق واليونان الأم أعظم من النيل والأمازون نبعاً وجرياناً. الأم تلك المرأة البسيطة الزاهدة صاحبة الإيثار والعارض الهطل. الأم تلك المرأة التي يحتقرها السافلون والجاهلون والمنحطون من الناس ولكن هي أعظم منهم.

الأم الأم لو قعدنا نحصي فضائل الأم لما كفت أوراق الأرض وحبرها وإن الإنسان كله من الأم لولا الأم لما صار في الوجود ولما ارتقى إلى الأعالي الشاهقة. فيجب على الإنسان أن ينظر إلى أمه كونها تاج رأسه ولا يسيء إليها وينصحها ويبرها ويعمل الكثير من أجلها.

صالح بن سعيد الفارسي



الانفتـــاح .. الانفتـــاح

كلمة (الانفتاح) لطيفة جميلة .. وأجمل منها تطبيقها في واقع الفكر الإنساني .. عندما يجول عقل الإنسان في آفاق مفتوحة ، ويشبع نهمه المعرفي من شتى الروافد ، وتقع عين بصيرته على رأيه ورأي الذي يخالفه..

وأولئك الذين يتقوقعون في نمط معرفي واحد .. ويتشبثون برأي أوحد لا يمكنهم مجاوزته .. أو تضيق صدورهم للآراء الأخرى هؤلاء يعيشون في زوايا من الفكر المتحجر، بل يعيشون في صراع دائم مع ذواتهم فلما ينفكون عنه ..!!

ورواد الإصلاح في كل مكان ظلوا يصارعون هذا التيار المتحجر .. وبقي هؤلاء على موقفهم المتزمت لم يتخلصوا بعد من تبعاته، ولكن الزمن لم يمهلهم .. فقد أكلهم بأنيابه .. فقبروا في مجاهل النسيان .. وتخلت عنهم أرضهم وديارهم .. بل أضحى البعض منهم سبة في جبين الدهر .. أو اسما يتحاشى ذكره بين العظماء ..

إن الانفتاح على ثقافات الآخرين أمر لا بد منه .. والاطلاع على ما عند الغير جزء من المعرفة .. وبدون ذلك يفقد الإنسان الصورة الكاملة عن ثقافة ما .. أو يكون مبتور الصلة بجزء مهم لا غنى عنه .. فينتج عن ذلك سلبيات كثيرة منها:

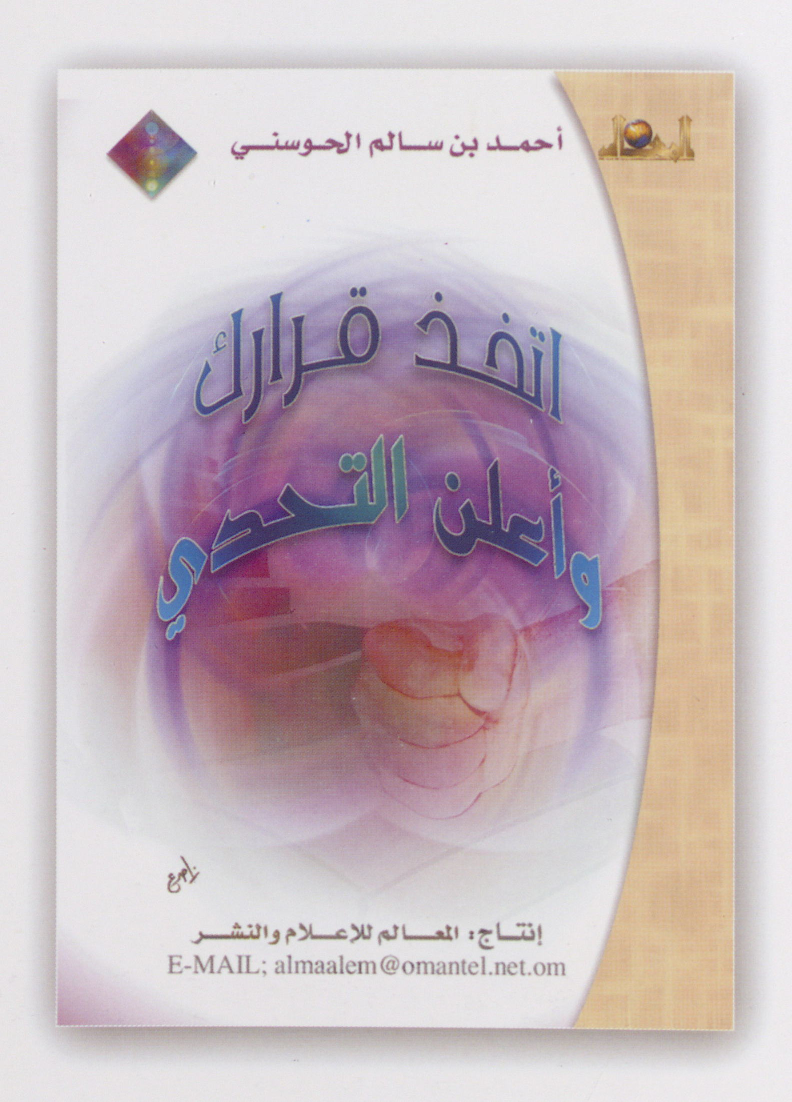
– التحيز لثقافة منفردة، ترى الحقيقة المطلقة فيها وفي معتنقيها أما الثقافة الأخرى فهي محض خرافة لا يجوز الأخذ بها واعتناقها، فيدور في فلكه فحسب، ويسبح في فنجان أفكاره الضيق !!

– التسرع في الأحكام، وتلك داهية كبيرة يروح ضحيتها أبرياء كثيرون، ويقبر في مدائن ظلمها الشرفاء والأحرار، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فمن جهل أمرا سارع في الحكم له أو عليه، مما يعني اختلاط أوراق القيم، وتعود الناس على الأحكام الجاهزة الرخيصة ..!!

– فقدان التوازن في الرؤية ، فالمنغلق على نفسه لا يرى إلا ذاته ، ولا يعرف إلا نفسه ، فمجال الرؤية ينعدم خارج إطار الذات .. وفرق بين من يبصر بعين واحدة ومن يبصر بعينين اثنتين !!

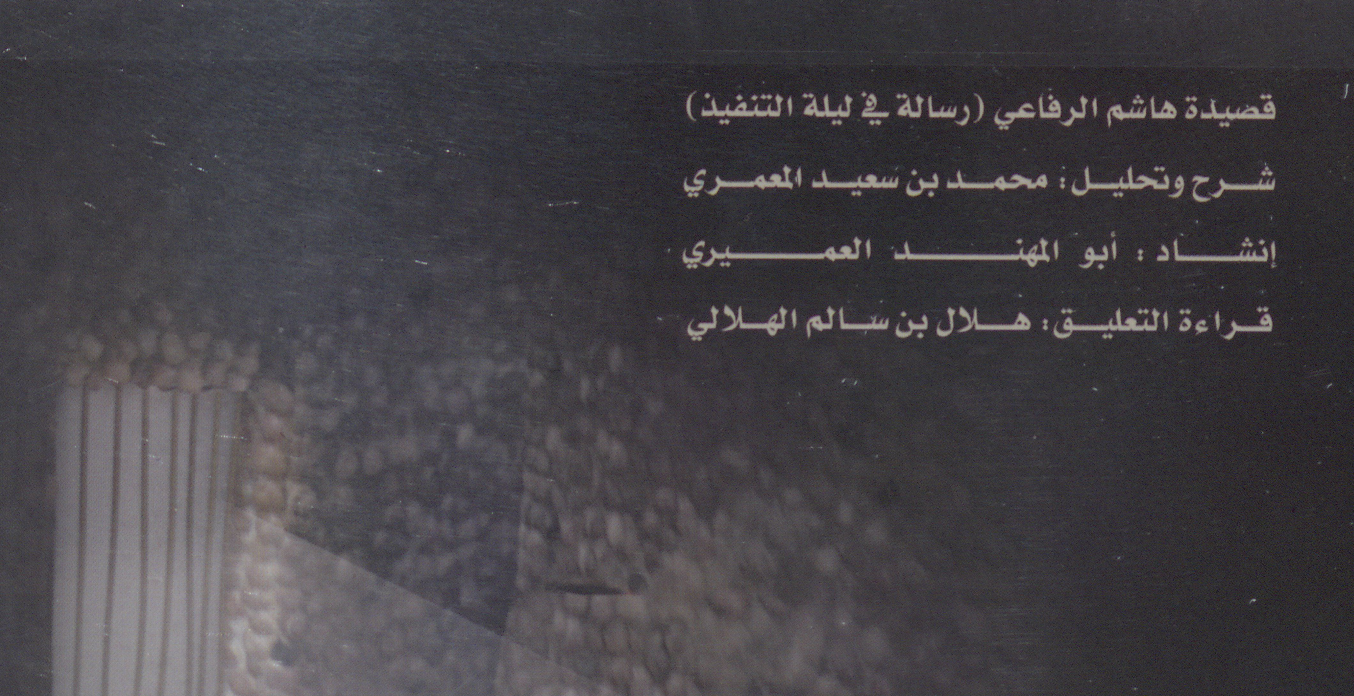
بيد أن هذا الانفتاح ليس معناه الهروب عن الثوابت .. والانصهار في الثقافات الأخرى دون حسبان ..

في الأســـواق





إنتاج: المعالم للإعلام والنشر
E-MAIL almaalem@omantel.net.com







إنتاج: المعالم للاعلام والنشر
E-MAIL; almaalem@omantel.net.om